جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

واقع ومعوقات دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية

إعداد

غادة بنت سعيد بن محمد القحطاني

ماجستير أصول التربية الإسلامية

من قسم القيادة والسياسات التربوية

كلية التربية – جامعة الملك خالد

كاتب ضبط بمحكمة التنفيذ بأبها،

المملكة العربية السعودية

د. عائشة بنت حسن بن شراز الزهراني

أستاذ أصول التربية المشارك بقسم القيادة والسياسات التربوية

كلية التربية – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: aialzahrani@kku.edu.sa

تاريخ استلام البحث : ١٥ يناير ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ٢٦ يناير ٢٠٢٥م

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية، وقد اقتصرت على مصادر التربية الاسلامية الرئيسية، كما هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تحد من دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة أبها خلال في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٥هـ (٢٠٢٣م) ، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت الاستبانة من (٤٩) عبارة، موزعة على (أربعة) محاور، وبلغ عدد الاستبانات التي تمت الإجابة عليها (٣٧٠) استبانة تمثل عينة الدراسة الحالية.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: أن دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري بأبعاده (الأمن النفسي، والأمن الفكري، والأمن الاقتصادي) جاء عاليا جدا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛ حيث بلغ المتوسط الوزني الكلي لدور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية (٤.٦١)، وأن المعوقات التي تحد من دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغت قيمة المتوسط الوزني العام لمحور المعوقات (٢.٧٦).

الكلمات المفتاحية:

الأمن، الأمن الأسري، مصادر التربية الإسلامية، المرحلة الثانوية، أولياء الأمور.

The reality and obstacles of the Role of parents of high-School Female Students in Achieving Family Security in Light of Islamic Education Sources

By:

Ghada bint Saeed bin Mohammed Al-Qahtani.

Master of Foundations of Islamic Education from the Department of Educational Leadership and Policies

College of Education at King Khalid University

Clerk at the Enforcement court in Abha - the Kingdom of Saudi Arabia

And: Dr. Aisha bint Hassan bin Sherraz Al-Zahrani

Associate Professor of Fundamentals of Education, Department of Educational Leadership and Policies

College of Education at King Khalid University

The Kingdom of Saudi Arabia

aialzahrani@kku.edu.sa

Abstract

This study aimed to identify the reality of the role of parents of female high-school students in achieving family security in light of Islamic education sources. It was limited to the main Islamic education sources. It also aimed to identify the obstacles that limit the role of parents of female high-school students in achieving family security in light of Islamic education sources from the students' point of view.

The study relied on the descriptive method, and the study community included all high-school female students in government schools in Abha city during the second semester of the academic year 1445 AH (2024 AD). The study used the questionnaire as a study tool, and the questionnaire included (49) phrases, distributed over (four) axes. The number of questionnaires answered was (370) questionnaires representing the current study sample.

The study concluded a number of results, the most important of which are: The reality of the role of parents of high-school female students in achieving family security in its dimensions (psychological security, intellectual security, and economic security) was very high from the point of view of the study sample members; The total weighted average of the reality of the role of parents of female high-school students was (4.61), and the obstacles that limit the role of parents of female high-school students in achieving family security in light of the sources of Islamic education from the students' point of view were at a medium level, as the value of the general weighted average of the obstacles axis was (2.76).

Keywords: Security, family security, sources of Islamic education, high-school stage, parents.

مقدمة الدراسة:

الحمدُ للهِ الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأمن هو الهبة التي يهبها الله – عز وجل – للناس، فتصلح به أحوالهم، وتتضح لهم الرؤية، وتزدهر البلدان، وتتطور الحضارات، حيث لا خوف يقلقهم، ولا حرباً يزعزع استقرارهم، فلا دماء تُسفك ولا معالم تُهدم، ولا ظُلم يُؤرق نومهم، فإذا عمّ الأمن انشغل الفرد والجماعات بما يجلب لهم المصالح، وانتشر العلم، وتفرغوا لعمران الأرض والسعي من أجل كل ما ينفعهم، ويكون شغلهم الشاغل أن تنمو الأجيال بعقول مبدعة في مجالات الحياة المختلفة، وابتكار كل ما يضيف للحياة ألواناً جديدة.

فالأمن من أَجَلّ النعم التي يمتن الله عز وجل بها على عباده، وقد جاءت نصوص القرآن الكريم تُبين عظمة هذه النعمة؛ ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ (قريش: ٤) فهذه الآية الكريمة تُبين أن "رغد الرزق والأمن من المخاوف، من أكبر النعم الدنيوية، الموجبة لشكر الله تعالى" (السعدي،١٤٢٢، ص. ١١٠٤).

وقال تعالى: ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ فِى جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ﴾ (الشعراء: ١٤٦-١٤٧) قال ابن عاشور (١٩٨٤) عند تفسيره لهذه الآيات: "وذلك تنبيه على نعمة عظيمة لا يدل عليها اسم الإشارة؛ لأنها لا يشار إليها وهي نعمة الأمن التي هي من أعظم النعم ولا يتذوق طعم النعم الأخرى إلا بها" (ج ١٩، ص. ١٧٥)

كما جاء في السنة النبوية تذكير المؤمنين بهذه النعمة التي تستلزم شكر الله عز وجل عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم آمنا في سربه، معافي في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا" (رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص.١٨٨٧، ح ٢٣٤٦).

فالأمن بكافة أبعاده "ضروري لحياة الإنسان في جميع مراحلها، وفي كل المجالات دون استثناء، فإذا كان الماء عنصرا ضروريا للحياة فإن الأمن عنصر ضروري للاستقرار في الأرض، والسعي في مناكبها، يحتاج إليه الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، وفي ظله يأمن الجميع على أنفسهم وأعراضهم واموالهم، ويتم الإبداع والاختراع، وتتحرك عجلة الاقتصاد، وتزدهر الحضارة الإنسانية. لذا فإن من أهم دعائم بناء الأسرة واستقرارها هو تمتع أفرادها بنعمة الأمن" (أبختي، ٢٠٢٢، ص. ١٣).

وتعد الأسرة أهم المؤسسات التربوية وتقوم بدور كبير في تربية الأبناء وتحقيق الأمن لهم، وقد اعتنى الإسلام بها عناية بالغة ووضع "قوانين ومرتكزات تقوم عليها العلاقات الأسرية

في جميع أحوالها، سواء كانت علاقات والدية أم أخوية أم زوجية، ليعرف كل واحد حقوقه وواجباته، فبذلك تتوزع المسئوليات داخل المنزل وخارجه، وذلك لتوفير عوامل الاستقرار المادي والمعنوي، فالرجل مسئول عن توفير حياة كريمة لأهله، والمرأة مسئولة عن توفير السكينة والاستقرار داخل المنزل، فبذلك يتحقق الأمن الأسري" (بني عامر، ٢٠١٩، ص. ٢٤٧).

ونظرا لما يقوم به الوالدان من دور كبير في تحقيق الأمن الأسري لأبنائهم فقد اهتمت الدراسة الحالية بمحاولة التعرف على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

تقوم الأسرة بوظائف تربوية متعددة ومتنوعة، وعلى عاتقها تقع مسؤولية تحقيق الأمن الأسري للأبناء؛ وحيث أن الأسرة هي الحضن الأول والدائم للفرد فيلزمها السعي الدؤوب لتوفير الأمن الأسري بأبعاده المختلفة لجميع أفراد الأسرة.

وتشير الدراسات العلمية لشمول الأمن الأسري لكافة جوانب حياة الأسرة؛ ومن هذه الدراسات دراسة جرادي (١٤٣٤) ودراسة الحديد (٢٠٢٠) التي بينت تعدد أنواع الأمن الأسري؛ ومن هذه الأنواع الأمن الاقتصادي، والأمن النفسي، والأمن الفكري، والأمن الأخلاقي، والأمن الصحي.

ويحظى الأمن الأسري بأهمية بالغة على مستوى الأسرة والمجتمع؛ نظرًا لأهمية الأمن النفسي الأسري لاستمرار الحياة الأسرية وديمومتها (بني عامر، ٢٠١٩)، بالإضافة إلى آثاره الإيجابية على المجتمع، حيث بينت نتائج دارسة الحربي (١٤٤٠) أن مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري كان مرتفعا في مجال التسامح الديني، والمجال الاجتماعي، والمجال الوطني، والمجال الثقافي، كما توصلت دراسة وهبة (٢٠٢١) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إجمالي استبيان الأمن الأسري بأبعاده الأربعة والتنمر المدرسي بمحاوره الأربعة وذلك يعني أنه كلما توافر الأمن الأسري لدى الطلبة كلما قل التنمر المدرسي.

ومن ناحية أخرى فإن أي خلل أو قصور في الأمن الأسري يؤثر على أمن المجتمع واستقراره؛ لأن الأمن الأسري يمثل المقوم الأساسي للأمن الاجتماعي، وعند استقرار الأمن الأسري يستقر الأمن الاجتماعي، فهما مرتبطان ببعضهما، وكل من الأمن الأسري والأمن الاجتماعي يُؤثر ويتأثر بالآخر ايجابًا وسلبًا.(الحسني، ٢٠١٦)

وانطلاقا من حرص المملكة العربية السعودية على تحقيق الأمن الأسري فقد تم تأسيس برنامج الأمان الأسري الوطني في عام ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م؛ وهو برنامج وطني رائد يهدف لمواجهة العنف الأسري في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى توفير بيئة أسرية آمنة، وقد قدم هذا البرنامج العديد من المشاريع الوطنية، والحملات الوقائية والتوعوية المختلفة التي تهدف إلى تعزيز الأمن الأسري والوقاية من العنف بصوره المختلفة (التقرير السنوي لبرنامج الأمان الأسري الوطني ، ٢٠١٥).

وتزداد ضرورة تعزيز الأمن الأسري للأبناء في مرحلة المراهقة، والتي تقابل –دراسيًا– المرحلة الثانوية؛ نظرًا لطبيعة هذه المرحلة، وأهميتها في حياة الأبناء، وتكوين شخصياتهم، وهذا يتطلب من الوالدين العناية الكبيرة بأبنائهم في هذه المرحلة، وتلبية احتياجاتهم المتنوعة، وقد بين زهران (١٩٨٦) أن الحاجة إلى الأمن من أهم حاجات المراهقين التي ينبغي اشباعها والاهتمام بها.

وتؤكد نتائج الدراسات العلمية اهتمام مصادر التربية الإسلامية الرئيسة المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية بالأمن الأسري حيث خلصت نتائج دراسة الحديد (٢٠٢٠) إلى أن القرآن الكريم اعتنى عناية عظيمة بتعزيز الأمن الأسري في المجتمع الإسلامي، وأن القرآن الكريم تضمن الهدايات القرآنية المعينة على تعزيز الأمن الأخلاقي، والنفسي، والاقتصادي، والعقدي، وبينت دراسة بني عامر (٢٠١٩) أن للأمن النفسي الأسري أسباب كثيرة تعرضت لها الأحاديث الشريفة.

كما جاء في توصيات دراسة البعول (٢٠٢١) إجراء مزيد من الدراسات العلمية التي تتعلق بالأمن الأسري بجوانب أخرى لم تتناولها الدراسة، وكذلك أوصت دراسة حسانين (٢٠١٩) بالتركيز على الأبحاث التي تخدم الأسرة وتدعم دورها في تنمية المجتمع، وأكدت نتائج دراسة الحربي (٢٠١٤) على ضرورة توفير مناخ أسري يسوده الاستقرار والتماسك والاحترام المتبادل بين أعضاء الأسرة، وأهمية قيام الوالدان بأدوارهما كاملة دون تقصير.

وبناء على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التعرف على واقع الدور الذي يقوم به أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية.

أسئلة الدراسة:

يتحدد السؤال الرئيس للدراسة في السؤال الآتي:

ما واقع ومعوقات دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١- ما واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات؟

٢- ما المعوقات التي تحد من دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات حول واقع دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات (مستوى تعليم الوالدين، دخل الأسرة، عدد الأبناء)؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات حول المعوقات التي تحد من دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري تعزى لمتغيرات (مستوى تعليم الوالدين، دخل الأسرة، عدد الأبناء)؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يأتي:

١- التعرف على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات.

٢- الوقوف على المعوقات التي تحد من دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات.

٣- بيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات الطالبات حول واقع دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية التي تعزى لمتغيرات (مستوى تعليم الوالدين، دخل الأسرة، عدد الأبناء).

٤- بيان الفروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات حول المعوقات التي تحد من دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري التي تعزى لمتغيرات (مستوى تعليم الوالدين، دخل الأسرة، عدد الأبناء).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية:

أولا: الأهمية النظرية:

- تبرز أهمية هذه الدراسة من الأهمية التي يحظى بها الأمن الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع؛ فالأمن ضروري لحماية الأسرة من الانهيار والتفكك، وتمثل الأسرة النواة الأولى في بناء المجتمع؛ وأمنها يمثل العنصر الأساسي لأمن المجتمع واستقراره، وتنميته في كافة المجالات.
- أن المرحلة الثانوية من المراحل العمرية الحساسة في حياة الطالبات؛ حيث تقابل مرحلة المراهقة التي تمر فيها الطالبات بتغيرات مختلفة تستلزم الرعاية والإرشاد وتوفير الأمن الأسري لهن، لذا فمن الضروري التفات الباحثين والباحثات إلى هذه الفئة العمرية واحتياجاتها.
- أهمية المصادر الأصلية للتربية الإسلامية، والتي تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث تمثل المصادر الرئيسة التي تُستقى منهما التوجيهات والأساليب التربوية التي تسهم في تربية الأبناء بصورة متوازنة وشاملة، لذا من المهم أن تكون الدراسات التربوية في ضوء هذه المصادر.
- أن الباحثتين– على حد علمهما – لم تجدا دراسة تناولت واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري لذا سوف تسهم هذه الدراسة – بإذن الله– في إثراء مجال الدراسات التربوية المتعلقة بالأمن الأسري في هذا الجانب.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

- من المأمول أن تفيد هذه الدراسة المختصين والباحثين المهتمين بدراسة الأسرة وأمنها من خلال تعريفهم بواقع دور أولياء الأمور في تحقيق الأمن الأسري، وتفتح مجالا لبحوث أخرى تتناول هذا الموضوع.
- يُرجى أن تفيد نتائج هذه الدراسة الآباء والأمهات من خلال تقديم عدد من المقترحات التي تسهم في تعزيز دورهم في تحقيق الأمن الأسري لأبنائهم.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية:

- اقتصرت الدراسة الحالية على التعرف على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء المصادر الرئيسة للتربية الإسلامية التي تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- اقتصرت الدراسة الحالية على تناول ثلاثة من أبعاد الأمن الأسري وهي: الأمن الفكري، والأمن النفسي، والأمن الاقتصادي.

الحدود الزمانية للدراسة الميدانية:

تم تطبيق أداة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٥هـ.

الحدود المكانية:

اقتصرت هذه الدراسة على المدارس الثانوية الحكومية بمدينة أبها.

مصطلحات الدراسة:

تتمثل مصطلحات الدراسة في المصطلحات الآتية:

- **الدور:**

يعرف الدور بأنه "مجموعة الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة" (مرسي، ١٤٢٢، ص.٩٥).

ويقصد بدور أولياء الأمور إجرائيا في هذه الدراسة: مجموعة الممارسات والأساليب والإرشادات التي يقوم بها الوالدان لتوفير الأمن الأسري لأبنائهم.

- **الأمن:**

يُعرف الأمن بأنه "عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله: طمأنينة النفس وزوال الخوف" (المناوي، ١٤١٤، ص.٦٣).

- **الأسرة:**

يُقصد بالأسرة "وحدة اجتماعية مصغرة أقل أفرادها الزوج والزوجة ومن تعولهم من الأصول والفروع، وما ارتبط بهما ممن يشاطرهما الهم والمصير" (الأهدل، ٢٠١٩، ص.١١٢).

- **الأمن الأسري:**

يُعرف الحديد (٢٠٢٠) الأمن الأسري بأنه:" حالة من الاطمئنان والسكينة والاستقرار التي تنشدها الأسرة؛ لحماية الضروريات الخمس لأفرادها، وصيانتها من أسباب الطلاق؛ لضمان نشوء أجيال صالحة، تنهض بالمجتمع في مختلف الميادين" (ص. ٨١). ويُعرف جرادي (١٤٣٤) الأمن الأسري بأنه "التزام الوالدين أو من لهم حق الولاية الشرعية بجميع الحقوق والواجبات الشرعية التي توفر الحماية والراحة والطمأنينة لأولادهم، ومن هم تحت ولايتهم، وذلك في جميع شئون الحياة" (ص.٤٣)، وتتبنى الدراسة هذا التعريف كتعريف إجرائي للأمن الأسري.

الإطار المفاهيمي والدراسات السابقة:

الإطار المفاهيمي:

إن من المتطلبات الأساسية في التربية توفير الأمن الأسري للأبناء بأبعاده المختلفة، وفيما يأتي سيتم توضيح المقصود بالأمن الأسري، وأهميته، وأبعاده.

أولًا: مفهوم الأمن الأسري وأهميته:

- **تعريف الأمن الأسري:**

تعددت تعريفات الباحثين للأمن الأسري، حيث عرف جرادي (١٤٣٤) الأمن الأسري بأنه: "التزام الوالدين أو من لهم حق الولاية الشرعية بجميع الحقوق والواجبات الشرعية التي توفر

الحماية والراحة والطمأنينة لأولادهم، ومن هم تحت ولايتهم، وذلك في جميع شئون الحياة" (ص.٤٣).

وعرفه الحسني (٢٠١٦) بأنه " توفير الأمن بكل معانيه وأبعاده، وتوفير الأمن يعني : حماية الأسرة من أي اعتداء على حياة أفرادها وممتلكاتها من أي أخطار تهددها ، وأن يشعر أفراد الأسرة بالاطمئنان، فيكون لهم دور ومكانة في المجتمع، ويمارسون كل حقوقهم السياسية والاقتصادية ... إلخ في أمن وأمان، ولا يشعرون بأي تهديد لكيان الأسرة أو أحد أفرادها" (ص. ١٧١).

وعرف خريسة (٢٠٢٢) الأمن الأسري بأنه" الأمن الشامل لجميع جوانب حياة الأسرة المادية والمعنوية أي يشمل أمن الأسرة لجميع الأسرة المادية والمعنوية أي يشمل أمن الأسرة جميع الجوانب الحياتية، والنفسية، والمعيشية، والصحية، والثقافية، ... إلخ، وأن تمارس حقوقها في أمن وأمان، وهذه الجوانب تشكل منظومة متكاملة لأمن الأسرة، فأمن الأسرة عملية ديناميكية مستمرة " (ص. ٤١٧).

وعرفه عابد (٢٠٢٤) بأنه: "توفيرُ المسؤول عن الأسرةِ الحفظ والحماية التي تحتاجها أفرادُها من المهددات الخارجية والداخلية حالا ومآلا" (ص. ١٠٠٧)

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن مفهوم الأمن الأسري يتسم بالشمول لجميع جوانب حياة الأسرة، وأنه يركز على توفير الطمأنينة والحماية لجميع أفرادها.

- **أهمية الأمن الأسري:**

تظهر أهمية الأمن الأسري في النقاط الآتية:

١- يسهم الأمن الأسري في المحافظة على الأسرة من التفكك.

٢- الأمن من الضروريات في حياة الأسرة، ومن دون الأمن لا يستطيع أفرادها أن يستثمروا فكرهم في الإنتاج والأبداع، ولا يقوموا بأي عمل يسهم في عملية التنمية أيا كان نوعها، بل نجد إنهم يشعرون بالإحباط؛ وذلك لأن تفكيرهم منصرف إلى كيفية تحقيق الأمن، فالأمن له أهميته في تحقيق العيش الكريم لجميع أفراد الأسرة.

٣- يمثل الأمن الأسري مقوم أساسي للأمن الاجتماعي، حيث أن كل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر؛ لذلك فإن المحافظة على الأمن الأسري يُعد محافظة على الأمن الاجتماعي؛ حيث أن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع (الحسني، ٢٠١٦).

ثانيًا: أبعاد الأمن الأسري:

سبق الإشارة لشمول الأمن الأسري لجميع جوانب حياة الأسرة؛ حيث يشمل: الأمن الاقتصادي، والأمن النفسي، والأمن الفكري، والأمن الأخلاقي، والأمن الصحي؛ وفيما يأتي توضيح أبعاد الأمن التي تناولتها الدراسة:

- **البعد الأول: الأمن النفسي:**

الأمن أسمى مطلب تطمح إليه البشرية حيث أن بوجوده تسكن الأنفس وتطمئن القلوب، ويضمن الإنسان سلامته وأبناءه، والمضي قدمًا لتحقيق أهدافهم بدون خوف أو قلق، والأمن على النفس من ضروريات الحياة التي يحتاج إليه الفرد ليمارس حياته واثقًا في ندرة حدوث الخطر.

مفهوم الأمن النفسي:

الأمن النفسي في اللغة: "طمأنينة النفس، وزوال الخوف، وشعور صاحبه بالاستقرار والسكينة". (القريوتي، ٢٠٠٣، ص. ٢٤).

وعرف الأمن النفسي اصطلاحاً بعدة تعاريف منها: "شعور الإنسان بالسكينة والطمأنينة، وسلامته من كل دواعي الخوف والقلق والاضطراب في الحاضر والآتي، وثقته في موانع تلك الدواعي" (عبد الراضي، د.ت.، ص. ٣٠٦).

وعرفه أحمد (٢٠١٧) بأنه: "حماية النفس ووقايتها مما يهددها من أخطار، وذلك من خلال السعي المستمر للمحافظة على الظروف التي تضمن إشباع الحاجات النفسية والغريزية بطرق يرضى عنها المجتمع مع قدرة الفرد على عقد علاقات متزنة مع الأقارب والأصدقاء" (ص١٢).

وقد عرّف ماسلو الأمن النفسي كما جاء عند داوني وديراني "بأنه شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانه بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق" (داوني وديراني، ١٩٨٣، كما ورد في الخضري، ٢٠٠٣، ص١٧).

وعرف العازمي (٢٠١٣) الأمن نفسيا بأنه "فرد متحرر من الخوف ومتوافق مع البيئة المحيطة خاليا من التوترات والصراعات النفسية ولديه نظرة إيجابية عن نفسه ومقبل على الحياة"(ص.٢٤)

من خلال ما سبق يتبين أن الأمن النفسي هو: شعور الفرد بالسكينة والطمأنينة، وثقته بمن حوله، واليقين بندرة حدوث الخطر الذي يهدد سلامته وسلامة أسرته، ليسير في حياته ويحقق أهدافه وهو واثق الخطى بدون خوف أو قلق.

أبعاد الأمن النفسي:

وجاء عند زهران كما ورد عند العازمي (٢٠١٣، ص.٣) أن الأبعاد الأساسية للأمن النفسي هي:

١- الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمودة مع الآخرين.

٢- الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكانة فيها.

٣- الشعور بالسلامة والسلام وغياب مبددات الأمن مثل الخطر والعدوان والجوع والخوف.

وأضاف الهوارنة (٢٠١٥) أبعاداً أخرى ومنها:

٤- التفاؤل وتوقع الخير، فكلما تفاءل الفرد واطمئن على حسن حظه ومستقبله كلما كان آمن نفسياً، والعكس صحيح فالمتشائم يدل على انخفاض صحته النفسية مما يؤدي إلى تقليل النشاط وضعف الدوافع وذلك مؤشراً أساسياً على فقدان الشعور بالأمن النفسي.

٥- قبل الذات والتسامح معها وتقديرها إيجابياً من أهم علامات الأمن النفسي، والفرد الذي يشعر بأنه مخطئ ومذنب وقد تكون تلك المشاعر وهمية أو مبالغ فيها لا ترتبط بخطأ واقعياً فيؤثر ذلك على الشعور بالدونية والاشمئزاز من النفس.

٦- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية، حيث يكون الفرد الأمن نفسياً قادراً على المواجهة والتكيف مع الواقع. (ص. ٢٣٠).

أهمية الأمن النفسي:

الأمن النفسي من الضروريات التي يصعب على الإنسان العيش بدونها، وتكمن أهمية الأمن النفسي في استقرار الفرد وممارسته لحياته باطمئنان وسكينة ليحقق ما خُلق له أولاً، ثم لما ترغب به نفسه من حياة مستقرة هانئة يندر فيها الألم والخوف والقلق، وأهمية الأمن النفسي لا تقتصر على الفرد بل تشمل كذلك الجماعة المحيطة به وذلك من خلال الآتي:

أهمية الأمن النفسي للفرد:

الفرد هو اللبنة الأولى للجماعة، والأساس الذي تبنى به، فكلما استقر الفرد نفسيًا أثّر إيجابياً على استقرار أسرته ثم مجتمعه، وقد ذكر (أحمد، ٢٠١٧، ص ١٧–١٨) عدد من النقاط التي تدل على أهمية الأمن النفسي لدى الفرد:

١– الثبات والاستقرار النفسي: يمنح الأمن النفسي الاستقرار الفردي والاستقرار النفسي الذي ينعكس في شخصيته وثقته بنفسه واحترامه لذاته.

٢– التحرر من اليأس والإحباط: فكلاهما مدمران للإنسان غير انه إذا توفر الأمن النفسي، فأنه كفيل بأن يبعد المرء عن هذين المرضين وغيرها من الأمراض النفسية.

٣– السعادة في العمل والمنزل والمجتمع: الأمان النفسي يجعل الشخص يشعر بالسعادة في العمل ومع أسرته ومع أفراد المجتمع.

٤–ممارسة الإنسان لحقوقه فيستمد الشخص آمانه من الضمانات الاجتماعية والاقتصادية التي يوفرها المجتمع لأعضائه ويتمتع بحرية التعبير عن نفسه وتحقيق أهداف الحياة.

٥– زيادة الدافعية للتعلم: والتي اشارت نتيجة دراسة حجاج (٢٠١٤) إليها وذلك بوجود علاقة بين الشعور بالأمن النفسي والدافعية للتعلم، فكلما زاد شعور الطلاب بالأمن النفسي زادت الدافعية للتعلم.

٧- القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة: حيث أشارت نتائج دراسة الخالدي (٢٠١٤) إلى أن زيادة الأمن النفسي عند المديرين تؤدي إلى زيادة القدرة على اتخاذ القرار، والعكس صحيح.

أهمية الأمن النفسي للمجتمع:

مما لا شك فيه حاجة الجماعة إلى الأمن والتحرر من الخوف، واستقرار الأسر والجماعات يحقق ازدهار الأفراد والبلدان وتطورها والسعي بها قدماً إلى الأفضل في كل مجالات الحياة، وقد جاء كذلك عند (أحمد، ٢٠١٧، ص ١٧–١٨) عدد من المحاور التي تدل على أهمية الأمن النفسي ومنها:

١– اساس التنمية: السلامة النفسية اساس التنمية فبدون ظل الأمن لا يمكن ان يكون هناك تنمية وازدهار. فالتخطيط السليم والأبداع الفكري والمثابرة العلمية من أهم ركائز التنمية، وهذه الركائز مستحيلة ما لم يشعر الإنسان بالأمان على نفسه وعلى ثروته واستثماراته.

٢–أساس التعاون بين أفراده: السلامة النفسية هي أساس التعاون، وبإزالة عوامل الخوف من الجريمة والانحراف، والشعور بالهدوء والسكينة يحقق الرغبة الواضحة في التعاون بين الأفراد، وبالتالي تحقيق حماية المجتمع.

٣– سلامة المجتمع وحماية مكونات نظامه: الأمن النفسي يحمي المجتمع من العوامل التي تهدد جوهره ومكونات نظامه واستقراره لتكوين شعور بالأمان النفسي لأفراده، مما يؤدي لحب الوطن والاعتزاز بالقيم والعادات والتقاليد.

٤– مطلب كل المجتمعات: أصبح الأمن النفسية حاجة لكل المجتمعات والحكومات والمؤسسات وعليها أن تبذل كل ما تتطلبه تلك الأمراض والاضطرابات النفسية المعاصرة مثل القلق، والخوف، والاكتئاب، والانتحار، وما إلى ذلك، من إنفاق المال لمعالجتها وفتح ما تحتاج إليه من عيادات نفسية للحد من ظهور هذه السلوكيات.

٥– إضافة إلى الولاء للوطن: حيث أشارت دراسة مظلوم (٢٠١٤) إلى أنه كلما زاد شعور الفرد بالأمن النفسي زاد ولاءه للوطن الذي ينتمي إليه.

فأهمية الأمن النفسي تتشكل في ممارسة الفرد لحقوقه باطمئنان وأداءه لواجباته التي يطلب منه المجتمع أداءها بحب، وثقته بمجتمعه وولاءه لهم، فهو ضرورة لازدهار المجتمع ورقية وتحقيقه لرؤيته وتطلعاته.

الحاجات اللازمة لتحقيق الأمن النفسي:

لتحقيق الأمن النفسي هناك الكثير من الحاجات التي لابد من توفرها في حياة الفرد ويذكر حسين (٢٠١٨) أهم تلك الحاجات:

١– الحاجة إلى تأكيد الذات: الدوافع وراء ميل الفرد إلى إدراك نفسه هي احتياجات التقدير والمكانة والاستقلال والاعتماد على الذات، وغيرها من الاحتياجات تدفع الأفراد إلى السعي وراء المكانة والمكانة والقيمة الاجتماعية.

٢– الحاجة إلى الحب: وهذه حاجة مشتركة لجميع البشر وتشمل الحاجة إلى اللطف والتفاهم والصداقة وغيرها الكثير.

٣– الحاجة إلى الأمان: وهي الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة، وشعور الفرد أن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة. وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة وفي اتجاهات الحذر والمحافظة. وتتضح الحاجة إلى الأمن في الطفل الذي يحتاج رعاية الكبار حتى يستطيع البقاء. والحاجة إلى الأمن تستوجب الاستقرار الاجتماعي

والأمن الأسري. والفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في بيئته الاجتماعية المباشرة في الأسرة يميل إلى أن يعمم هذا الشعور، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح والشخص الأمن يشعر بإشباع هذه الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان. أما الشخص غير الأمن فهو في خوف دائم من فقدان القبول الاجتماعي ورضا الآخرين، وأي علامة من عدم القبول أو من عدم الرضا يراها تهديدًا خطيرًا لذاته.

وهو الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية هي بيئة ودية، ويحتاج الفرد إلى الشعور باحترام وقبول الآخرين في المجموعة. تميل البيئة الاجتماعية المباشرة في المنزل إلى تعميم هذا الشعور، ورؤية اللطف والحب لدى الناس والعمل معهم والثقة والاطمئنان والعكس صحيح فالذي لا يشعر بالأمان في بيته فهو يفتقده كذلك في الخارج ولا يثق بمن حوله، وإذا ظهرت على الآخرين أي من علامات الرفض أو عدم الرضا يعتبرها تهديدًا خطيرًا لنفسه. (ص ص ١٩٥– ١٩٦)

فالحاجات النفسية تتمثل في معرفة الفرد لنفسه وامكانياته وقدراته، فكلما تعرف على نفسه أولًا أنتج لمحيطه انتاجًا متقنًا يشعره بقيمته وأهميته بين أقرانه، وعدم الاستغناء عنه فينتج عن ذلك ولاءه لمجتمعه وولاء مجتمعه له وتبادلهم الحب والثقة التي يحتاجها كل من الفرد والمجتمع، فيساعد الأفراد كل من يحتاج المساعدة، وبذلك تتشكل بيئة آمنه قوية بأفرادها يكسوها الطمأنينة والسكينة.

مؤشرات الأمن النفسي:

عند توفر الأمن النفسي بين الجماعات يظهر ذلك على سلوك أفرادها، فتعم السكينة والهدوء، ويلاحظ التطور والازدهار على الموطن الذي يعيشون فيه، وقدرة الأفراد على التكيف مع واقعهم والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم. وهذه العلامات والمؤشرات تبدو جليه على أفراده.

قام ماسلو بوضع أربعة عشرا مؤشرا باعتبارها دالة على إحساس الفرد بالأمن النفسي، ويلخص هذه المؤشرات (عبد العال، ٢٠١١، ص ٢٩٥) فيما يلي:

- الشعور بمحبة الأخرين وقبولهم.
- الشعور بالعالم كوطن واحد والانتماء والمكانة بين المجموعة.
- مشاعر الأمان، وندرة مشاعر التهديد والقلق.
- إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة، حيث يستطيع الناس العيش بإخوة وصداقة.

– إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر وبصفتهم ودودين خيرين.

– مشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية، ومشاعر المودة مع الآخرين.

– الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.

– الميل للسعادة والقناعة.

– مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع، والاستقرار الانفعالي.

– الميل إلى الانطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشاكله بموضوعية دون التمركز حول الذات.

– تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.

– الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلًا من الرغبة في السيطرة على الأخرين.

– الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية وقدرة منظمة في مواجهة الواقع.

– الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين.

فكل هذه المؤشرات تدل على توفر الأمن النفسي في محيط الفرد، وهي التي يطمح لها كل إنسان على وجه الأرض ليعيش بسلام وحب.

الأمن النفسي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية:

يرتبط الأمن النفسي في المنظور الإسلامي بالإيمان بالله عز وجل، وأداء ما أمر الله عزوجل به واجتناب ما نهي عنه، وانعكاس هذا على سلوك المؤمن أساس لشعوره بالأمن النفسي، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام ٨٢] (الخضري، ٢٠٠٣)

وقد أشارت الأحاديث الشريفة إلى أهمية الأمن والأمان، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من أصبح آمنًا في سربه، معافي في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" (الترمذي، ١٩٩٦، ح٢٣٤٦، ص. ١٦٧) ولا شك في أن الأمن مع الجماعة وصحة البدن، وتوفر الغذاء للإنسان من أهم ركائز الحاجات النفسية التي يحتاجها الفرد لينال العيش الرغيد.

منهج القرآن في تحقيق الأمن النفسي:

ينقسم منهج القرآن في تحقيق الأمن النفسي إلى عدة إقسام كما أشار لهذا القريوتي (٢٠٠٣، ص ص ٧١-١٢٥):

أولًا: الإقرار بحق الحياة والمحافظة عليها.

ثانيًا: تحرير العقل وحمايته مما يضر به.

ثالثًا: إقرار القيم الإنسانية: منها الحرية والعدل، والمساواة.

رابعًا: علاج الخوف على الرزق والأجل.

وفيما يأتي توضيح هذه الأقسام:

أولًا: الإقرار بحق الحياة والمحافظة عليها:

الحق في الحياة الخاصة مصدره في كتاب الله العزيز القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للتشريع، وقد تضمنت آيات القرآن الضوابط والقواعد اللازمة لاحترام وتقديس حرمة الحياة الخاصة للإنسان، فلا يجوز لأي شخص الاعتداء على حياة غيره فضلاً عن حياته. وقد جاء في سورة المائدة ما يحمي حق الإنسان في حياته فلا يجوز الاعتداء على النفس بالقتل لأن حق الإنسان في الحياة مضمون في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة ٣٢]". (عتيق، ٢٠١٩، ص ٩٦).

وبذلك فالحياة حق مقدس لكل إنسان منذ ولادته بل منذ نفخ الروح فيه وهو جنين، وبهذا الحق تصان حياة الإنسان فلا تمس بالقتل من قبله قال تعالى: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ [النساء: ٢٩]، ولا من قبل الآخرين، قال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنًا إلا خطئاً﴾ [النساء: ٩٢]، ولا بأي ضرر يضر حياته، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار" (ابن ماجه، ٢٧٣، ح٢٣٤١، ص٤٠٠) وإذا صين حق الحياة وحُفظ ترتب عليه استقرار الأنفس وطمأنينتها وتحقق به الأمن النفسي للفرد والجماعة.

ثانيًا: تحرير العقل وحمايته مما يضر به:

كرم الله الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل، الذي يجعله يختار الطريق الصحيح في أمور دنياه وأخراه، ويميز به الطيب من الخبيث، ويطلق تفكيره فيما يدور حوله، وكيف يدير حياته بالشكل المناسب ليعيش عزيزًا في دنياه، ويتدبر في كلام الله ليعمل بما أمره الله بكل قناعة وإيمان.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية العقل في أرقى مكانة، وهو من أعظم النعم الإلهية على الإنسان حيث ميزه به عن سائر المخلوقات، وبذلك فلا عجب من أن يكون حفظ العقل أحد مقاصد الشريعة الخمس التي لا يتصور صلاح الإنسان بدونها. وحفظ العقل يكمن أولاً في الأبتعاد عن مفسدات العقل سواء أكانت حسية كالخمر وما يلحق بها، أو معنوية كالفكر المنحرف وكلا النوعين تغطي على العقل والتفكير وتشكل خطورة بالغة في هدم الأفراد والمجتمعات، وبالتالي فلا شك أن هناك ترابطًا ظاهرًا بين حفظ العقل وكونه مقصدًا من مقاصد الشريعة وحفظ الأمن، لأن أمن المجتمعات لا يكون إلا باستقامة الحياة في جميع جوانبها الضرورية، والاضطراب الأمني إنما هو نتيجة الإخلال بحفظها. (العمري، ٢٠٢٠، ص ١٠٣-١٠٤).

والقرآن الكريم يبني تربيته للعقل على الإقناع لا الإجبار فحث على الحوار وبنى منهجاً واضحاً لتربية العقل البشري قائماً على الاحترام والتخيير وليس الإكراه، بل يذكر الأدلة والشواهد المتعددة ويناقش الآراء المعترضة ليجعل الإنسان يعمل عقله وتفكيره ليصل بنفسه للحقيقة، ويؤكد في النهاية على ما يتضمنه معنى قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وعدم الإكراه في الدين يعني بالضرورة عدم الإكراه فيما سواه.(الشهري، ١٤٣٧، ص ص. ٢٦٤- ٢٦٥) ومن خلال ما سبق تجلّت أهمية العقل وضرورة حمايته مما يؤثر عليه سلباً، فكلما حافظ الإنسان على عقله وطوّره بما يخدم به الدين ويساهم في إعمار الأرض نتج عن ذلك الشعور بالإنجاز والرضى عن النفس، مما ينوله استقرارًا نفسيًا واطمئنانًا وثقةً بصحة ما هو عليه في حاضره وما سيؤول إليه في مستقبله.

ثالثًا: إقرار القيم الإنسانية: ومن هذه القيم:

أ. الحرية: فالشريعة الإسلامية اعتبرت حرية المسلم ضرورة للحياة بحيث تحقق معنى الحياة للبشر، لذلك دعا الإسلام إلى تحرير العبد والرق، حيث حث القرآن الكريم المسلمين على تحرير الأرقاء، فمن أعتق رقيقا أعتق الله بكل عضو منه عضوًا من أعضاء معتقه عن عذاب النار. ومما يؤكد قوله سبحانه وتعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾ [التوبة: ٦٠] (عتيق،٢٠١٩، ص ٩٢-٩٣).

فالإنسان بصفة عامة حر ما لم يعتدي على حق الناس، حتى في اختيار دينه فقد دلّه الله وبين له طريق الحق والباطل، قال تعالى: ﴿وهديناه النجدين﴾ [البلد:١٠] وكل انسان منذ ولادته فطره الله على التوحيد والدين الصحيح، قال صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..." (أبي داود، ٢٠٠٩، ج٧، ح ٤٧١٤، ص. ٩٧) ولكن ترك له حرية اختيار دينه، قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ [البقرة ٢٥٦] وقال ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ [الكافرون:٦].

ب. العدل: لقد جعل الله العدل واسطة حبات العقد، الذي كوّن به لرسوله منهج الدعوة الإسلامية التي حملها إياه إنقاذًا للبشرية من ظلمات الجهل والبغي والعدوان، قال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى:١٥]، وقد أمر الإسلام بالعدل حتى مع الأعداء الذين يحملون لنا ونحمل لهم من الشـنآن والبغض ما تنوء بحمله القلوب. ودون تخصيص بنوع دون نوع أو بطائفة دون طائفة، لأنه نظام الله وشرعه والناس جميعا عباده وخلقه يستوون أبيضهم وأسودهم ذكرهم وأنثاهم مسلمهم وغير مسلمهم – أمام عدله وحكمه. قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة:٨] (أحمد، ١٩٨٧، ص٤٤).

وقد جاءت آيات كثيرة في هذا المعنى في وقت عمّ فيه الظلم وجه الأرض، حتى إن قوانين تلك العصور كانت تقضى بالتفاضل بين الطبقات في الحقوق: فطبقة العامة دون طبقة الأشراف في كل شي! فامتدت بموجب هذه القوانين يد هؤلاء إلى أموال الضعفاء وسلبوهم كل حق في الحياة الكريمة. ثم جاء الإسلام رحمة عامة فقضى على هذه التفرقة وساوى بين الناس في الحقوق والواجبات، وجعل التفاضل بينهم بما يقدمه المرء من عمل صالح. ﴿إن أكرمَكُمْ عِندَ الله أَتقَاكُم﴾ [الحجرات:١٣] وأرسى قواعد العدل فجاء ذلك ملبيًا حاجة البشر عامة إلى الحق والرحمة. (عرقسوسي، ١٩٨٣، ص ١٩١)

ج. المساواة: وهي ترمز إلى التوزيع المتماثل بدون تفاوت وذلك حين تتطابق فئة ما في الصفات وأما العدل فيعوّل عليه حين تتفاوت الفئة وتختلف صفاتها وإمكانياتها فيعطى كل حسب قدرته واستحقاقه، وكلاها استخدمها الإسلام فساوى بين الناس في أمور تتطلب المساواة بينهم، فألغى نظام الطبقية وجعل الناس سواسية باختلاف أعراقهم وأجناسهم. وفي المقابل اتخذ العدل في أمور تتطلب العدل فقد فضّل الإسلام من أسلم قبل الفتح على من أسلم

بعده، وفضل اليد العليا على السفلى، وجعل واجبات الرجل وحقوقه تختلف عن واجبات المرأة وحقوقها كلٌ حسب ما خُلق لك وحسب قدرته الجسدية.

من عظمة الاسلام وحكم شرائعه البالغة، أن يجعل أساس التفاضل بين البشر لا أحسابهم وأنسابهم، ولا جاههم وجبروتهم، ولا مواقع بلادهم واتساع ممالكهم، ولا لونهم وصفاء بشرتهم، وإنما التقوى والعمل الصالح، فالتقوى هي جماع الخير كله، وفي الآية الكريمة: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [الحجرات:١٣]، وبذلك تحددت طريقة التقويم لأي عمل وتحدد الميزان، فكل عمل اقترب من خشية الله وخوفه، كان هو اساس التفاضل وبطلت جميع الموازين الأخرى التي قامت على الأهواء والشهوات، أو خالطتها الانحرافات والتأثيرات البيئية أو التاريخية. (المومني، ٢٠٠٧، ص. ٩٦)

وبذلك يتبين أن الشرع أقر الحرية والعدل والمساواة وغيرها الكثير من القيم الإنسانية التي تحقق الكرامة للإنسان وتمده بحقوقه كاملة، فيهنأ بأمن واستقرار، يمارس شؤونه وهو آمناً مستقرًا لا يخشى الظلم أو الاستعباد.

رابعًا: علاج الخوف على الرزق والأجل:

الخوف على الرزق:

من فطرة الإنسان أن يخشى الفقر وأن يخاف على أهل بيته عدم توفر الرزق، فيقلق حيال ذلك ويغلب على تفكيره ويعكر صفو يومه، ويعيش في هم مستقبله ومستقبل أطفاله، فجاء الإسلام وطمأن الإنسان أن الله قد تكفل برزقه وأخبره بأنه مكتوب له من قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بمئات السنين، لكن أمر الله الإنسان بالسعي والعمل بالأسباب، فحث جل وعلا على التوكل عليه وفي المقابل ذم التواكل والتقاعس عن العمل بالأسباب.

فقد كان من أوائل الأمور التي وجه الله تعالى نظر آدم عليه السلام إليها في الجنة، أن طمأنه على رزقه، ونزع خوفه من الفقر والمشقة في الحصول على الرزق، قال تعالى يخاطبه: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى، إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٧-١١٩] والإنسان دائم السعي في حياته لكسب قوته وقوت أهل بيته، ولكي يهيئ لنفسه ولأسرته أسباب الحياة الهانئة الأمنة. ويتحمل الإنسان عادة في سبيل كسب رزقه كثيرًا من الجهد والتعب والمشقة، وإن أي خطر يمكن أن يهدده في رزقه يثير فيه الخوف والقلق. وإن القضية المحورية التي يعالج القرآن من خلالها

الخوف من الفقر، تتركز في أن الله جل وعلا ربط الرزق به، فالرزق بيد الله، وهو مقدر. وإذا كان الأمر كذلك، فلا مبرر للخوف على الرزق، والناس لا يملكون من أمر الرزق شيئًا، إعطاء أو منعًا، جلبًا أو ردًا. وقد ركز القرآن الكريم على هذه الحقيقة قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا ومُسْتَوْدَعَهَا كل في كتاب مبين﴾ (القريوتي، ٢٠٠٣، ص ١١٦– ١١٨).

وحتى تطمئن نفس الإنسان لهذا الأمر الهام، فقد أكد القرآن الكريم على أن الرزق بيد الله، وأنه وحده هو الرزاق، ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِين﴾ [الذاريات:٥٨] ﴿وكأين من دَابَّةٍ لَا تَحمِلُ رزقها الله يرزقها وإيَّاكُمْ وهو السميع العليم﴾ [العنكبوت:٦٠] والمطلوب من الإنسان أن يأخذ بالأسباب، ثم لا يخاف ولا يقلق أو يخالف منهج الله لكي يكسب بعض المكاسب الدنيوية الزائفة، وليشعر بالاطمئنان لأن الله تكفل برزقه وأن الله قدّر له ذلك، ولكي يطمئن أولياء الأمور على اقتصاديات أبناءهم فلا يفكروا في وأدهم أو خوف الفقر عليهم أمرهم المولى عز وجل بعدم قتلهم في حالة فقرهم أو خشيتهم المستقبلية من الفقر، قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِن قَتْلَهُمْ كَان خطئًا كبيراً﴾ [الإسراء: ٣١] (الطهراوي، ٢٠٠٨، ص ص. ٤٦٠).

الخوف من الأجل:

غريزة البقاء فطرة إنسانية جُبل عليها البشر، فمن طبيعة الإنسان أن يخاف الموت ويخاف مما يؤدي إليه، بل قد يكره ذكره وتكراره في المجالس، تقول عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله، كلنا نكره الموت" (الترمذي، ١٩٩٦، ح ١٠٦٧، ص. ٣٦٧).

"وأول إنسان بحث عن الخلود هو آدم، أبو البشر، كما يصوره لنا القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف:٢٠]، وقوله: ﴿فَوَسَوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْك لا يَبْلَى﴾ [طه:١٢٠]" (عبد الله، ٢٠٠٩، ص٥١٤).

فالإنسان يجاهد من أجل الحصول على الطعام والشراب واللباس والسكن، ويكابد الناس والطبيعة، ليحافظ على جودة حياته، ويبعد الضرر عنها ناهيك عن الموت، فإذا أحس الإنسان بخطر الموت يهدده من عدو أو مرض أو كوارث طبيعية وغيرها استنفر كل طاقاته لمحاربة

هذا الخطر وبذل كل ما يسعه بذله للتغلب عليه قال تعالى: ﴿وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق:٥١٩]، والخطاب في الآية للإنسان من حيث هو إنسان دون تخصيص المؤمن أو كافر، فطبيعة الإنسان تنفر من الموت، وتحيد عنه بما رُكّب في فطرتها من حب البقاء والخلود. والموت في عرف الناس وحكمهم مصيبة من المصائب التي يبتلى الناس بها في حياتهم. قال تعالى: ﴿إِن أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوتِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، والناس بفطرتهم أيضًا ينفرون من المصائب، لأنها تتعارض مع ما رُكّب في الإنسان من حب البقاء. ولقد صور لنا القرآن خوف اليهود من الموت في أكثر من آية منها قوله تعالى: ﴿قل إن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كنتم صادقِينَ وَلَن يَتَمَنوهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٤- ٩٥] فالخوف من الموت يشكل مصدر قلق كبير لكل إنسان، مما يفقده معه أمنه، ويعكر صفو حياته، وحتى لا يكون الإنسان نهبًا لتلك المخاوف، نجد أن القرآن الكريم قد عالج كذلك حقيقة الموت في كثير من الآيات. فقد بين الله تعالى أن أجل الإنسان محدود لا يزيد ولا ينقص، فلا تقصر الحروب والأحداث في عمر الإنسان، ولا يطيل العمر راحة وأمن، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾. [الأعراف: ٣٤]. (القريوتي، ٢٠٠٣، ص ص. ١٢١-١٢٢)

وحين ينجلي الخوف على الرزق والأجل يحل محله الأمان النفسي والهدوء والتنعم بالموجود وعدم القلق من الغيب وما يخبئه المستقبل لإن ذلك في علم الله المدبر لكل صغيرة وكبيرة.

جوانب الأمن النفسي في ضوء السنة النبوية:

جاءت السنة النبوية بتوجيهات تحقق أمان المسلم بإذن الله ومن تلك التوجيهات النبوية التحذير من النوم عند النار، وإدخال الأطفال وقت غروب الشمس، وتغطية الآنية، والتحصن بالأذكار وغيرها من الأمور التي تحمي المسلم من اضرار قد تصيبه، وكل ذلك لاستقرار حياته، ذكرت (باسعد، ٢٠١٥، ص ص. ٢٥٤-٢٦١) موارد يمكن جعلها تحت جوانب رئيسية أهمها:

١- جانب ديني: فالشريعة الإسلامية ممثلة بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تحث على ضرورة وجود الأمان النفسي الذي يمكن الفرد من أداء العبادات على أكمل وجه، فقد فرضت صلاة الخوف عند الافتقار للأمان ووجود العدو، ورُخّص لمن لا يأمن على نفسه أن يصلي في بيته حفاظًا على حياته وحتى يؤدي العبادة وهو باطمئنان، وذكر

في كثير من المواضع أن الخوف الذي هو ضد الأمان من المصائب التي قد تصيب القرى والمجتمعات.

وقد رسم رسول الله لأمته، بوسيلة إيضاح ما يؤكد طريق الأمان، وما يزيل المخاوف عنهم، وما على كل مسلم إلا اتباع ما جاء به لأمته، وهو خير ناصح ومرشد لما فيه الخير والصلاح فقد خطّ خطًّا مستقيمًا في الأرض، وأفهم أصحابه أن هذا هو الطريق الموصل إلى الأمان الذي هو شرع الله، ثم خط خطوطًا جانبيه متفرّعة منه، وبيّن أن هذه الخطوط هي طرق، من سار فيها ضلّ وغوى، وابتعد عن طريق الرشاد، واسترشد بالآية ١٥٣/من سورة الأنعام: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الشويعر، ٢٠٠٥، ص١١).

وحضت الأحاديث الشريفة على ضرورة قول الأذكار وأن يحافظ عليها المسلم في يومه وليلته ومنها ما قد يُؤمّن روع الفرد بسؤال الله الأمن من مما قد يروعه، فكان من دعاء النبي– صلى الله عليه وسلم–: "اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسالك العفو والعافية، في ديني ودنياي، وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي" (أبي داود، ٢٠٠٩، ح٥٠٧٤، ص. ٤٠٨_ ٤٠٩)، ومثل هذه الأذكار يتخذها المؤمن حصناً حصيناً يأمن بها على نفسه وأهله بإذن الله، بل من السنن التي سنها النبي صلى الله عليه وسلم كل رأس شهر وعند رؤية الهلال يدعو بالأمن، للحديث الذي أخرجه الترمذي في سننه بسنده بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذا رأى الهلال قال: "اللهم أهله علينا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلامَةِ والإسلام، ربي وربك الله" (الترمذي، ١٩٩٦، ح ٣٤٥١، ص. ٤٤٧)، وفي الحديث قدّم (اليُمن) على (الإيمان) للإشارة إلى أهمية الشعور بالأمان. (باسعد، ٢٠١٥، ص ٢٥٤–٢٥٥).

وقد راعت السنة النبوية حالات الخوف التي قد تصيب الإنسان أثناء أداءه للعبادة والأوضاع التي قد يختل أو ينعدم فيها الأمان فارتبطت العبادات بتوفر الأمن فإذا انعدم رُخّص له في تلك العبادة، ومن أهم تلك العبادات الحج الذي هو الركن الخامس من أركان الإسلام له علاقة متينة بالأمن وقد اقترن الحج بعبارة من استطاع إليه سبيلاً وذلك من أهم شروط الحج أن يستطيع أداءه وهو بأمان على نفسه وأهله، وبأمان مادي وصحي.

وتجدر الإشارة إلى أن الله قد جعل الله مكة آمنه ، والأمن في مكة لا يقتصر على أمن الإنسان فحسب بل حتى الحيوان والشجر فنهت الشريعة الإسلامية عن تنفير طيرها أو قطع أشجارها، والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: "إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكة – وفي رواية: "لا تعضد بها شجرة" أي لا تقطع – "ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه". (البخاري، ٢٠٠٢، ح ٣١٨٩، ص. ٧٨٨) أي لا يؤخذ كلؤها ويقطع (الشدي، ٢٠٠٨، ص ص. ٥٠-٥١).

وبذلك نستنتج أنه كلما عم الأمن في الأرجاء، وأمن الإنسان على نفسه وأهله أدى عبادته على الوجه الأكمل وهو بكامل تركيزه وصفاء ذهنه، من دون قلق أو خوف.

٢- جانب اجتماعي: فالمطلع على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم يرى حثه على حسن التعامل مع الآخر مسلم كان أو كافر، والإحسان يشمل جميع الجوارح، فباللسان أُمر المسلم أن يقول خيراً أو يصمت، وألا يتناجى اثنين دون ثالثهما، وأن لا يغتب الأنسان أخاه ولا يسبه ولا يشتمه، وبالجوارح أمر بالصدقة فاليد اليمنى خير من اليد السفلى، وأمر بعمارة الأرض فمن قامت عليه القيامة وبيده فسيلة فليغرسها، والمصافحة، وابعاد الأذى عن الناس، ونهي عن البطش باليد، أو أن يستعملها في السرقة أو أكل المال الحرام، ولا يفوتنا القلب فقد جعله الله مكمن النوايا ومنبعها، فكل ما حسنت النية قُبل العمل، وكلما ساءت بطل العمل، وبالقلب يُنكر المنكر، وبه يحسن الظن بالله أولاً وبالخلق ثانياً، وبه يتعلق الرجل بالمساجد، ونهي هذا القلب عن إساءة الظن، والحسد، والكراهية، وكل تلك التوجيهات تحافظ على أواصر الأمة الإسلامية ولحمتها واستتباب الأمن في المجتمعات الإسلامية.

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم تأمين الناس مؤشرا على كمال الإيمان في نفس صاحبه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهي اللَّهُ عَنْهُ" (أبي داود، ٢٠٠٩، ج٤، ح ٢٤٨١، ص١٣٨) وصرح بربط اكتمال الإيمان بالتأمين من أذية الجار ففي الحديث الذي أخرجه البخاري (٢٠٠٢، ح ٦٠١٦، ص. ١٥٠٩) في صحيحه بلفظ: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، واللهِ لا يُؤمن" قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: "الذي لا يأمن جاره بوائقه" (باسعد، ٢٠١٥، ص ٢٥٤-٢٥٥).

٣- جانب وجداني: الإنسان بطبيعة حاله يحتاج إلى عائله وأهل يسكن إليهم ويبادلهم الحب والاحترام، وإلى أصدقاء يشاركهم أفراحه وأتراحه، ويهتم لشؤنهم ويهتمون لأمره، فهو مفطور على ذلك، فالحب والرحمة من تكوينه الذي خلقه الله عليه، ففطر الأم والأب على حب أبناءهم ورحمتهم والخوف عليهم، ويتربى الأبناء على بر والديهم واحترام الآخرين والتعرف على مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات، والزوج يتعامل مع زوجة بمودة ورحمة وبناء عائلة تحفها السكينة، والإخوة والأقارب تحفظ قرابتهم بحسن الأخلاق وأداء حقوقهم، والإسلام جاء وتمم هذه المكارم المفطور عليها الإنسان، وهذّب التعامل فيما بينهم، وقرن برّ الوالدين بعبادته، وحث على حسن التبعل والعشرة بين الزوجين، وجعل الرعية مسؤولية الوالدين ومن في مقامهما، وأمر بصلة الرحم، واحترام الكبير ورحمة الصغير، والعطف على اليتيم والمسكين، وجعل العفو والصفح مع المخطئين من أجل العبادات.

وانطلاقاً من أهمية العلاقات الإنسانية ووجوب أن تكون طيبة بين الأفراد، فلا شك أن محيط الأنسان من أفراد أسرته وأقاربه وجيرانه يجب أن تكون علاقاتهم أمتن وأقوى، وقد عني الإسلام أكبر عناية بتمتين الصلات بين هؤلاء جميعًا. فهاهو ذا الشارع الحكيم يوضح بأجلى بيان كيف تكون الحياة الزوجية، وعلى أي أساس تقوم، والطريقة التي تسعد بها الأسرة وتحيا حياة هانئة، وكيف أن الزوجين كل منهما لباس للآخر، وأن الجيران لا يقلون أهمية عن الأقارب (البدر، ١٩٨٥، ص ص. ٣٤-٣٥).

ومن الآليات التي أشادت بها السنة النبوية لحفظ العلاقات واستمرارها جعل الحب في الله مصدر من مصادر الأمن ففي الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه (٢٠٠٩، ح ٣٥٢٧، ص ص. ٣٨٦-٣٨٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة، بمكانهم من الله تعالى"، قالوا يا رسول الله، تخبرنا من هم؟، قال: "هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس إذا حزن الناس" وقرأ هذه الآية: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس ٦٢] " (باسعد، ٢٠١٥، ص. ٢٦٠)، وبهذا يتضح حرص الإسلام على حفظ العلاقات واستمرارها.

يتبين مما سبق أن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمل بارشاداته يقوّم العلاقات الاجتماعية ويصلحها ويؤلف القلوب ويجمعها على كلمة واحدة، فيشعر الفرد بأنه بين مجتمع داعم ومحب، فينشأ آمناً واثقاً بنفسه ومن حوله.

دور الأسرة في تحقيق الأمن النفسي:

يقع على عاتق الأسرة المسؤولية الكبرى في تحقيق الأمن النفسي لأبنائها، فمنذ ولادة الطفل وحتى يكبر وهو بحاجة ماسة لأن يستقر نفسياً، وأن تلبى حاجاته الفسيولوجية، ومتطلباته التي تحقق له الأمان، لينشأ ويتطور بالشكل السليم، وذلك من خلال:

- غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأبناء وذلك لإن "التربية العقدية الصحيحة تعطي المسلم الشعور والإحساس الدائم بأنه بمعية الله تعالى وأنه في حماه الأمن، فلا يرضخ لتهديد أو تخويف، ولا يمكن أن يؤذي الآخرين أو يروعهم أو يعتدي على أعراضهم وأموالهم وأنفسهم" (الشريفين؛ ومطالقة، ٢٠١٤، ص. ١٠٩).
- اشباع الحاجات الأولية للأبناء: وذلك بتحقيق المطالب الفطرية والأساسية للوصول إلى السعادة والنمو النفسي السليم، ومن أهمها الحاجات الفسيولوجية من طعام وشراب ومسكن وأمان، ثم الحاجة إلى التقدير والانتماء الاجتماعي، ثم الحاجة إلى المعرفة وصولاً لتحقيق الذات.

وجاء عند شرف (٢٠١٢، ص ص. ١٩٨– ٢٠١) متطلبات تفعيل دور الأسرة في تنمية وتعزيز القيم لدى الشباب بطريقة إيجابية وفعالة فلا بد أن تسعى إلى تحقيق مبدأين أساسيين داخل الأسرة؛ وترى الباحثتان أهمية هذين المبدأين لتحقيق الأمن النفسي، وهما:

- تفعيل المناخ الأسري الموضوعي الودود: حيث أن المناخ الأسري الذي تسوده الموضوعية في التعامل من خلال حوار الشباب في أخطائهم من أجل التوجيه والتصحيح دون المحاسبة بإنزال العقاب بهم والذي يوفر حباً غير مشروطاً ويساعد الشباب على إقامة قنوات للحوار المستمر مع الأسرة.
- احترام الأسرة للشباب: فالأسرة التي تتعامل مع الشباب من أبنائها باحترام وتقدير هي الأقدر على تربية قيم الاحترام لديهم، فالاحترام الذاتي لأنفسهم وقدراتهم وحدود الشخصية أولاً ثم احترام مكانة الآخرين بمن فيهم الأسرة نفسها واحترام حدودهم وحقوقهم ومسؤولياتهم، ويأتي ذلك من خلال:

- **الحوار: استخدام الحوار مع الأبناء يساعد على تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتأكيد ذواتهم... فالحوار بين الآباء والأبناء يؤدي إلى التآلف والتعاطف وبناء علاقة ودية حيث يشعر كل من الطرفين بقرب الطرف الآخر منه واهتمامه بمشكلاته، ويؤدي أيضاً إلى التكاشف وإزالة الخوف.**
- **الاهتمام بالعقل والتفكير: يجب على الأسرة إتاحة الفرصة للشباب بالتفكير بحرية دون ضوابط ومعايير معينة ولكن في إطار القيم والعقيدة الإسلامية، وضرورة إعادة ترتيب الأسرة لأولويات اهتماماتها بأن تقوم بالتربية المعتدلة الغير قائمة على التسلط والحماية الزائدة أو النبذ حتى لا تترك آثار سيئة على شخصية الأبناء.**
- **التوازن بين الحقوق والواجبات: تعريف الأبناء بالواجبات والحقوق والتوازن بينهما وضرورة الأداء والعطاء.**

- **الثقة وتحمل المسؤولية: الثقة هي مستوى الحرية في التحرك والعمل واتخاذ القرار، ومقدارها هو مقدار الصلاحيات الممنوحة ويأتي ذلك من خلال:**
- **إشراك الأبناء الفاعل والمستمر في علاج المشاكل التي قد تواجه الأسرة.**
- **المبادرة المستمرة في اتخاذ القرارات.**
- **التقدير والحفز المستمر، بالإضافة إلى التوعية والإرشاد**

معوقات الأمن النفسي:

للأمن النفسي معوقات ومهددات تمنع تحقيقه، ومن أهم تلك المعوقات:

١- عوامل دينية: ومنها ضعف الإيمان؛ فالبعد عن الإيمان، وعدم ممارسة العبادات، وتشويش المفاهيم الدينية يؤدي إلى اضطراب النفوس وتأثرها، كما يؤدي مخالفة القوانين الإلهية واتباع الشهوات والضعف الخلقي والانحراف السلوكي إلى انعدام الأمن النفسي لدى الفرد (الغرايبة،٢٠٠٤، كما ورد في الصيفي، ٢٠١٠، ص. ٢٠٦٠)

٢- عوامل اجتماعية: لا شك أن الظروف العائلية السيئة من تفكك أسري، أو وفاة الوالدين أو أحدهما، هي أهم معوق للأمن النفسي حيث يؤثر على استقرار أفراد الأسرة، وينشأ أبناء يفقدون الأمن والطمأنينة، ويصعب تعويضها فيما بعد حيث أنها تكمن أهميتها في تواجدها في مراحل النمو الأولى.

٣- عوامل تربوية: ومنها الأساليب خاطئة التي يعتمدها الوالدين في تربية الأبناء، وهي تتخذ عدة مظاهر منها التسيب، الإهمال من طرف الوالدين، النقد الزائد، عدم الثبات في

المعاملة، التدليل والحماية المبالغة، حيث أن للأمن النفسي عناصر أساسية تتمثل في المحبة والقبول والاستقرار وهذه العناصر توفرها الأسرة، إذ يمكن أن تهتز هذه الأعمدة الأساسية وتضعف وتتهاوى وهكذا يغيب الأمن النفسي (خلف الله، ٢٠٠٤، كما ورد عند حجاج، ٢٠١٤، ص. ١٩٨).

بالإضافة للمعوقات التي ذكراها الأسود؛ وأبو خالد (٢٠٢٢، ص. ٢٤١) ومنها:

٤- العوامل الثقافية والتنشئة الاجتماعية المضطربة: إن العوامل المحيطة بالفرد في وسطه الاجتماعي كاضطراب العوامل الثقافية وشيوع أنماط غير سوية من أساليب التنشئة الاجتماعية، سرعان ما تتحول مستقبلاً إلى تناقضات وصراعات تهدد الفرد في حالة مواجهته لها أو الانتقال إلى بيئات أخرى مختلفة في أنماط بنائها (نقلاً عن السهلي، ٢٠٠٨).

٥- عوامل قيمية: ومنها التغير في نسق القيم ، والقيم تشير إلى معتقدات الفرد الذي يؤمن بها، فإذا حدث تغير في أشكال السلوك التي يتم اختيارها لإشباع الحاجة للأمن النفسي، فان الفرد يتبنى قيماً تعمل على تبرير السلوك غير المقبول اجتماعياً وشخصياً، كأن يبرز العدوان مثلاً على أنه دفاع عن النفس.

٦- عوامل اقتصادية: إن المستوى الاقتصادي المنخفض قد يهدد حياة الفرد، حيث أن قلة الدخل الشهري تخلق لدى الفرد مشاعر عدم الاطمئنان فقد لا يفي دخل الفرد بقضاء حوائجهم فينخفض المستوى الاقتصادي لديه، وفي ذلك تهديد لسير عجلة الحياة ومن ثم اختلال الأمن النفسي.

- **البعد الثاني: الأمن الفكري:**

الفكر هو جوهر الإنسان الذي يتميز بها عن سائر المخلوقات، فكلما أرتقى الإنسان بفكره وطوره وقوّم مسيرته قاده ذلك للتمتع بعقل يقرّبه من الكمال البشري، ويصل لمرحلة الثبات والأمن والاستقرار فلا يتأثر بكل شاردة وواردة ولا تعصف به رياح الفكر الضال والمنحرف التي تفقد الإنسان دينه ووطنه ومجتمعه، وعلى النقيض من ذلك كلما ترك الفكر ولم يغذى بما ينفعه اضمحل وقصر أداءه حتى ينزل به إلى ما دون الإنسان من مخلوقات، فيصبح هشاً تؤثر به كل فكرة، سهل الاحتلال والانحلال، لا ثوابت لديه تصفي له الخير من الشر، ولا الصديق من العدو، لا يهتم باللب اهتمامه بالشكليات، يغره الكلام المعسول السطحي، فهو

يلهث وراء كل فكرة غاضاً النظر عما تحوي خلفها، فتهوي به إلى الهلاك فيكون عالة على من حوله بل قد يكون أداة تدمير لأمته ووطنه.

مفهوم الأمن الفكري:

عرف الأمن الفكري اصطلاحاً بأنه: "العمل من أجل تأمين عنصر الوقاية لدى فكر الإنسان من الأفكار الدخيلة والمنحرفة، وذلك بصرفه عن الجمود والتخلف إلى التفكير السليم المثمر الذي يحقق السعادة في الدنيا والآخرة". (القرالة، ٢٠١٧، ص. ٧)

وعرف بأنه "الحال التي يكون فيها العقل سالماً من الميل عن الاستقامة عند تأمله، وأن تكون ثمرة ذلك التأمل متفقة مع منهج الإسلام على وفق فهم السلف الصالح، وأن يكون المجتمع المسلم آمناً على مكونات أصالته، وثقافته المنبثقة من الكتاب والسنة" (البكري، ٢٠٢١، ص. ٢٩٦)

وعرف بأنه: "تحصين وحماية الحالة العقائدية في حياة الإنسان المسلم عن كل ما يهدد بقاؤها واستمراريتها؛ ضد كل ما يسعى إلى ذوبان هوية وثوابت الفكر في فكر عقائدي وافد ودخيل" (إسماعيل، ٢٠٢٢، ص. ١٥)

وعرف الوايلي (١٤٣٥) الأمن الفكري بأنه: " أن يأمن الفرد على فكره، وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف ما يعتقده" (ص. ٥١).

من خلال ما يسبق يتضح أن الأمن الفكري هو: السكينة والطمأنينة الناتجة عن توجيه الأفكار توجيهاً صحيحاً يرتقي بالفرد والمجتمع، مبنية على التوازن بين الجسد والروح بلا إفراط أو تفريط.

أهمية الأمن الفكري:

تكمن أهمية الأمن الفكري في استقرار الأفراد والمجتمعات، وبناء العقول من خلال تعلم العلوم المنيرة التي تنير الفكر وتخرجه من ظلمات الجهل، وتعمل على حصانته من الأفكار الهادمة التي تنخر العقول وتجرها إلى المهالك.

وإن من أجل الغايات التي يريدها الإسلام من إيقاظ العقل، واستعمال وظيفته في التأمل والنظر والتفكير، هي هداية الإنسان إلى قوانين الحياة، وعلل الوجود، وسنن الملكوت، وحقائق الأشياء، لتكون منارات تكشف عن مبدع الملكوت وخالقه، ولتأخذه إلى الحقيقة الكبرى حقيقة المعرفة بالله، فمعرفة الله هي نتاج عقل ذكي ملهم، وثمرة تفكير عميق مشرق، وهي إحدى وسائل القرآن الكريم في الدلالة على الله سبحانه وتعالى، إنه يوقظ العقل، ويفتح أمامه كتاب

الطبيعة، ليتعرف منه ما لله من صفات كماله وشمول علمه، ونفوذ قدرته، وتفرده بالخلق، قال تعالى: ﴿أَمَّن خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنبَتنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهجَةٍ ما كانَ لَكُم أَن تُنبِتوا شَجَرَها أَإِلـٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَل هُم قَومٌ يَعدِلونَ﴾ [النمل: ٦٠] (إسماعيل،٢٠٢٢، ص.٢٧)

وإن الفكر السليم المستنير هو العنصر الأساسي في ازدهار الأمة من جميع نواحي الحياة المختلفة. والتفكير هو القاعدة الأم التي تبنى عليها المشاريع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكل ما يتعلق بنهضة الأمة وارتقائها. فإذا كانت هذه القاعدة سليمة آمنة مستنيرة، متفقة مع الفطرة والواقع وسنن الكون، فإنها تنهض بالأمة وترفعها إلى أعالي الدرجات، أما إذا كانت هذه القاعدة قاعدة منحرفة متصادمة مع الواقع وسنن الكون، فإنها تهوي بالأمة إلى القاع ولا تقوم لها قائمة فبدل الرقي والرفعة تجني الأمة التخلف والجمود (القرالة، ٢٠١٠، ص٨).

منهج القرآن في بناء الأمن الفكري:

جاء الإسلام متمماً لمكارم الأخلاق، مؤيد لما صحّ من أفكار وسلوكيات الأفراد، ومصحح ما ظلّ منها، فأول أمر وأول آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هي (اقرأ) فبدأ بالقراءة وطلب العلم لما له من الأهمية قال تعالى: ﴿اقرَأ بِاسمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

وقد حاول القرالة (٢٠١٠، ص ص. ٢٥-٨٦) أن يجلي منهج القرآن الكريم في بناء الأمن الفكري من خلال عدة محاور توضح عناية القرآن الكريم بالعقل، وأنه موضع التكليف، وكيف أن القرآن حافظ على العقل الإنساني من الانحراف فيتحقق بذلك الأمن الفكري لدى الإنسان، وهذه المحاور كالآتي:

١- اهتمام القرآن بالعقل:

لقد جاء القرآن الكريم مخاطباً العقل الإنساني من خلال أمره بالتفكر والتدبر والنظر والتبصر في آيات الله، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلنا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرونَ﴾ [النحل: ٤٤]... فبدأ القرآن بدعوة العقل إلى التفكر من أجل إثبات وجود الخالق سبحانه، ثم إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبشريته، ثم دعا العقل إلى التفكر من أجل الالتزام بشرع الله تعالى من حلال وحرام، فالدين الإسلامي لم ولن يكون في يوم من الأيام دين يفرض على الناس أن يقتنعوا به ويعملوا بشريعته عن طريق الإرهاب أو العنف، وإنما هو

دين العقلانية والمنطق، قال تعالى ﴿لا إِكراهَ في الدّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشدُ مِنَ الغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٢- القصص القرآنية:

إن من أهداف القصص القرآنية أخذ العضة والعبرة من خلال التفكر والتدبر بأحوال أصحاب هذه القصص وما جرى لهم... وإن لهذه القصص علاقة وثيقة بالأمن الفكري حيث أنها تسرد قصصاً وأحداث وقعت لأناس طغوا وتجبروا في هذه الدنيا، وذلك لانحرافهم الفكري وتعلقهم بالأموال والشهوات وعطلوا عقولهم فكان مصيرهم إلى الذل والعذاب، وخسران الدنيا والآخرة.

٣- وسطية الإسلام وسماحته:

قال تعالى: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلناكُم أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، لقد امتن الله على أمتنا الإسلامية بمنهج الوسطية في أمرها كله، فهي الأمة الوسط بعقيدتها وشريعتها وأخلاقها، ومن خلال النظر إلى نتاج الوسطية، نجد أنها تنشئ أجيال آمنة فكرياً، متفهمة لحقيقة الإسلام ورسالته الخالدة المتمثلة بالقرآن العظيم الذي هو دستور كامل وشامل لكل مناحي الحياة في كل زمان ومكان...وفي المقابل فإن نتاج الانحراف الفكري الذي حصل للناس في الزمان السابق أو اللاحق سواء في العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق هو انحرافهم عن منهج الوسطية العدل الذي يوازن بين الروح والمادة ليس فيه إفراط أو تفريط، ولا يطغى جانب على الآخر.

وجاء عند (عبده، ٢٠١١، ص ص.٨٧- ١٤٢) وسائل القرآن الكريم في تحقيق الأمن الفكري، والتي هي في مجملها منهجاً للقرآن الكريم لصلاح البشرية فكرياً، وللوقاية من الأفكار الدخيلة المنحرفة، ومنها:

٤- توحيد مصدر تلقي العقائد والعبادات والقضايا الكبرى في حياة المسلمين:

لقد ارتضى الله عز وجل مصدراً واحداً لتلقي عقائدهم وعباداتهم حتى تستقيم حياتهم متمثلاً في القرآن الكريم والسنة المطهرة قال الله تعالى: ﴿وَأَطيعُوا اللَّهَ وَالرَّسولَ لَعَلَّكُم تُرحَمونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢] وقال تعالى: ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُم عَنهُ فَانتَهوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَديدُ العِقابِ﴾ [الحشر: ٧] الآيتان الكريمتان أمر صريح باتباع القرآن والسنة، بطاعة الله وطاعة رسول الله، ولا يصح الاقتصار على القرآن وحده في تلقي الأوامر الإلهية، فكثير من هذه الأوامر وردت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وفي تصرفاته.

٥- الحوار:

وهو وسيلة من وسائل تحقيق الأمن الفكري التي يمكن استنباطها من القرآن الكريم، وهو أسلوب وقائي وعلاجي في آن واحد، بمعنى أنه على المصلحين أن يديروا دائماً حوارات مع الشباب لتحقيق الأمن الفكري لديهم وتصحيح مفاهيمهم وتحصينهم من الغزو الفكري، كما أنه على المصلحين إدارة جلسات حوارية مع من انجرف من الشباب في تيارات الغزو الفكري لإقناعهم بالإقلاع عما هم عليه وبيان خطورته عليهم وعلى الأمة جمعاء... قال تعالى: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى الَّذي حاجَّ إِبراهيمَ في رَبِّهِ أَن آتاهُ اللَّهُ المُلكَ إِذ قالَ إِبراهيمُ رَبِّيَ الَّذي يُحيي وَيُميتُ قالَ أَنا أُحيي وَأُميتُ قالَ إِبراهيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأتي بِالشَّمسِ مِنَ المَشرِقِ فَأتِ بِها مِنَ المَغرِبِ فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

أسس الأمن الفكري في السنة النبوية:

من أهم أسس الأمن الفكري في السنة النبوية:

١- الاعتقاد السليم:

إن توحيد الله تعالى هو أساس الدين، والاعتقاد السليم. وفيه الخير والفلاح الدنيوي والأخروي، وهو أساس الأمان في الدنيا والآخرة، روى الترمذي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: "كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشي لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف" (الترمذي، ٢٠٠٢، ج٤، ح ٢٥١٦، ص ص. ٢٨٤- ٢٨٥)

فطاعة الله وحفظه تكون بالتزام العقيدة، التي شرعها لنا جل وعلا وبينها بسنة نبيه صلى الله عليه، والعقيدة الصحيحة بالتوحيد تعصم صاحبها من الانجراف في مهاوي الغزو الفكري، الذي يديره أعداء الأمة، ومن المميزات التي ينفرد بها التوحيد في هذا المجال ضبطه لسلوك معتنق الاعتقاد السليم، لا من خلال أنظمته وحدوده فحسب، بل من خلال إيجاد رقيب داخلي في صاحب الاعتقاد، كما أن فساد الاعتقاد يترتب عليه كثير من الانحراف المعرفي، والديني، والأخلاقي، والعلمي؛ فلا رادع ولا رقيب وهذا ما يسعى له أعداء الدين. (العوامرة، ٢٠١٥، ص ص. ٢٤٩- ٢٥٠)

٢- الابتعاد عن الغلو في الدين:

إن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مبنية على أسس سليمة، ومقاصد عظيمة، تسعى إلى تحقيق الأمن والاستقرار في النفس والأسرة والمجتمع، ومن تلك الأصول النبوية تشخيص الأخطاء ومعالجتها برحمة وعدل، وحكمة وأمانة، الغاية منها اصلاح النفوس وتوجيهها نحو الغاية التي من أجلها خلقنا الله تعالى، بلا إفراط أو تفريط، ومن تلك المواقف التي عالج فيها النبي صلى الله عليه وسلم تصوراً خاطئاً كاد أن يوقع بعض الصحابة في أمر غير محمود وهي قصة الثلاثة الذين تقالوا عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم جاء عند البخاري (٢٠٠٢، ح٥٠٦٣، ص. ١٢٩٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأنا أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا اتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (الدليمي، ٢٠٢٣، ص. ٤٧– ٤٨).

٣- السمع والطاعة بالمعروف للحاكم وعدم الخروج عليه:

طاعة ولاة الأمر طاعة لله عز وجل وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني" الحديث ومن الآثار المترتبة على طاعة ولاة الأمر اتفاق الكلمة وجمع شمل الأمة وتحقيق الأمن في المجتمع.؛ فالتشريع الإسلامي يحقق العدل في علاقات الأفراد فيما بينهم، وفي علاقة الحكام بالمحكومين، واستقرار هذه العلاقات وقيامها على العدل والمصلحة يحقق ويوفر الأمن للفرد والمجتمع... والآثار والمفاسد التي تنتج عن عدم طاعة ولاة الأمر كثيرة ومتعددة ومن أبرزها ما يلي: انتشار الفتنة بين الناس، إراقة دماء الأبرياء وانتهاك المحارم، انتشار الظلم والخوف بين الناس، تفرق وتحزب المسلمين، انتشار الفوضى واختلال الأمن، ذهاب الدين وضياع الدنيا. (الرومي، ٢٠١١، ص ص. ١٣١– ١٣٥)

دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري:

الأسرة هي الحضن والمنشأ الأول للإنسان منذ ولادته وحتى النضوج، وهي من تغرس فيه العقيدة السليمة والقيم الإسلامية، وتشجع السلوكيات الصحيحة، وتسعى لتعديل كل سلوك

خاطئ، وبذلك هي المؤسسة المربية للطفل منذ نعومة أظفاره، حيث تهتم باحتياجاته الفسيولوجية من غذاء ومسكن وملبس وأمن، وليتحقق الأمن يجب الاهتمام بالمدخلات التي تؤثر على عقل الطفل من أفكار قد تبني منه انساناً ناجحاً معطاءً، أو أفكار تصنع منه فرداً متطرفاً يكون خطراً على نفسه وعلى مجتمعه.

وبيّن أبو حميدي (٢٠١٤، ص ص. ١٣٥- ١٣٨)، أن للأسرة اسهامات مهمة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء منها:

- التمسك بالكتاب والسنة النبوية المطهرة: فالأمن الفكري يتحقق من خلال التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إذ هما أساس الدين الذي له أثره الواضح على النمو النفسي والصحة النفسية، والعقيدة حين تتغلغل في النفس تدفعها إلى سلوك إيجابي، والدين يساعد الأفراد على الاستقرار، والإيمان يؤدي إلى الأمان، وينير الطريق أمام الفرد في طفولته، عبر مراهقته إلى رشده، ثم شيخوخته... قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَنزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ المُؤمِنينَ لِيَزدادوا إيمانًا مَعَ إيمانِهِم وَلِلَّهِ جُنودُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَكانَ اللَّهُ عَليمًا حَكيمًا﴾ [الفتح: ٤] وأن الأسرة التي تقوم بغرس العقيدة في نفوس الأولاد لا شك أنها تملأ أوقات الفراغ لديهم بكل نافع ومفيد، ومن ثم تجنبهم الوقوع في الانحراف، وتبعدهم عن كل مظاهر العنف، وتبني شخصياتهم على الخير والعمل الدؤوب، لتحقق لهم الأمن الفكري في أنفسهم بتحقيق حاجاتهم الدينية والنفسية، وهذا يدفعهم للشعور بحاجات المجتمع وقيمه بما يحقق له الأمن والاستقرار.
- غرس حب العلم: يؤدي العلم إلى ثمرة وهي معرفة الله وهو أشرف العلوم وأوجبها، وكان ثمار شجرته ذات الأصل الثابت، والعلم يؤدي إلى جهاد النفس والسعي إلى عبادة الله وإزالة القذى عن النفس والترقي في مدارج السالكين إلى رب العالمين... قال تعالى: ﴿وَلِيَعلَمَ الَّذينَ أوتُوا العِلمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِن رَبِّكَ فيؤمِنوا بِهِ فَتُخبِتَ لَهُ قُلوبُهُم وَإِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذينَ آمَنوا إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ﴾ [الحج: ٥٤]
- تنمية التفكير: حيث حث الإسلام على التفكير وأعلى شأنه، وليتحقق الأمن الفكري ينبغي بناء أسس علمية لتفسير كل ما يحيط بالنفس والمجتمع والأمة الإسلامية، فيجب تنمية التفكير بأنواعه، ومنها المنطقي وهو الذي يدرس دراسة جادة العمليات الفكرية الواضحة المعالم والواقعية وتفسيرها، والتفكير النقدي الذي ينقد الأفكار والسلوكيات ويفحصها بعد

تمحيصها واختبارها للوصول إلى الحق، وبذلك النوعين من التفكير ينتج أمناً فكرياً لدى الفرد يميز به الحق من الباطل.

أيضًا أكد باسعد (٢٠١٥، ص. ٢٦٦) على أهمية بناء الاستقلالية الفكرية في التعامل مع الآخرين: " قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " اغد عالما أو متعلما ولا تغد إمعة فيما بين ذلك" (أخرجه ابن عبد البر،١٤١٤، ج ٢، ص. ٩٨٣).

وأضاف الشهري (١٤٣٧، ص ص. ٢٤٥-٢٤٦): ترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال في معتقداتهم وسلوكهم، وتنمية روح الانتماء للدين والوطن، و تثقيف الأبناء أمنياً ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً وحاجة إنسانية أولية، وتعريفهم بأخطار التطرف الفكري.

وكذلك ذكرت المحضار (٢٠١٨، ص. ١٤٦): أنه ينبغي على الأسرة تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأبناء، سواء عن أنفسهم أو الحياة من حولهم، حتى لا يضطرب فكرهم ويختل توازنهم، وكذلك تهيئة الجو المناسب داخل الأسرة، وفتح باب الحوار الهادف، والإجابة على تساؤلات الأبناء والأبتعاد عن سياسة القمع، والإرهاق الفكري في التعامل مع الأبناء.

أسباب ظهور الانحرافات الفكرية داخل الأسرة:

قد تتسبب الأسرة في انحراف أحد أفرادها فكرياً بقصد أو بغير قصد وذلك من خلال إهمال الطفل والمراهق وعدم غرس القواعد الفكرية الصحيحة في نفوسهم، فينشئون بأفكار هشة قابلة للإزالة والتعديل.

وقد جاء عند الجحني (٢٠٠٤، ص. ٣٢١) عدة أسباب أسرية منها: قلة المتابعة والعناية والاهتمام بأفراد الأسرة من آبائهم وأمهاتهم، والتفكك بين أفراد الأسرة، وعدم مراعاة حاجات وخصائص أفراد الأسرة، و القصور في الأساليب التربوية والأسرية، والتغير في بناء وظائف الأسرة.

وأشارت العمري (٢٠٢٠، ص. ١٠٩) إلى أسباب أخرى للانحراف الفكري من أبرزها: الفراغ: والمقصود به الفراغ الفكري والوقتي، فأما الفراغ الفكري فإن أصحاب الحركات الهدامة وذوي الفكر المنحرف يستغلون الشباب أبشع استغلال بملء عقولهم بالأفكار الضالة المنحرفة، وكذلك الفراغ الوقتي للشباب وعدم وجود ما يشغل وقت فراغهم بما يفيد وينمي عندهم القيم الصحيحة فإنه ينتج نوعاً من الإحباط والأبتعاد عن جادة الصواب.

معوقات تحقيق الأمن الفكري:

من خلال ما سبق تبرز أهمية الوعي بضرورة تحقيق الأمن الفكري في المجتمعات ليعم الاستقرار بعيداً عن الأفكار الضالة والدخيلة والتي تعمل على تدمير المجتمعات وحضاراتها وترجعها للخلف ويظهر من خلالها التطرف وتنشب الحروب بين الجماعات نتيجة لعدم الوعي باختلاف التوجهات واحترام الثقافات الأخرى، فينعدم معها الأمن الفكري، لذا ينبغي التعرف على معوقات الأمن الفكري ومحاولة التصدي لها ومعالجتها.

ذكر الشريفين والمطالقة (٢٠١٤، ص. ١٢١) نقاط ضعف تنتج عن عدم إتقان الأسرة لآلية تعزيز التفكير المستقل بدلاً من التقليد وفرض الرأي، وترى الباحثتان أنها تمثل معوقات تحقيق الأمن الفكري وهي كالآتي:

- خداع بعض المتطرفين الناشئة من خلال تسويغ فتاواهم وآرائهم بأدلة واهية أو لا أساس لها من الصحة فينقاد البعض وراء تلك الأفكار أو الأقوال المضللة.
- عدم قدرة الناشئة على التمييز بين التفكير المستند على دليل منطقي صحيح ودليل وهمي غير صحيح، فتلتبس الأمور ويصبح من الصعب التمييز بين الآراء الحقيقية من غيرها، ومن ثم سهولة الوقوع تحت سيطرة الأفكار المتطرفة.
- انبهار البعض بمن يتسترون بالدين ووقوعهم تحت سيطرتهم فيقلدونهم في كل شي لعدم القدرة على التفكير المستقل، فيفقد الفرد قدرته على التفكير السليم وينقاد وراء أي قول أو فعل أو أمر يطلب منه.

ومن المعوقات التي تحول عن تحقيق الأمن الفكري عند السديس (٢٠١٦، ص ص. ٣٩- ٤٠):

- إغلاق منافذ الحوار والمناقشة مع الآخرين وعدم إيضاح جوانب الخطأ والتأزم وأسباب الجنوح والانحراف فيها.
- القصور الإعلامي في توجيه الشباب وتحصينهم ضد الأفكار المخالفة، وعدم الاخذ بجميع الطرق والأساليب المتاحة لتقويض ثقافات الأباحية والعلمانية وإزالة فساد الفكر القادم من الشرق والغرب التي تعج بها كثير من الفضائيات وشبكات المعلومات.

▪ البعد الثالث: الأمن الاقتصادي

الاقتصاد هو الذي تقوم المجتمعات وتزدهر على أساسه، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن فكلما زاد الاقتصاد في مجتمع ما زاد أمنه واستقراره، حيث أن توفر المال وحسن تدبيره يحقق أغلب الحاجات البشرية، ويكفيها عن الحاجة للغير، ويوفر لابناءها الفرص التي تمكنهم من استثمار

هذه الأموال، وما ينطبق على المجتمعات ينطبق على الأسر فكلما زاد دخل الأسرة زاد أمنها واستقرارها، فلا يكدر صفو حياتهم فقرٌ أو حاجة، ولا يقلقون من عدم توفر لقمة العيش، ويسعون لتطوير أنفسهم وأبناءهم وينعكس ذلك على تطور مجتمعاتهم.

مفهوم الأمن الاقتصادي:

الاقتصاد لغة: "القَصْد في الشي: خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير... واقتصد فلان في أمره أي استقام" (ابن منظور، ٢٠١٠، ص. ٣٥٤).

الاقتصاد اصطلاحاً: "العلم الذي يبحث في مسألة الثروة من حيث إيجادها وتنميتها واستهلاكها وتوزيعها، ويبحث في قضايا الندرة والقيمة والإنتاج والتبادل والتوزيع والتجارة الخارجية" (السمالوطي، ١٤٠٨، ص. ١٨٥).

الأمن الاقتصادي:

عرفه شعيب (٢٠١٦) بأنه "تأمين الموارد والاحتياجات والمستلزمات التي تعطي الأمن والاستقرار وتحفظ النفس، وتأمين وسائلها وطرق وصولها، وهو جزء من المفهوم العام للأمن في القرآن الكريم الذي يحقق أمن الضروريات الخمس (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال)، ويرتبط الأمن الاقتصادي بالعمل، فإمكانية الحصول على أجر كافي، وعمل مستقر يضمن الأمن ويحققه" (ص.٦٤).

وعرفته الأمم المتحدة "هو أن يملك المرء الوسائل المادية التي تمكنه من أن يحيا حياة مستقرة ومشبعة، وبالنسبة لكثيرين يتمثل الأمن الاقتصادي ببساطة في امتلاك ما يكفي من النقود لإشباع حاجاتهم الأساسية، وهي الغذاء، والمأوى اللائق، والرعاية الصحية الأساسية، والتعليم" (القليطي، ٢٠٠٧، ص. ٥).

من خلال ما سبق يتضح أن الأمن الاقتصادي: هو الاستقرار الحاصل من امتلاك الأموال وصرفها على الأوجه المستحقة، واستثمارها، وتحقيق التوازن من خلال توفير الفرص الوظيفية، وكفل كل عاجز عن العمل، وادخار نسبة محددة لوقت الحاجة والعوز.

أهمية الأمن الاقتصادي:

يعد الاقتصاد عصب الحياة المعاصرة سواء على مستوى الأسرة أو الأمم، واصبح الاستقلال الاقتصادي مطلب رئيسي للأمم والشعوب لإن من لا يملك قوته (طعامه) لا يملك قراره، ذلك فإن الظروف الاقتصادية التي تمر بها الأسرة لا شك أنها تترك كثيراً من الظلال التي تفرض عليها سلوكاً معيناً، لذا جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ نفس الإنسان... وتكون النفس

قوية إذا نعمت بالأمن بأنواعه، ولن يتحقق الأمن للإنسان إلا إذا أتيح له الحصول على المال المعين على أمور الحياة... وتؤدي الصعوبات الاقتصادية في الأسرة إلى زعزعة الأمن الفكري؛ لذا حافظ القرآن الكريم على الأمن الاقتصادي للأسرة، وأكرم الله المجتمع بالأمن. قال تعالى: ﴿الَّذي أَطعَمَهُم مِن جوعٍ وَآمَنَهُم مِن خَوفٍ﴾ [قريش: ٤] (أبو حميدي، ٢٠١٤، ص ص. ١٤٣)

والإسلام يمتاز في نظامه الاقتصادي بأنه يربط الاقتصاد بالآخرة ويوصي المسلم بأن يعمل لدنياه باستقامة كأنه يعيش أبداً ويعمل لآخرته كأنه يموت غدا، قال تعالى: ﴿وَابتَغِ فيما آتاكَ اللَّهُ الدّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنيا﴾ [القصص: ٧٧] ...ثم من الواجب أن يقتنع الإنسان بأن الله تعالى قد تكفل برزقه كما يرزق البهائم، والله سبحانه هو مقسم الأرزاق بين الناس، وحكمته قضت أن يكون فيهم الغني الذي يملك الملايين من النقود، والفقير الذي لا يملك نقيراً... ولكن الإسلام قد شجع على الكسب، وأن يأكل الفرد بعمل يديه ولا يكون كلاً على غيره... وأمر بأن ينفق الغني على الفقراء والمساكين، حتى يتمكنوا من التغلب على مشاكل الحياة ويدرؤوا عن أنفسهم حوادث الزمان، فيتحقق بذلك التكافل الاجتماعي في الحياة الاقتصادية (الأزهري، ٢٠١٠، ص ص. ٩– ١١)

وسائل المحافظة على الأمن الاقتصادي في القرآن الكريم:

جاء عند باسعد (٢٠١٥، ص. ٢٦٤) أن رفع قيمة العمل تمثل أهم وسيلة لتحقيق الأمن الاقتصادي، وأضاف أبو شويمة (٢٠١٣، ص ص. ٧٠–٨٣) عدة وسائل تساهم في تحقيق الأمن الاقتصادي منها: النهي عن الإسراف، وحفظ الموارد الطبيعية (المائية، الزراعية، الحيوانية، الطاقة).

كما ذكر خالد (٢٠١٨، ص ص.٣٣_ ٣٥) مجموعه من الأساليب التي سار عليها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأيدها الإسلام، والتي تساهم في تحقيق الأمن الاقتصادي ومنها: رعاية الفقراء، و التخطيط المحكم، وتحريم المعاملات المضرة .

وفيما يأتي بيان هذه الوسائل والأساليب:

١- رفع قيمة العمل:

قال تعالى: ﴿آمِنوا بِاللَّهِ وَرَسولِهِ وَأَنفِقوا مِمّا جَعَلَكُم مُستَخلَفينَ فيهِ فَالَّذينَ آمَنوا مِنكُم وَأَنفَقوا لَهُم أَجرٌ كَبيرٌ﴾ [الحديد: ٧] فالمال في حقيقته ملك لله استخلف الناس عليه ليوجهوه لصالح أنفسهم ومجتمعهم وليستغلوه فيما يعود على مجتمعهم وأمتهم بوافر الخيرات وعظيم الثمرات،

فوظيفة المال في نظر الإسلام وظيفة اجتماعية وإنسانية في الوقت ذاته. فالإسلام كمنهج شامل وضع لشؤون المال قواعد تنظمه من حيث الاكتساب والاستثمار والاستخدام ليكون وسيلة إسعاد لا وسيلة إفساد، وكذلك وضع للعمل قواعد وأصولاً توجهه وجهة السداد وتصونه من الانحراف ولقد عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكان لكل منهم حرفة يعمل فيها ويعيش منها مع عظم مسؤولياتهم ليكونوا قدوة لأممهم. وعلى رأسهم سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم فقد عمل بالتجارة ورعي الأغنام، كما كان يقوم بكثير من شؤون البيت، قال صلى الله عليه وسلم: "لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها، فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه" (البخاري، ٢٠٠٢، ح١٤٧١،ص. ٣٥٨) والعمل وإن كان واجباً؛ فإنه لابد أن يكون في إطار العمل المشروع الذي حدده الإسلام فلا ظلم ولا عدوان ولا ضرر ولا ضرار، كما عني بتنظيم العمل بين الدين والدنيا حتى لا يشغل عمل الدنيا عن عمل الآخرة ... والمرأة شقيقة الرجل يشتركان في موضع التكليف والمسؤولية، وفي التاريخ الإسلامي برزت أسماء نساء في ميدان التعليم والتعلم وفي طليعتهم أمهات المؤمنين، وفي ميدان الخدمة العامة برزت كثير من الصحابيات وفي مقدمتهن أسماء بنت أبي بكر التي كان لها جهدها البارز في إنجاح خطة الهجرة المباركة. وقد قال صلى الله عليه وسلم: "اعملوا فكل ميسر لما خلق له" (رواه أحمد، ١٩٩٩، ح١٦٦٣١٠، ج٢٧، ص. ١٨٨)، فرفض صلى الله عليه وسلم السلبية التي تقضي على صاحبها بالخمول والدعة والرضى بالدون من العيش فضلاً عن أن يصبح كلّا وعبئاً على أهله ومجتمعه، فهو وأمثاله معول هدم يقوض بنيان الحياة، ويعيق مسيرة الأمة إلى آفاق المجد والرقي. (الدسوقي، ٢٠٠٩، ص ص. ١٢– ١٣)

٢- النهي عن الإسراف:

قال تعالى: ﴿وَالَّذينَ إِذا أَنفَقوا لَم يُسرِفوا وَلَم يَقتُروا وَكانَ بَينَ ذلِكَ قَوامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]؛ امتدح الله الذين إذا بذلوا أموالهم ولم يصلوا في بذلهم لها إلى حد التبذير، ولم يضيقوا على من تجب عليه النفقة، فكان إنفاقهم بين التبذير والتقتير عدلاً وسطا. (الشنقيطي وآخرون، ١٤٤٠، ص. ٣٦٥)

وقد جاء عند جون (٢٠٢٢، ص ص. ٤٨٢– ٤٨٣) آثاراً سلبية للإسراف، منها:

- عدم محبة الله للمسرفين والمبذرين، قال تعالى: ﴿وَلا تُسرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرِفينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]

- متابعة الشيطان ومؤاخاته، وكفر بنعمة الله وطغيان في الأرض، قال سبحانه: ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبذيرًا* إِنَّ المُبَذِّرينَ كانوا إِخوانَ الشَّياطينِ وَكانَ الشَّيطانُ لِرَبِّهِ كَفورً﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧]
- تعريض المسرف نفسه للعقوبة الدنيوية والأخروية، أو كليهما، قال تعالى: ﴿وَكَم أَهلَكنا مِن قَريَةٍ بَطِرَت مَعيشَتَها فَتِلكَ مَساكِنُهُم لَم تُسكَن مِن بَعدِهِم إِلّا قَليلًا﴾ [القصص: ٥٨]
- الحرمان من التوفيق والهداية الإلهية، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهدي مَن هُوَ مُسرِفٌ كَذّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]
- المساءلة بين يدي الله تعالى، ففي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفقه، وعن جسمه فيم أبلاه".

٣- حفظ الموارد الطبيعية:

يعتمد الأمن الاقتصادي على مجموعة من الموارد الأساسية التي تعمل على تحقيقه وتقويته، وهذه الموارد لابد من حفظها والعناية بها حتى يظل الأمن الاقتصادي قائماً ومستمراً وهذه الموارد تتمثل في: الموارد المائية وضرورة المحافظة عليها وذلك لأهمية الماء في حياة الإنسان والحيوان والنبات ولكل شي، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلنا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] فيجب حفظه من الإسراف والتبذير، وكذلك حفظها من التلوث والإتلاف بأي شكل كان، والموارد الزراعية التي هي من أسس الغذاء للإنسان والحيوان، فهو أمر مهم تتوقف عليه الحياة، ومن خلاله تتحقق التنمية الاقتصادية، فيلزم على الإنسان المحافظة على النبات من القطع والإتلاف والإهمال والتصحر، يقول تعالى: ﴿وكُلوا وَاشرَبوا مِن رِزقِ اللَّهِ وَلا تَعثَوا في الأَرضِ مُفسِدينَ﴾ [البقرة: ٦٠] والموارد الحيوانية التي لا تقل أهمية عن الزراعية، ومدى حاجة الحياة والبشر إليها، لذا لابد من الاعتناء بالموارد الحيوانية المختلفة، فأمرت الشريعة بالرفق بالحيوان والنهي عن إيذائه، أو العبث واللعب به، أو تجويعه أو ارهاقه في العمل، ففي الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً " (رواه أحمد، ١٩٩٩، ح.٣٢١٥، ج٥، ص. ٢٨١) وأخيراً موارد الطاقة التي تتمثل في النفط والغاز الطبيعي، وشاءت إرادة الله عز وجل أن تكون منطقة الشرق الأسط هي المنطقة الأكثر إنتاجاً للنفط والغاز الطبيعي فيجب على المسؤولين المحافظة عليه وتقليل الاعتماد عليه وصيانته لضمان استمراريته وقطف ثماره (أبو شويمة، ٢٠١٣، ص ص. ٧٢-٨٣).

٤- رعاية الفقراء :

الفقر من أهم معوقات ومهددات الأمن الاقتصادي، فبانتشار الفقر في المجتمعات، تتفشى الأمراض والأوبئة، وسوء التغذية، وسوء المسكن، وتكثر الجرائم والسرقات، والسلب والنهب، والفساد الاقتصادي، وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، لذلك ينظر لمشاريع مكافحة الفقر على أنها عامل أساسي في تحقيق الأمن الاقتصادي، بل الأمن الشامل في المجتمع. (شعيب، ٢٠١٦، ص. ٧٥)

وقد أولى الأنبياء عليهم السلام أصحاب الحاجات اهتماماً بالغاً من الأيتام، والفقراء، والمساكين، من خلال مبدأ التكافل الاجتماعي على رعايتهم، وسد حاجاتهم، وتوفير متطلباتهم؛ حتى قبل أن تفرض الزكاة، ثم فرضت الزكاة كركن من أركان الاسلام الخمسة، قال تعالى: ﴿خُذ مِن أَموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكّيهِم بِها﴾ [التوبة: ١٠٣] أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذها من الأغنياء، تطهيراً لهم من رجس الذنوب ودنس الرذائل، وسيراً بهم نحو المعالي والفضائل، ثم تعطى للفقراء مساعدة لهم في سد حاجاتهم وتحصيل متطلباتهم، وقد كان لهذا التشريع المبارك دور كبير في توفير الأمن الاقتصادي والاجتماعي لأفراد المجتمع (خالد، ٢٠١٨، ص. ٣٣)

دور الإسلام في معالجة مشكلة الفقر:

عالج الإسلام مشكلة الفقر من غير مساس بحقوق الآخرين واستثارة الغريزة الإنسانية في النفوس، فيشعر الفرد أن له كياناً مستقلاً، ويشعر المجتمع بحنوّه على الفرد، وأن الملاحظ لمن يتتبع القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وآثار السلف الصالح، يسترعي انتباهه عناية الدين الكاملة في تحقيق العدالة بين أفرد الأمة وجماعاتها، وتشريع الوسائل الكثيرة الكفيلة بإقامة عدالة فاضلة في المجتمع الإسلامي، منها وسائل إلزامية مقننة، ومنها وسائل تركت لوجدان المسلم ومشاعره واخلاقه، فمن النوع الأول:

أ- الزكاة: فهي ركن من أركان الإسلام وفريضة في مال الأغنياء مقننة محددة، وتصرف في الوجوه الثمانية التي ذكرت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلفُقَراءِ وَالمَساكينِ وَالعامِلينَ عَلَيها وَالمُؤَلَّفَةِ قُلوبُهُم وَفي الرِّقابِ وَالغارِمينَ وَفي سَبيلِ اللَّهِ وَابنِ السَّبيلِ فَريضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَليمٌ حَكيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]

ب- المواريث: يستحقها ورثة الميت حسب التقسيم المبين في آيات المواريث والأحاديث النبوية، قال تعالى: ﴿يوصيكُمُ اللَّهُ في أَولادِكُم لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ فَإِن كُنَّ نِساءً

فَوقَ اثنَتَينِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ وَإِن كانَت واحِدَةً فَلَهَا النِّصفُ وَلِأَبَوَيهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُمَا السُّدُسُ مِمّا تَرَكَ إِن كانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١١-١٢].

ج- الوصية: فيما لا يزيد عن ثلث الورث لتدارك بعض الحالات التي لا يرث فيها من تجب له الصلة العائلية إلى أن يصله الموروث ويبره، ولتكون مجالاً لإنفاق شيء من التركة في سبيل البر والخير.

د- النفقات الواجبة للوالدين والأقربين بعضهم على بعض: وهي ضمن نظام دقيق يدفعها الأغنياء منهم للفقراء، وهذا النظام شرعه الإسلام ليكون مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة.

هـ- الكفارات في الإسلام: ومنها كفارة اليمين قال تعالى: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغوِ في أَيمانِكُم وَلكِن يُؤاخِذُكُم بِما عَقَّدتُمُ الأَيمانَ فَكَفّارَتُهُ إِطعامُ عَشَرَةِ مَساكينَ مِن أَوسَطِ ما تُطعِمونَ أَهليكُم أَو كِسوَتُهُم أَو تَحريرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ﴾ [المائدة: ٨٩] وكفارة الظهار، قال تعالى: ﴿وَالَّذينَ يُظاهِرونَ مِن نِسائِهِم ثُمَّ يَعودونَ لِما قالوا فَتَحريرُ رَقَبَةٍ مِن قَبلِ أَن يَتَماسّا ذلِكُم توعَظونَ بِهِ وَاللَّهُ بِما تَعمَلونَ خَبيرٌ﴾ [المجادلة: ٣] وكفارة الصيام، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذينَ يُطيقونَهُ فِديَةٌ طَعامُ مِسكينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] وهكذا جعل الله كفارة كثير من الذنوب اطعام الفقراء والمساكين أو كسوتهم، وقد رعى الله هذه الوسائل مع أنها مقننة ومبنية أحكامها ومحددة بالحث عليها والترغيب في القيام بها، وتوعد المخالفين لها، قال تعالى: ﴿ما سَلَكَكُم في سَقَرَ * قالوا لَم نَكُ مِنَ المُصَلّينَ * وَلَم نَكُ نُطعِمُ المِسكينَ﴾ [المدثر: ٤٢- ٤٤]

أما النوع الثاني الموكول لوجدان المسلم فهو الصدقة التي لا تقف وراء الحدود، وقد حث عليها الإسلام ورغب فيها، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذينَ يُنفِقونَ أَموالَهُم في سَبيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَت سَبعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَن يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَليمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

والإسلام يلاحظ مصلحة الفرد ويحقق مصلحة الجماعة ويقف بين ذلك قواماً، لا يضار الفرد ولا يضار الجماعة. لقد استطاع محمد صلى الله عليه وسلم أن يجعل الفقراء والأغنياء اخواناً متحابين متآخين متعاونين وأن يقيم في المجتمع الإسلامي عدالة تؤمن بالمبادئ الروحية والمثل العليا، واستطاع بما بذرة من بذور الخير في الأرض أن يقضي على الفرقة

والاضطراب والقلق حيث كان من أهداف الرسالة الإسلامية تحرير الإنسان من الفقر والعوز، وكفالة حريته وحقه في الحياة الهانئة الكريمة. (صبري، ١٩٦٣، ص ص.٣٧- ٤٠)

٥- التخطيط المحكم:

من أهم ما يحقق الأمن الاقتصادي ويحافظ عليه هو التخطيط والتنظيم، وبعد النظر، والتطلع للمستقبل، واخذ الحيطة والحذر، ودراسة الجدوى قبل كل تصرف، ومتابعة تنفيذ ذلك التخطيط حتى يؤتي أُكله، ويحقق نتائجه المرجوة وثماره اليانعة، ويظهر ذلك في القدرة على الأبتكار والتجديد، واتباع أحسن أساليب الإنتاج ووسائل الاستثمار، والحرص على المعاملات الأكثر أهمية، والأعلى مصلحة. (شعيب، ٢٠١٦، ص. ٧٨)

وعند الرجوع لقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نجد أن دورهم لم يقف في تحقيق الأمن الاقتصادي للمجتمع عند الوعظ والتوجيه والإرشاد، بل تعداه إلى وضع الخطط المحكمة التي تمكن أفراد المجتمع من مواجهة الكوارث الطبيعية، والتغلب على الأزمات الاقتصادية التي تهدد أمنهم وحياتهم، كالقحط والمجاعة. ولعل أبرز هذه المواقف ما أخبرنا به الكتاب العزيز عن الرؤية الثاقبة، والإدارة الفذة، والتخطيط المحكم، الذي أجراه الله على يدي نبيه يوسف عليه السلام والذي من خلاله استطاع أن يقضي على خطر المجاعة التي كادت أن تعصف بأهل مصر، وتظهر معالم هذه الخطة في تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا الملك التي رأى فيها سبع بقرات هزيلة يأكلن سبع بقرات سمان، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، فأولها يوسف عليه السلام بالمجاعة، وشرع في بيان طرق الوقاية منها قال تعالى: ﴿قالَ تَزرَعونَ سَبعَ سِنينَ دَأَبًا فَما حَصَدتُم فَذَروهُ في سُنبُلِهِ إِلّا قَليلًا مِمّا تَأكُلونَ* ثُمَّ يَأتي مِن بَعدِ ذلِكَ سَبعٌ شِدادٌ يَأكُلنَ ما قَدَّمتُم لَهُنَّ إِلّا قَليلًا مِمّا تُحصِنونَ* ثُمَّ يَأتي مِن بَعدِ ذلِكَ عامٌ فيهِ يُغاثُ النّاسُ وَفيهِ يَعصِرونَ﴾ [يوسف: ٤٧- ٤٩] فوضع يوسف عليه السلام خطة طويلة الأمد تمتد لأكثر من خمس عشرة سنة، تنفذ على مراحل ...ولم يكتف يوسف بوضع القواعد للخطة فحسب، بل باشر بتفعيل مضامينها مرحلة تلو الأخرى، وتابع آلية تنفيذها خطوة بخطوة، حتى استطاع أن يتغلب في النهاية على خطر القحط والمجاعة (خالد، ٢٠١٨، ص ص.٣٤_ ٣٥)

والإسلام حرص على التخطيط في كل أموره ليكون مجتمعه مجتمعاً متوازناً في جميع مقوماته وخصائصه وليكون متوازناً في كيانه الاقتصادي يجب أن يحقق التوازن بين القوى الاستثمارية، ولا سبيل لهذا التوازن إلا بتخطيط شامل لمصادر الإنتاج في هذه المجتمعات، والإسلام ينوط بهذه المهمة للدولة، حيث توجه استثمار المال إلى جميع المسالك التي

تقتضيها ضروريات المجتمع لكونها واجب حتمي تفرضه ضرورة البقاء في هذا العصر إزاء القوى العدوانية التي تحدق بالعالم الإسلامي من كل صوب (العربي، ١٩٦٧، ص ص. ٣٠-٣٣).

٦- تحريم المعاملات المضرة: ومن هذه المعاملات الربا الذي يُعد من أشد المعاملات ضرراً، وقد حرّمه الله لحكمة عظيمة، وذلك لما يترتب عليه من أضرار جسيمه على المجتمعات والدول، وآثار سلبية على الأفراد والأسر، مما قد يؤدي إلى فقر جماعة على حساب اغتناء جماعة أخرى، فتؤثر سلباً على الإنتاج والاستهلاك، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة ٢٧٥]

التدبير المالي الأسري في السنة النبوية:

جاء عند مسرار (٢٠١٧، ص ص. ٤٦- ٥٦) أن السنة النبوية باعتبارها المصدر الثاني للأحكام الشرعية لم تغفل عن بناء أسرة مستقرة تكون محضناً لصناعة الإنسان، والتنمية التي ينشدها المجتمع، ولما كان التدبير المالي مقصداً مرتبطاً ببقية المقاصد الأخرى، فلا شك أن الكشف عن الأسس التي يقوم عليها في السنة النبوية كفيل ببناء مؤسسي ومالي أسري قادر على مواجهة التحديات التي تعيشها الأسرة، ويمكن إجمال هذه الأسس التي يقوم عليها التدبير المالي في السنة النبوية في خمسة أسس وهي: العمل والكسب الحلال، والإنفاق الرشيد، والادخار، والاستثمار والتكافل:

أ. تنمية الموارد المالية للأسرة بالعمل والكسب الحلال:

أسست السنة النبوية الأسرة على تنظيم مالي سليم، يراعي الواقع والمستقبل، ويجابه المشاكل والصعوبات، فجعلت رأس الأمر وعموده البحث عن الموارد المالية التي تعيل الأسرة وتمكنها من العيش الكريم، وخصت به الرجل باعتباره قوّاماً، ودعته إلى العمل المنتج الذي يخدم الأسرة والمجتمع، لقد أكدت السنة أن البحث عن الموارد يكون بجميع الطرق المشروعة التي تحفظ كرامة الإنسان وتضمن مساهمته في التنمية، وهو توجيه وضحه عليه الصلاة والسلام حينما دعا إلى الكسب بالعمل المنتج فقال له عليه السلام: "لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها، فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس

أعطوه أو منعوه" (البخاري، ٢٠٠٢، ح١٤٧١،ص. ٣٥٨) ... وعليه فلا تنمية للموارد المالية للأسرة إلا بالعمل المنتج والكسب الحلال، وبالتالي فإنفاقه واستهلاكه لا يمكن أن يكون إلا وفق الضوابط الشرعية التي بينتها السنة. (مسرار، ٢٠١٧، ص ص. ٤٦– ٤٨).

ب. ترشيد الإنفاق: يهدف النظام الاقتصادي في الإسلام إلى تحقيق رفاهية المجتمع ودعم قدرته الاقتصادية حتى يتمكن من تحسين مستويات المعيشة، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالاعتدال والتوسط، وجاءت السنة النبوية مبينة ضرورة التوسط والاعتدال في الاستهلاك، فجاء عنه صلى الله عليه وسلم: " كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا مالم يخالطه إسراف ولا مخيلة" (ابن ماجه، ١٤١٧، ح٣٦٠٥، ص.٦٠١) وهذا الحديث يدل على تحريم الإسراف في المأكل والمشرب فهو جامع لفضائل تدبير الانسان نفسه، وفيه تدبير مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة. (سليمان، ١٩٨٢، ص. ٧٣)

ج. الادخار: وهو امتناع الفرد عن استعمال جزء معين من الدخل الخاص به بحيث يصل الفرد لحد الاعتدال الواجب المرغوب فيه، ولقد حبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الادخار وشجع عليه وعمل على نشره بين المسلمين من خلال أحاديثه الشريفة والتي من بينها قوله صلى الله عليه وسلم: "... إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم" (البخاري، ٢٠٠٢، ح٢٧٤٢، ص. ٦٧٧).

وترك جزء معين من المال للورثة هو ما نسميه اليوم ادخار سواء كان للورثة أو لوقت الحاجة إليه.

د. الاستثمار: "إذا كان العمل والإنتاج هو الأساس في البناء الاقتصادي، وكان ترشيد الانفاق والاستهلاك دعامة من دعاماته، فإن في استثمار عائد العمل وفائض الترشيد من الأموال، وعدم كنزها وحجبها عن الاستثمار تنمية لاقتصاد الفرد والمجتمع." (القاضي، ٢٠٠٢، ص.٩)

وقد حثت السنة النبوية على استثمار الأموال بالطرق المشروعة كالتجارة والزراعة والصناعة والحرف، وحرّم بعض الطرق مثل الربا والسرقة والغش والرشوة والاحتكار، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى" (رواه البخاري، ح ٢٠٧٦).

ه. التكافل: من المبادئ التي جاء بها الإسلام مبدأ التكافل الاجتماعي وإقرار التوازن الاقتصادي بين طبقات المجتمع، وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ

تطبيقاً عملياً إذ خص المهاجرين وحدهم بفيء بني النضير، والفيء هو ما يحصل عليه المسلمون من غنيمة إذا استسلم العدو لهم بدون أن يشتبكوا معه في حرب، فوزعها الرسول صلى الله عليه وسلم على المهاجرين وحدهم وعلى رجلين من الأنصار ذكرا فقرهما وحاجتهما إلى المعونة، وذلك أن المهاجرين كانوا يمثلون حينئذ الطبقة الفقيرة في المدينة، فقد خرجوا من ديارهم وأموالهم في مكة، وأما الأنصار فكانوا في رغد من العيش، وكانوا هم ملاك للأرض والبيوت والبساتين، فأعان عليه الصلاة والسلام بقسمته هذه المهاجرين على احتمال أعباء المعيشة، وحقق التكافل الاجتماعي وأقر التوازن الاقتصادي بينه وبين الأنصار... وعلى هذا الأساس نفسه، وهو العمل على إعانة بعض الطبقات على احتمال أعباء المعيشة، شرع الاسلام الزكاة والصدقات الموسمية كزكاة الفطر والصدقات المستحبة والكفارات، وأوجب أن تتجه مصادر هذه الأموال إلى سد حاجات الفقراء والمساكين. فقد أوجب الإسلام على الأغنياء من الأقرباء أن ينفقوا على الفقراء والمساكين والعاجزين عن الكسب من أقربائهم على ما هو مبين في كتب الفقه الإسلامي. وأوصى الإسلام بالجار القريب والبعيد وقرن وجوب الإحسان إليهم بوجوب عبادته وعدم الشرك به، وأوجب الإسلام على الدولة الانفاق على الزمين (وهو العاجز عن الكسب)، وعلى الشيخ الهرم، وعلى المرأة إذا لم يكن لواحد من هؤلاء من تجب عليه النفقة من أقربائه، ولا يفرق الإسلام في هذا الواجب بين المسلم والذمي. (وافي، ١٩٨٥، ص ص. ١١-١٢)

دور الأسرة في تحقيق الأمن الاقتصادي:

الأسرة هي المحيط المسؤول عن افرادها وتوفير المتطلبات التي يحتاجون إليها، من مأكل وملبس ومسكن، وغيره من الاحتياجات الضرورية والكمالية؛ وهذا يتطلب أن يكون لها انتاجاً أو دخلاً، ثم يأتي بعده ضرورة التوازن في استهلاكه وصرفه، ليتحقق بذلك الأمن الذي من خلاله يستقر أفراد الأسرة ويطمئنوا على مستقبل أيامهم.

وجاء عند (عثمان، ٢٠١٥، ص ص. ١٦٢- ١٦٩) إن الناظر في القرآن، يجد اهتماماً واضحاً بقضية ضبط السلوك الاستهلاكي، ولقد جاءت هذه التوجيهات في صورة مبادئ عامة لا تخوض في التفاصيل الدقيقة، وفي ذلك مراعاة لوسطية هذه المسألة وتفاوتها مع تغير الزمن وأحوال الناس، وهذه هي سمة هذا الدين في كل حقائقه، وهذه المبادئ كالآتي:

- إباحة الطيبات: قال تعالى: ﴿يا بَني آدَمَ خُذوا زينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ وَكُلوا وَاشرَبوا وَلا تُسرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرِفينَ قُل مَن حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي أَخرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزقِ﴾ [الأعراف: ٣١- ٣٢] فالآية وإن جاءت على سبب خاص إلا أنها باتفاق المفسرين دالة على إباحة التمتع بما خلق الله في هذه المجالات، إلا أن القرآن الكريم وبأسلوبه المعجز ينظم هذا الاستهلاك ويضعه في مساره الصحيح الذي يؤسس لاستقرار المجتمع وحفظه من الهزات الاقتصادية المدمرة.
- النهي عن الإسراف والتبذير: كما جاء في الآية السابقة نهي صريح عن الإسراف، فمن أساسيات اقتصاديات الأسرة المسلمة أن تعرف أولويات الصرف، فلا تصرف فوق طاقتها، ولا تدخل في الاستدانة والقروض التي لا تستطيع الوفاء بها.
- النهي عن الشح والبخل والتقتير: لإن فيها تضييع لحقوق النفس والغير في هذه الطيبات التي أنكر القرآن على من حرم نفسه منها، وفيها تجميد لحركة المال الطبيعية، وهي أمراض أخلاقية تتسبب في فتور العلاقات الأسرية وربما قطعها بسبب تضييع الحقوق وترك التواصل عبر آلية المال، وهذا ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "إياكم والشح، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا" (ابي داود، ٢٠٠٩، ح ١٦٩٨، ص. ١٢٣)
- استشعار البعد الإيماني الغيبي في اقتصاديات الأسرة: فحياة الأسرة المسلمة حياة عابدة لله في كل تفاصيلها، فلا ينبغي أن يغيب العنصر الإيماني عن تصرفاتها المالية، وهو ما يميز المؤمن من غيره، فهو يعمل ويجتهد ويتبرأ من الحول والقوة، ويعزم على الأمر ويتوكل على الله، ويأخذ بالأسباب كلها، وينظر أولاً لمسبب الأسباب، إذا هو منهج متكامل لا مجال فيه للفصل بين ما هو مادي وغيبي، وإذا فطنت الأسرة المسلمة لهذا الأمر واستحضرت فيه النية مع القيام بالواجب والعمل بالأسباب فإنها بمشيئة الله ستجد البركة التي تكلمت عنها بعض آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَلَو أَنَّ أَهلَ القُرى آمَنوا وَاتَّقَوا لَفَتَحنا عَلَيهِم بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالأَرضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]

وأضاف والعيز (١٤٤٤، ص ١٧):

- توفير الدخل المناسب الذي يؤمّن للأسرة احتياجاتها الأساسية بالبحث عن وسائل الإنتاج وجلب الثروة، وهذا الدخل المناسب هو الذي يحدد الخطوط العامة لشكل حياة الأسرة

ومستوى معيشتها، وتتوقف عليه سعادتها ويؤثر تأثيراً مباشراً على أفرادها، ويتطلب أمر الدخل حسن إدارته لتحقيق أقصى ما يمكن من ضرورات الحياة الأسرية.

- حسن إدارة ميزانية الأسرة بالتخطيط المحكم لصرفها وإنفاقها برعاية الضروريات وتقديم الأولويات، والموازنة بين موارد الأسرة المالية واحتياجاتها المختلفة بقصد النهوض بها نحو حياة عائلية أفضل، وتتوقف إدارة ميزانية الأسرة على رسم خطة دقيقة تقوم على تنظيم الدخل والإيرادات في مواجهة المصروفات التي تزداد حيناً وتقل حيناً آخر حسب عدد أفراد الأسرة قلة وكثرة ومقدار الدخل، وتحديد النفقات تبعاً للدخل، ولذلك فمهما زادت حاجة الأسرة إلى الإنفاق، فلابد لها من تخصيص جزء من دخلها للادخار، من أجل تأمين مستقبلها ومواجهة كل الظروف والاحتمالات، وضمان المحافظة على كيانها ومستقبلها، ومساعدة أبناءها في مطلع حياتهم وتوفير الاطمئنان لهم.
- ضرورة الادخار لوقت الضيق والحاجة، ويندرج الادخار تحت قاعدة الأخذ بالأسباب التي أمر الله سبحانه عباده المؤمنين باتخاذها في الحياة لتجاوز حالات الشدة والضيق التي قد تصيب حياة الإنسان في كل آن، وقد أشار كتاب الله إلى موضوع الادخار في قوله تعالى في سورة يوسف، وذلك على لسان يوسف عليه السلام وهو يقترح على ملك مصر التدابير الاحتياطية التي يلزمه اتخاذها لمواجهة آثار الجفاف لإنقاذ الناس من الهلاك: قال تعالى: ﴿قالَ تَزرَعونَ سَبعَ سِنينَ دَأَبًا فَما حَصَدتُم فَذَروهُ في سُنبُلِهِ إِلّا قَليلًا مِمّا تَأكُلونَ* ثُمَّ يَأتي مِن بَعدِ ذلِكَ سَبعٌ شِدادٌ يَأكُلنَ ما قَدَّمتُم لَهُنَّ إِلّا قَليلًا مِمّا تُحصِنونَ* ثُمَّ يَأتي مِن بَعدِ ذلِكَ عامٌ فيهِ يُغاثُ النّاسُ وَفيهِ يَعصِرونَ﴾ [يوسف: ٤٧– ٤٩]
- توزيع الأدوار وتكاملها بين أفراد الأسرة، ذلك فإن الاهتمام بالاقتصاد المنزلي للأسرة من قبل جميع أفرادها يساهم في الحفاظ على مصالحهم المشتركة، مما يجعل كل واحد منهم يعرف نوع المشاركة التي يلزمه القيام بها لتحقيق مقصد بناء الأسرة المتماسكة المستقرة.

معوقات تحقيق الأمن الاقتصادي:

جاء عند الرماني (٢٠٠٤، ص ص. ١٩٥–٢٠٣) عدداً من المشاكل الأسرية والتي في حال لم تحل هذه المشاكل فإنها تعيق تحقيق الأمن الاقتصادي الأسري منها:

١- العقلية الاستهلاكية: فقد انتشرت العقلية الاستهلاكية لدى أفراد المجتمعات المعاصرة نتيجة حالة الترف التي يعيشها بعض الأفراد، أو نتيجة استيراد التقنية غير الملائمة التي شجعت في الإنسان الميل للراحة والدعة والاستسلام للحياة المرفهة الناعمة،

حيث وفرت لأفراد المجتمع وسائل الرفاهية والنعيم وأنواع الطيبات والملذات وأصناف السلع الاستهلاكية. إن أكثر ما يشغل العقلية الاستهلاكية هو توفير الاحتياجات المادية، واقتناء كل ما يستجد عرضه في الأسواق... وفي ظل ذلك لا يعود الأمر قضية وقتية حالية، بل مسألة تمتد إلى المستقبل ولا يعود التبذير والإسراف والترف أموراً تقتصر على الأسرة فقط، بل تصل إلى مستوى الوطن.

٢- عادات شرائية خاطئة: من أهم مظاهر الضياع في الموارد الاستهلاكية الخسارة الاقتصادية الناجمة عن الجهل والخرافة في شراء الضروريات، فالعادات الشرائية تميل لأن تكون ثابتة مهما كانت خاطئة، وغالباً ما يقوم استهلاك الفرد على أساس عشوائي مرتجل لا على أساس رشيد، إذ هو يستند على عادات شرائية غالباً ما تكون خاطئة ويستمر الفرد في أدائها لأنه وجدها هكذا أو بدافع التقليد للأخرين.

٣- الفقر والبطالة حيث تحتل المركزين الأهم من حيث زعزعة الأمن الاقتصادي وإعاقة تحقيقه مما يؤثر بلا شك على الأمن بأبعاده: النفسي، والفكري، وحتى السياسي، والمتضرر الأول هي الأسر ثم المجتمع ثم الدول.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

فيما يأتي عرض الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

- دراسة البعول (٢٠٢١) بعنوان: الأمن الأسري من منظور تربوي إسلامي ودرجة تحققه لدى العاملات في محافظة إربد.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الإطار المفاهيمي للأمن الأسري من منظور تربوي إسلامي، وتوضيح مقومات الأمن الأسري من منظور تربوي إسلامي، وبيان دور التحديات التي تواجه الأمن الأسري من منظور تربوي إسلامي، وتوضيح درجة تحقق الأمن الأسري لدى العاملات في محافظة إربد على الدرجة الكلية لمقياس الأمن الأسري ومجالاته الفرعية، وبيان فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في درجة تحقق الأمن الأسري لدى العاملات في محافظة إربد تعزى لمتغيرات (نوع الوظيفة، العمر الوظيفي، مستوى التعليم، دخل الأسرة، عدد أفراد الأسرة، الفترة العمرية للزواج). ولتحقيق تلك الأهداف اتبعت الباحثة المنهج التأصيلي، والمنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام أداة الاستبانة.

وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملات المتزوجات فقط من أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية في جامعة اليرموك، بالإضافة إلى العاملات في المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك، ومدرسة جمانة الثانوية للبنات التابعة لمحافظة إربد، وقد بلغ عددهن (٧٣٨)، وقامت الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة من مجتمع الدراسة والمؤلفة من (٥٠٥) من العاملات المتزوجات. وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن من مقومات الأمن الأسري من منظور تربوي إسلامي: التوافق الفكري، والكفاءة الزوجية، والتفاعل الاجتماعي، واقتصاديات الأسرة، وأخلاقيات الأمن الأسري.

- دراسة وهبه (٢٠٢١) بعنوان الأمن الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

هدف هذه الدراسة الرئيس يتمثل في دراسة العلاقة بين بين الأمن الأسري والتنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وقد انبثق منه عدد من الأهداف الفرعية منها: تحديد مستوى الأمن الأسري بأبعاده لطلاب المرحلة الإعدادية، وتحديد مستوى التنمر المدرسي بمحاوره، ودراسة العلاقة بين الأمن الأسري بأبعاده والتنمر المدرسي بمحاوره، والكشف عن الفروق بين طلبة المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث في كل من الأمن الأسري بأبعاده الأربعة، والتنمر المدرسي بمحاوره الأربعة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، بأداة الاستبيان، وقد شمل مجتمع الدراسة طلبة المرحلة الإعدادية من الريف والحضر من مدينة بنها وقرى مختلفة تابعة لها بمحافظة القليوبية، وتمثلت العينة في (٢٥٠) من طلبة المرحلة الإعدادية، وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إجمالي استبيان الأمن الأسري بأبعاده الأربعة والتنمر المدرسي بمحاوره الأربعة، ووجود فروق دالة إحصائية بين طلبة المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث في إجمالي الأمن الأسري لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائيا عند مستولى دلالة (٠.٠٠١) بين طلبة المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث في استبيان التنمر المدرسي بمحاوره الأربعة لصالح الذكور.

- دراسة الحديد (٢٠٢٠) بعنوان: دور الأساس العقدي في تعزيز الأمن الأسري (دراسة قرآنية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأساس العقدي القرآني في تعزيز الأمن الأسري، واستجلاء أثر الأساس العقدي في استقرار العلاقة بين الزوجين وأبنائهما من خلال تحليل الآيات القرآنية التي تناولت الحديث عن علاقة أفراد الأسرة ببعضهم، واستنباط الهدايات

القرآنية حول تنظيم العلاقات الأسرية؛ لإدراك تعزيزها للأمن الأسري، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، وخلص البحث إلى النتائج الآتية: أن القرآن الكريم قد اعتنى عناية عظيمة بتعزيز الأمن الأسري في المجتمع الإسلامي، وبثَّ الهدايات المعينة على تعزيز الأمن الأخلاقي، والنفسي، والاقتصادي، والعقدي؛ وأن تعزيز القرآن للأمن الأخلاقي له أبعاد تنعكس على الأمن النفسي لأفراد الأسرة المسلمة، وأن التعزيز القرآني للأمن الفكري له أثر كبير في استقامة خلق المسلم وسلوكه.

- دراسة بني عامر (٢٠١٩) بعنوان: الأمن النفسي الأسري وأثره في ضوء السنة النبوية.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم الأمن النفسي الأسري، واستنتاج مظاهر عناية السنة بالأمن النفسي الأسري، والوقوف على أهم أسباب تحقيق الأمن النفسي الأسري في ضوء السنة النبوية، ومعرفة أسباب انعدام الأمن الأسري عند بعض الأسر في ضوء السنة النبوية، واستنباط أثر الأمن النفسي الأسري على الفرد والمجتمع. اعتمد البحث على منهج استقراء الأحاديث التي لها دلالة على الأمن النفسي الأسري، ومنهج استنباط الآثار المترتبة على وجود الأمن النفسي الأسري. وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة:أن الأمن النفسي الأسري أمر مهم؛ لاستمرار الحياة الأسرية وديمومتها، وأن الإسلام وضع أحكاما متعددة لتحقيق الأمن النفسي الأسري للأسرة، ومعرفة الحقوق والواجبات من أهم أسباب تحقيق الأمن النفسي الأسري، والالتزام بالأخلاق الإسلامية من أسباب تحقيق الأمن النفسي الأسري، وللالتزام الديني دور كبير في تحقيق الأمن النفسي الأسري.

- دراسة حسانين (٢٠١٩) بعنوان: الكفاءة الإدارية لربة الأسرة في تحقيق الأمن الأسري وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الأبناء.

هدف هذه الدراسة الرئيس يتمثل في دراسة الكفاءة الإدارية لربة الأسرة في تحقيق الأمن الأسري بأبعادها (إدارة الأمن الصحي، إدارة الأمن الاقتصادي، إدارة الأمن الاجتماعي) وعلاقتها بمنظومة القيم للأبناء بأبعادها (القيم النظرية، القيم الاجتماعية، القيم الاقتصادية)؛ وذلك من خلال تحقيق عدد من الأهداف الفرعية، ومنها: تحديد مستوى الكفاءة الإدارية في تحقيق الأمن الأسري (إدارة الأمن الصحي، إدارة الأمن الاقتصادي، إدارة الأمن الاجتماعي) لدى ربات الأسر عينة الدراسة، وتحديد مستوى منظومة القيم (القيم النظرية، القيم الاجتماعية، القيم الاقتصادية) لدى الأبناء عينة الدراسة، ودراسة العلاقات الارتباطية بين الكفاءة الإدارية لربة الأسرة في تحقيق الأمن الأسري بأبعادها (إدارة الأمن الصحي، إدارة الأمن الاقتصادي، إدارة

الأمن الاجتماعي) ومنظومة القيم للأبناء بأبعادها (القيم النظرية، القيم الاجتماعية، القيم الاقتصادية).

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بأداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) ربة أسرة لديها أبناء يعيشون معا في وجود الآباء من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة من محافظتي الإسكندرية والبحيرة و (٢٤٠) من أبناء ربات الأسر بمرحلة المراهقة من سن (١٥ – ١٨) بواقع ابن لكل ربة أسرة.

وكانت أبرز نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الكفاءة الإدارية لربة الأسرة في تحقيق الأمن الأسري بأبعادها (إدارة الأمن الصحي، إدارة الأمن الاقتصادي، إدارة الأمن الاجتماعي) ومنظومة القيم للأبناء ككل بأبعادها (القيم النظرية، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية).

- **دراسة الأهدل (١٤٤١) بعنوان: الأمن الأسري في الكتاب والسنة.**

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الأمن الأسري في الكتاب والسنة، والوقوف على مظاهر الأمن الأسري الإيمانية والانفعالية، والكشف عن الخطوات الإجرائية العملية للأمن الأسري في الكتاب والسنة. واتبع الباحث المنهج الوصفي لبيان أمن الأسرة من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وتحليلها. ولم يذكر الباحث نتائج للدراسة، وقد احتوت الدراسة على ثلاثة محاور على النحو الآتي: المحور الأول: متطلبات الأمن الأسري الوجداني والانفعالي. والمحور الثاني: متطلبات الأمن الأسري الفعلي والإجرائي، والمحور الثالث: متطلبات الأمن الأسري الوقائي والاحترازي.

- **دراسة الحربي (١٤٤٠) بعنوان: مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود.**

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري وفقا لآراء أفراد العينة المكونة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الملك سعود، والتعرف على أراء أفراد العينة المكونة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الملك سعود وفقًا لمتغيرات الدراسة، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لملائمته لطبيعة الدراسة بأداة الاستبانة. وتمثلت عينة الدراسة في أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية.

وكانت أبرز النتائج التي توصلت لها الباحثة: أن قياس مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود كان مرتفعاً في مجال التسامح الديني، والمجال الاجتماعي، والمجال الثقافي، والمجال الوطني، وكان قياس مستوى العائد الاجتماعي متوسطاً في المجال السياسي.

- دراسة الحسني (٢٠١٦) بعنوان: الأمن الأسري المفاهيم والمقومات والمعوقات مع دراسة ميدانية في مدينة صنعاء.

تمثلت أهداف هذه الدراسة في إبراز أهمية الأمن الأسري على مستوى الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، والتعرف على مقومات الأمن الأسري الداخلية والخارجية، وتحديد معوقاته الداخلية والخارجية ومعالجتها، وترسيخ الأمن الأسري بكل أبعاده الصحية والاقتصادية والاجتماعية...الخ، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث قام بوصف وتحليل المعلومات التي جمعها من المصادر المكتوبة، وكذلك تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال استمارات المقابلة الميدانية للحالات المدروسة، وكانت أداة الدراسة هي المقابلة. وقد تمثلت عينة الدراسة في (١٢) أسرة من سكان حي الجرداء بمديرية السبعين بمدينة صنعاء.

ومن أبرز النتائج: أن للأمن أهمية خاصة لأنه من أهم أسباب تماسك وترابط الأسرة وبقائها وعدم تفككها وانهيارها، فأمن الأسرة يعني أمن حياتها والحفاظ على كيانها وكرامتها، وأن العلاقة بين أفراد الأسرة وبين أفراد المجتمع القائمة على الأخوة والتحاور والتعاون والتفاهم تحقق الأمن الأسري، وأن الأمن الأسري مرتبط بأمن المجتمع وأي خلل في أحد عناصره أو مقوماته الاقتصادية أو السياسية أو الصحية أو الاجتماعية أو البيئية يؤثر سلبًا على أمن الأسرة، وأن للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أفراد الأسرة انعكاساتها الإيجابية أو السلبية على الأسرة، فعندما تكون الأسرة تسودها المحبة والعلاقات الطيبة والإخاء والتعاون والتكافل والتوافق بين أفراد المجتمع والأمانة والمساواة والعدالة تنعكس هذه الصفات إيجابيا على الأمن الأسري والعكس صحيح.

- دراسة الحربي (٢٠١٤) بعنوان: محددات الأمن الأسري لدى الطلبة الجامعية السعودية.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص الطالبات الديموغرافية والاجتماعية، والتعرف على العوامل المرتبطة بالأمن الفكري، والأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي. ولتحقيق تلك الأهداف اتبعت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدمت أداة الاستبانة، وتمثل مجتمع الدراسة في طالبات جامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء، وبلغ عدد العينة (٢٠٠)

طالبة. ومن أبرز نتائج الدراسة: أن الأمن الفكري يتحقق من وجهة نظر الطالبة بتوفير الأجهزة الإلكترونية باعتباره متطلبا من متطلبات الحياة العلمية والعملية خاصة في عصر التقنية الحديثة، واستخدام أساليب الحوار والمناقشة في الأمور الأسرية مع إعطاء الطالبة الثقة، كما توصلت الدراسة إلى محددات الأمن الاجتماعي ومنها ضرورة توفير مناخ أسري يسوده الاستقرار والتماسك والاحترام المتبادل بين أعضاء الأسرة، ومنح الطالبة حرية اختيار الصديقات، وقيام الوالدان بأدوارهما كاملة دون تقصير، إضافة إلى تنسيق العلاقات بين جماعات الجيرة، اما المحددات الاقتصادية فمنها تناسب الدخل مع المتطلبات الحياتية، وحرية التسوق وتوفير مسكن لأفراد الأسرة مع مراعاة توفير المرافق العامة، والمساعدة وقت الأزمات المالية، إضافة إلى ضبط عملية الانفاق والصرف والاستثمار. كما أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول محددات الأمن الفكري والاجتماعي والذاتي ترجع الاختلاف عدد من المتغيرات.

- دراسة جرادي (١٤٣٤) بعنوان: أثر وحدة مقترحة في تعزيز مفاهيم الأمن الأسري لطالبات الصف الثالث الثانوي في ضوء مقرر الثقافة الإسلامية.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفاهيم الأمن الأسري، والتعرف على مدى تضمن مقرر الثقافة الإسلامية للصف الثالث الثانوي لمفاهيم الأمن الأسري، وتحديد الأسس اللازمة لبناء وحدة مقترحة عن للأمن الأسري في ضوء مقرر الثقافة الإسلامية لطالبات الصف الثالث الثانوي، وتصميم وحدة مقترحة عن الأمن الأسري في ضوء مقرر الثقافة الإسلامية لطالبات الصف الثالث الثانوي، وتحديد أثر تدريس الوحدة المقترحة في تعزيز مفاهيم الأمن الأسري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، واعتمدت الباحثة على الاختبار التحصيلي المعرفي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الثالث ثانوي بمدارس الثانوية العامة بمكة المكرمة للبنات وبلغ عددها (١٠٥) مدرسة، وقد بلغ عدد العينة (٥٠) طالبة من طالبات الصف الثالث ثانوي. ومن أبرز النتائج: تم التوصل إلى مفاهيم الأمن الأسري المراد تعزيزها لدى طالبات الصف الثالث ثانوي، و تم التأكد من عدم تضمن مقرر الثقافة الإسلامية للصف الثالث الثانوي لمفاهيم الأمن الأسري المراد تدريسها في الوحدة المقترحة، وتم التوصل إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، لتعزيز مفاهيم الأمن الأسري في مقرر الثقافة الإسلامية عند (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي، ولوحظ وجود فروق دالة إحصائيًا بين

متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي للوحدة المقترحة لتعزيز مفاهيم الأمن الأسري في مقرر الثقافة الإسلامية عند مستوى (٠.٠١) لصالح الاختبار البعدي أي أن الوحدة المقترحة في هذه الدراسة ناجحة في تحقيق الهدف منها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أولا: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع كل من دراسة البعول (٢٠٢١) ودراسة وهبه (٢٠٢١) ودراسة حسانين (٢٠١٩) ودراسة الحربي (١٤٤٠) ودراسة الحسني (٢٠١٦) في استخدام المنهج الوصفي.

تتفق الدراسة الحالية مع كل من دراسة البعول (٢٠٢١) ودراسة وهبه (٢٠٢١) ودراسة حسانين (٢٠١٩) ودراسة الحربي (١٤٤٠) ودراسة الحربي (٢٠١٤) في أداة الدراسة وهي الاستبانة.

تختلف الدراسة الحالية عن كل من دراسة البعول (٢٠٢١) ودراسة الحديد (٢٠٢٠) و دراسة بني عامر (٢٠١٩) ودراسة الأهدل (١٤٤١) و دراسة الحربي (٢٠١٤) ودراسة جرادي (١٤٣٤) في منهج الدراسة؛ حيث استخدمت دراسة البعول (٢٠٢١) المنهج التأصيلي، واستخدمت دراسة الحديد (٢٠٢٠) المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، واستخدمت دراسة بني عامر (٢٠١٩) منهج الاستقراء ومنهج الاستنباط، واستخدمت دراسة الأهدل (١٤٤١) المنهج الوصفي لبيان أمن الأسرة من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، واستخدمت دراسة الحربي (٢٠١٤) منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وسوف تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي.

تختلف الدراسة الحالية عن كل من دراسة الحسني (٢٠١٦) ودراسة جرادي (١٤٣٤) في أداة الدراسة حيث استخدمت دراسة الحسني (٢٠١٦) المقابلة، واستخدمت دراسة جرادي (١٤٣٤) الاختبار التحصيلي المعرفي، وسوف تستخدم الدراسة الحالية الاستبانة.

تختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة، حيث تكون مجتمع دراسة البعول (٢٠٢١) من جميع العاملات المتزوجات فقط من أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية في جامعة اليرموك، بالإضافة إلى العاملات في المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك، ومدرسة جمانة الثانوية للبنات التابعة لمحافظة إربد، وشمل مجتمع دراسة وهبه (٢٠٢١) طلبة المرحلة الإعدادية من الريف والحضر من مدينة بنها وقرى مختلفة تابعة لها

بمحافظة القليوبية، وتكونت عينة دراسة حسانين (٢٠١٩) من (٢٤٠) ربة أسرة لديها أبناء يعيشون معا في وجود الآباء من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة من محافظتي الإسكندرية والبحيرة و (٢٤٠) من أبناء ربات الأسر بمرحلة المراهقة من سن (١٥ – ١٨) بواقع ابن لكل ربة أسرة، وتمثلت عينة دراسة الحربي (١٤٤٠) في أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينة دراسة الحسني (٢٠١٦) في (١٢) أسرة من سكان حي الجرداء بمديرية السبعين بمدينة صنعاء، وتمثل مجتمع دراسة الحربي (٢٠١٤) في طالبات جامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء، وتكون مجتمع دراسة جرادي (١٤٣٤) من جميع طالبات الصف الثالث ثانوي بمدارس الثانوية العامة بمكة المكرمة للبنات، وتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة أبها.

ثانيا: ما تميزت به الدراسة الحالية:

تتميز الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في أنها تختص بدراسة واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات، والكشف عن المعوقات التي تحد من أداء هذا الدور، كما أنها تقدم مقترحات لتعزيز واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية، ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة والحاجة إلى إجراء ها.

ثالثا: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

حرصت الباحثتان على الاستفادة من الدراسات السابقة، ومن أبرز ما استفادته الباحثتان منها: تأكيد أهمية إجراء الدراسة الحالية، والحاجة إليها، واختيار منهج الدراسة الملائم، وتحديد الأداة المناسبة، وإثراء الإطار النظري للدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة ومنهجها:

أولًا: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي، وذلك لأنه يتلاءم مع طبيعة الدراسة ويحقق أهدافها.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة أبها، والبالغ عددهم (٨٦٦١) طالبة؛ حسب الإحصائية التي تم الحصول عليها من إدارة تعليم منطقة عسير في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٥هـ.

ثالثًا: عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة الحالية بالطريقة العشوائية البسيطة بنسبة محددة من مجتمع الدراسة؛ وذلك وفق المعالم التي تم تحديدها في ضوء حجم المجتمع وبلغت (٣٦٨) طالبة، حيث درجة الثقة (٩٥٪)، ونسبة الخطأ المسموح به (٥٪)، وقد تم استخدام معادلة روبرت ماسون لتحديد حجم العينة على النحو الآتي:

$$n = \frac{M}{\left[\left(S^2 \times \left(M-1\right)\right) \div pq\right] + 1}$$

M حيث حجم المجتمع

S قسمة الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة ٠.٩٥ أي قسمة ١.٩٦ على معدل الخطأ ٠.٠٥

p نسبة توافر الخاصية وهي ٠.٥٠

q النسبة المتبقية للخاصية وهي ٠.٥٠

وقد اسفرت النتائج أن حجم العينة من طالبات المرحلة الثانوية بالمجتمع محل الدراسة يجب الا يقل عن (٣٦٨) مفردة لتمثيل مجتمع الدراسة.

وتم تطبيق أداة الدراسة من خلال رابط تطبيق إلكتروني للاستبانة والذي تم إرساله لعينة عشوائية من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة أبها، وقد بلغ عدد الطالبات الذين اجابوا عن الاستبانة (٣٧٠) طالبة، واللاتي يمثلن عينة الدراسة الحالية.

وفيما يلي وصف لخصائص عينة الدراسة تبعا للمتغيرات الديموغرافية:

١ – وصف عينة الدراسة تبعا لمستوى تعليم الأب:

جدول (١)

وصف عينة الدراسة تبعا لمستوى تعليم الأب:

م	مستوى تعليم الأب	عدد العينة	النسبة المئوية %
١	ثانوية عامة فاقل	٢٢٣	٦٠,٣٪
٢	بكالوريوس	١١٢	٣٠,٣٪
٣	دراسات عليا	٣٥	٩,٥٪
	الإجمالي	٣٧٠	١٠٠٪

ويوضح الرسم البياني التالي توزيع عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الأب:

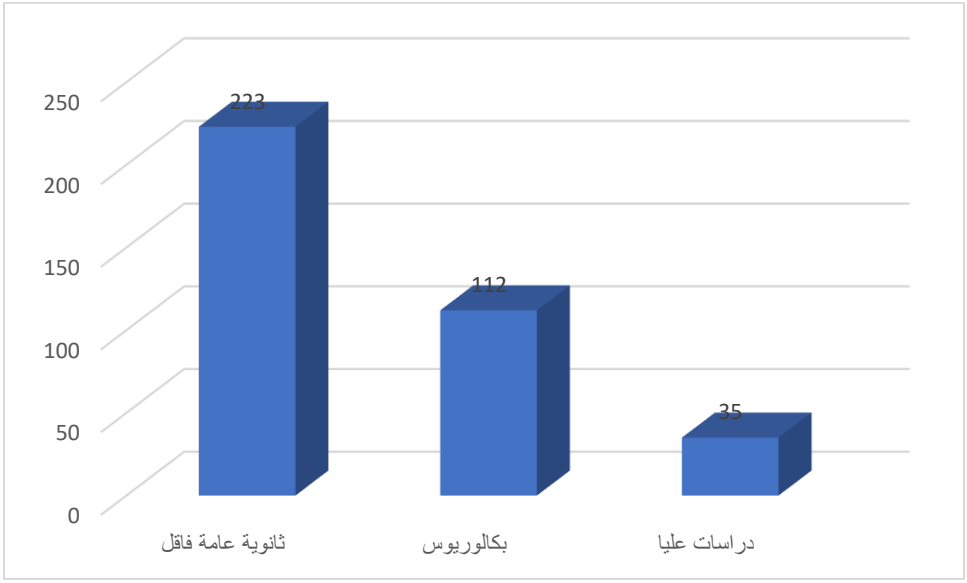

شكل (١) رسم بياني لعينة الدراسة وتوزيعها حسب مستوى تعليم الأب

٢ – وصف عينة الدراسة تبعا لمستوى تعليم الأم:

جدول (٢)

وصف عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الأم:

م	مستوى تعليم الأم	عدد العينة	النسبة المئوية %
١	ثانوية عامة فاقل	٢٢٧	٦١,٤٪
٢	بكالوريوس	١٣٢	٣٥,٧٪
٣	دراسات عليا	١١	٣٪
	الإجمالي	٣٧٠	١٠٠٪

ويوضح الرسم البياني التالي توزيع عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الأم:

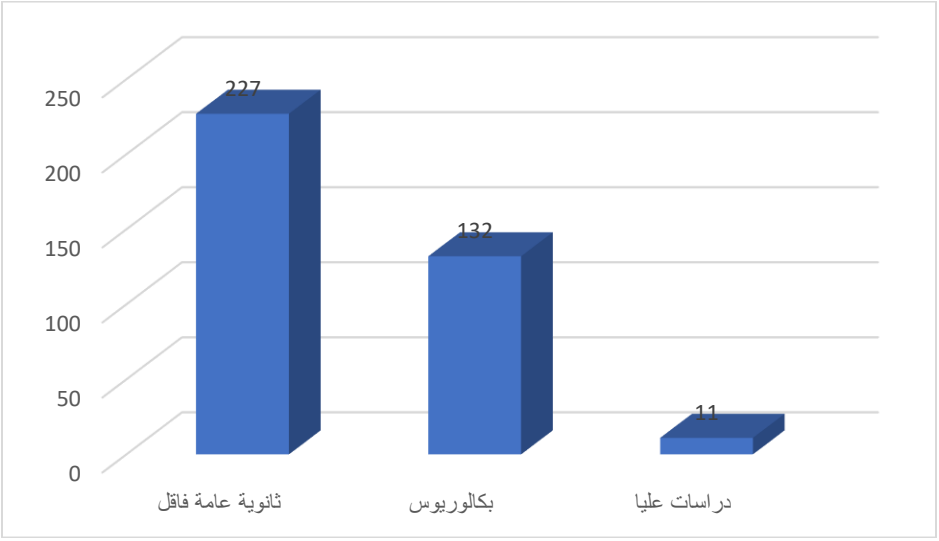

شكل (٢) رسم بياني لعينة الدراسة وتوزيعها حسب مستوى تعليم الأم

٣- وصف عينة الدراسة تبعا لدخل الأسرة:

جدول (٣)

وصف عينة الدراسة حسب دخل الأسرة

م	دخل الأسرة	عدد العينة	النسبة المئوية %
١	(٥٠٠٠) ريال فأقل	٨٥	٢٣٪
٢	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ ريال	١٣٢	٣٥,٧٪
٣	من ١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال	١٠٩	٢٩,٥٪
٤	أكثر من ٢٠٠٠٠ ريال	٤٤	١١,٩٪
	الإجمالي	٣٧٠	١٠٠٪

ويوضح الرسم البياني التالي توزيع عينة الدراسة حسب دخل الأسرة

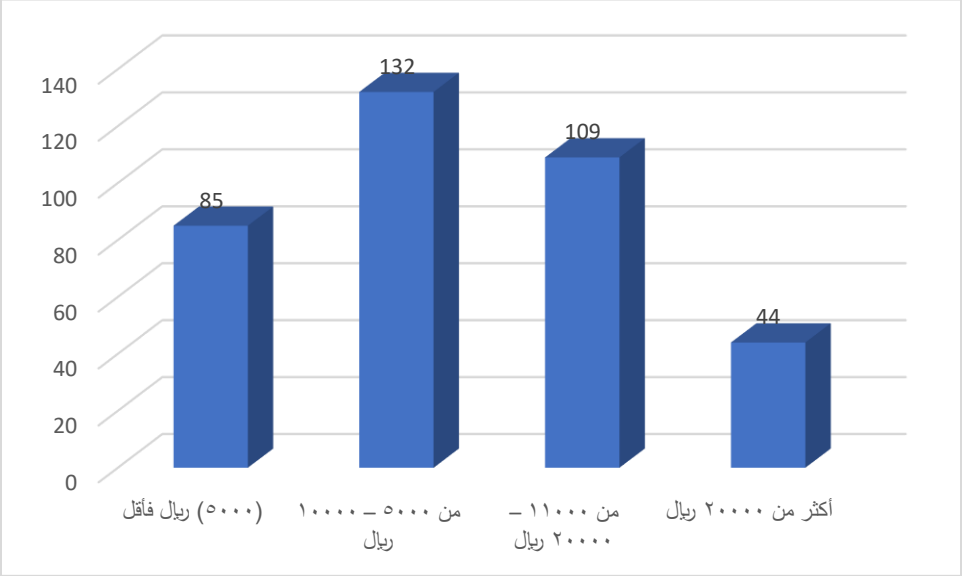

شكل (٣) رسم بياني لعينة الدراسة وتوزيعها حسب دخل الأسرة

٤– وصف عينة الدراسة تبعا لعدد الأبناء:

جدول (٤)
وصف عينة الدراسة حسب عدد الأبناء

م	عدد الأبناء	عدد العينة	النسبة المئوية %
١	ثلاثة أبناء فأقل	٧٩	٢١,٤
٢	من (٤) إلى (٦) أبناء	١٩٣	٥٢,٢
٣	أكثر من (٦)	٩٨	٢٦,٥
	الإجمالي	٣٧٠	١٠٠٪

ويوضح الرسم البياني التالي توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأبناء

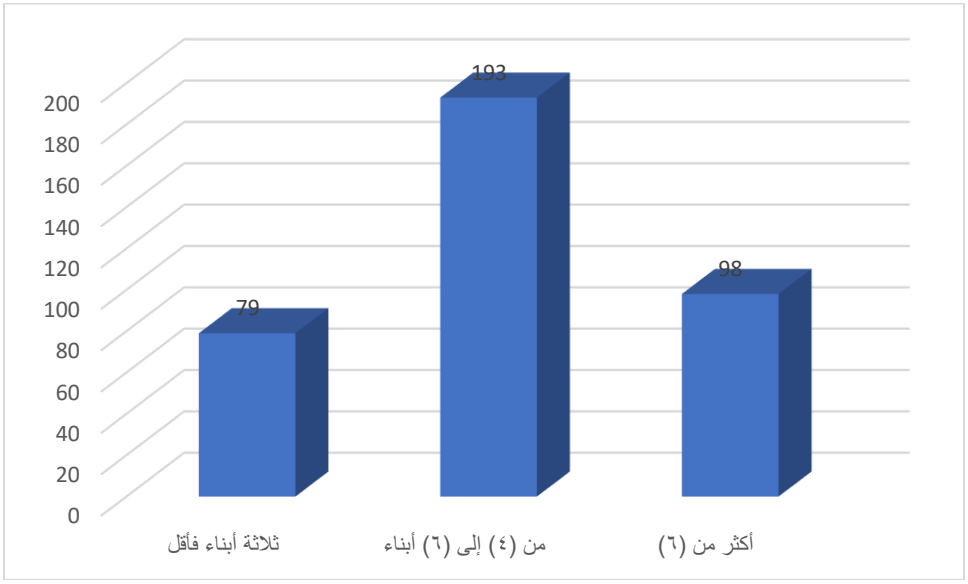

شكل (٤) رسم بياني لعينة الدراسة وتوزيعها حسب عدد الأبناء

رابعا: أداة الدراسة:

بما أن الدراسة الحالية تستهدف التعرف على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية فإن الأداة الأنسب لتحقيق هذا الهدف هي الاستبانة، وقد تم اعداد الاستبانة في ضوء مراجعة الأدبيات والدراسات العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وأيضا من خلال إطار الدراسة المفاهيمي.

صدق وثبات الاستبانة (الخصائص السيكومترية للاستبانة):

تم حساب الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة؛ وفيما يأتي عرض لنتائج صدق وثبات الاستبانة:

أ- صدق الاستبانة:

صدق المحكمين:

بعد اعداد أداة الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والتخصص في مجالات أصول التربية، والتربية الإسلامية، وعلم النفس، والإرشاد النفسي؛ وبلغ عدد

المحكين للاستبانة (١٧) محكم، وطلبت الباحثتان من الخبراء إبداء رأيهم في الاستبانة من حيث: مدى وضوح العبارة ومناسبة صياغتها، ومدى أهميتها، ومدى انتماء كل عبارة للمحور المحدد لها، وإبداء أي ملاحظات أو تعديلات يرونها مناسبة من حيث الإضافة أو الحذف أو التعديل، وقد حرصت الباحثتان على الاستفادة من آراء المحكمين، وأجرت التعديلات على الاستبانة في ضوء آراءهم ومقترحاتهم، وبذلك اصبح العدد النهائي لعبارات الاستبانة (٤٩) عبارة موزعة على اربع محاور.

وصف أداة الدراسة:

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من قسمين: القسم الاول: يشمل البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة وتشمل: (مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، دخل الأسرة، عدد الأبناء)

القسم الثاني: استبانة واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية، وهي مكونة من (٤٩) عبارة موزعة على أربعة محاور:

المحور الاول: واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي. (١٢عبارة).

المحور الثاني: واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري (١٢عبارة).

المحور الثالث: واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي (١١ عبارة).

المحور الرابع: المعوقات التي تحد من دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري (١٤ عبارة).

وقد تم في الاستبانة توضيح الهدف من الدراسة، وتأكيد سرية المعلومات التي سيتم جمعها، واستخدامها في أغراض البحث العلمي فقط، مع تقديم تعريف موجز للمقصود بكل محور من محاور الاستبانة.

صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما هو موضح في جدول (٥).

جدول (٥)
نتائج قيم (معاملات الارتباط) الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة:

العبارة	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	العبارة	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	العبارة	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	العبارة	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
المحور الاول			المحور الثاني			المحور الثالث			المحور الرابع		
١	**٠,٨١	**٠,٥٧	١	**٠,٨٣	**٠,٥٤	١	**٠,٨٤	**٠,٦٠	١	**٠,٨٩	**٠,٥٦
٢	**٠,٧٦	**٠,٥٤	٢	**٠,٧٩	**٠,٥٨	٢	**٠,٧٦	**٠,٥٦	٢	**٠,٩١	**٠,٧٠
٣	**٠,٧١	**٠,٥٥	٣	**٠,٨٨	**٠,٦٢	٣	**٠,٨٤	**٠,٥٧	٣	**٠,٩٢	**٠,٦٤
٤	**٠,٨٨	**٠,٥٦	٤	**٠,٨٧	**٠,٥٧	٤	**٠,٧٨	**٠,٥٦	٤	**٠,٨٤	**٠,٥٨
٥	**٠,٨٢	**٠,٥٣	٥	**٠,٧٩	**٠,٥٣	٥	**٠,٨٤	**٠,٦١	٥	**٠,٩٣	**٠,٦٠
٦	**٠,٨٨	**٠,٥٩	٦	**٠,٨٩	**٠,٦٥	٦	**٠,٧٥	**٠,٥٥	٦	**٠,٩٠	**٠,٥٩
٧	**٠,٨٧	**٠,٦١	٧	**٠,٨٥	**٠,٦٣	٧	**٠,٨٨	**٠,٥٩	٧	**٠,٩٣	**٠,٦٨
٨	**٠,٧٤	**٠,٥٩	٨	**٠,٨٢	**٠,٥٧	٨	**٠,٧٨	**٠,٦١	٨	**٠,٩٣	**٠,٧٧
٩	**٠,٨٩	**٠,٥٨	٩	**٠,٩٠	**٠,٦١	٩	**٠,٨٢	**٠,٥٤	٩	**٠,٩٥	**٠,٦٨
١٠	**٠,٨٩	**٠,٥٦	١٠	**٠,٨٧	**٠,٦٢	١٠	**٠,٨٢	**٠,٥٩	١٠	**٠,٩٢	**٠,٧٠
١١	**٠,٧٤	**٠,٦٤	١١	**٠,٧٥	**٠,٥١	١١	**٠,٧٩	**٠,٦٠	١١	**٠,٩٥	**٠,٧٢
١٢	**٠,٨٦	**٠,٦١	١٢	**٠,٧٧	**٠,٥٣				١٢	**٠,٩١	**٠,٧١
									١٣	**٠,٩١	**٠,٧٢
									١٤	**٠,٧٤	**٠,٧٤

(**) = معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ارتباط جميع العبارات بدرجة المحور الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية بمعاملات ارتباط موجبة ودالة احصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٥٣ الى٠.٩٥)؛ مما يعنى ان جميع العبارات تتمتع بدرجة صدق اتساق داخلي مرتفعة.

جدول (٦)
معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية:

م	المحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	الأول	**٠,٨٤
٢	الثاني	**٠,٨٨
٣	الثالث	**٠,٨٩
٤	الرابع	**٠,٩١

يتضح من جدول (٦) ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين درجة المحور والدرجة الكلية على الاستبانة مما يدعم صدق الاتساق الداخلي لمجالات الاستبانة.

ب- ثبات الاستبانة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام طريقتي الفا –كرونباخ والتجزئة النصفية كما يأتي:

١- تم حساب ثبات الاستبانة عن طريق حساب معامل ثبات الفا- كرونباخ للاستبانة ككل حيث بلغت قيمته (٠.٩٥) وهو يشير الى معامل ثبات مرتفع. كما تم حساب معاملات ثبات –الفا–كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٧)
معاملات ثبات -الفا-كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة

المحاور	عدد العبارات	معامل ثبات الفا-كرونباخ
الاول	١٢	٠,٩٥
الثاني	١٢	٠,٩٦
الثالث	١١	٠,٩٥
الرابع	١٤	٠,٩٨
الكلي	٤٩	٠,٩٥

يتضح من جدول (٧) ارتفاع قيم معاملات ثبات الفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة حيث تراوحت قيم معاملات ثبات محاور الاستبانة ما بين (٠.٩٥ الى ٠.٩٨).

٢- تم حساب ثبات الاستبانة أيضا باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تم حساب معامل الثبات الكلي بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان – براون حيث بلغت قيمته (٠.٨٤) والذي يشير الى ارتفاع معامل ثبات الاستبانة.

كما تم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لكل محور من محاور الاستبانة كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٨)
معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لكل محور من محاور الاستبانة:

المحاور	عدد العبارات	معامل التجزئة النصفية
الاول	١٢	٠,٩٤
الثاني	١٢	٠,٩٥
الثالث	١١	٠,٩٣
الرابع	١٤	٠,٩٥
الكلي	٤٩	٠,٨٤

ويتضح من جدول (٨) ارتفاع قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لكل محور من محاور الاستبانة حيث تراوحت قيم معاملات ثبات محاور الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية ما بين (٠.٨٤ الى ٠.٩٥).

وتشير النتائج السابقة الى أن قيم الثبات لكافة محاور الاستبانة مرتفعة مما يعطى مؤشر لمناسبتها لتحقيق اهداف الدراسة الحالية وامكانية اعطاء نتائج مستقرة وثابته في حالة اعادة تطبيق الدراسة.

خامسا: إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

بعد التحقق من صدق وثبات استبانة الدراسة، تم القيام بالخطوات الآتية:

١- الحصول على خطاب تسهيل المهمة من الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير موجه لمدارس المرحلة الثانوية الحكومية بأبها.

٢- توزيع الاستبانة إلكترونيا على عينة الدراسة، وحثهم على الإجابة عليها، وتم ذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٥هـ.

٣- بلغ عدد الاستبانات التي تمت الإجابة عليها (٣٧٠) استبانة تمثل عينة الدراسة الحالية.

٤- بعد جمع البيانات المطلوبة للإجابة على أسئلة الدراسة تم تحليلها ومعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي spss

سادسا: الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية لحساب صدق وثبات الاستبانة:

- معامل ارتباط بيرسون Person correlation
- معامل ثبات الفا كرونباخ
- معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان – براون

تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية لتحليل بيانات الاستبانة:

- المتوسطات الوزنية والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية
- أسلوب تحليل التباين الأحادي one way ANOVA
- اختبار شيفيه البعدي للمقارنات المتعددةٍ Sheaffe
- معاملات الارتباط الثنائية correlation

سابعا : تحديد درجة الموافقة والاوزان النسبية :

تم تحديد درجة الموافقة بناء على قيمة المتوسط الحسابي وفي ضوء درجات قطع مقياس اداة الدراسة، وذلك باعتماد المعيار التالي لتقدير درجة الموافقة حيث تم تحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسى المستخدمة في هذه الأداة (من ١: ٥)، وتم حساب المدى (٥– ١ =٤) والذي تم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفترة أي (٤/٥ = ٠.٨٠)، ثم اضافة هذه القيمة الى اقل قيمة في المقياس وهي (١) وذلك لتحديد الحد الاعلى للفترة الاولى وهكذا بالنسبة لباقي الفترات كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول (٩)

درجة الموافقة والاوزان النسبية:

م	الوزن النسبي	الفترة	المتوسط الوزني	درجة الموافقة	تقدير الدرجة
١	٢٠ – ٣٥,٩ %	(١) الى -اقل من (١,٨)	١ -١,٧٩	غير موافق بشدة	منخفض جدا
٢	٣٦ – ٥١,٩٪	(١,٨) الى – اقل من (٢,٦)	١,٨ – ٢,٥٩	غير موافق	منخفض
٣	٥٢ – ٦٧,٩ %	(٢,٦) الى -اقل من (٣,٤)	٢,٦ – ٣,٣٩	محايد	متوسط
٤	٦٨ – ٨٣,٩ %	(٣,٤) الى – اقل من (٤,٢)	٣,٤ – ٤,١٩	موافق	عالي
٥	٨٤ – ١٠٠ %	(٤,٢) الى- (٥)	٤,٢ – ٥	موافق بشدة	عالي جدا

نقطة القطع / حد الكفاية: تم تحديد نقطة القطع بحساب قيمة المئينى (٧٥) فأعلى لمدى الدرجات من (١–٥) وبذلك تكون قيمة درجة القطع هي الدرجة (٣.٧٥).

إجابة أسئلة الدراسة :

إجابة السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها :

ينص السؤال الاول على: ما واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لاستجابات العينة على الاستبانة لتحديد درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري، وذلك للمحاور الآتية:

١– واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي.

٢– واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري

٣- واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي.

أولا: النتائج الخاصة بالمحور الاول (واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي):

بالنسبة لهذا المحور تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لاستجابات العينة على الاستبانة لتحديد درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي

ويوضح جدول (١٠)

نتائج درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي.

رقم العبارة	العبارات	درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي				
		المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
٨	يرشدني والداي إلى أهمية الالتزام بالعبادات.	٤,٨١	٠,٤٧	٩٦,٢	١	موافق بشدة
٣	يحرص والدي على تعزيز العقيدة الإسلامية في نفسي.	٤,٧٩	٠,٤٦	٩٥,٨	٢	موافق بشدة
٥	أشعر مع والداي بالطمأنينة.	٤,٧١	٠,٦٤	٩٤,٢	٣	موافق بشدة
٢	يبين لي والداي أهمية الالتزام بالأذكار المأثورة في تحقيق الأمن النفسي.	٤,٦٨	٠,٦	٩٣,٦	٤	موافق بشدة
٧	يحرص والداي على العدل بيني وبين أخوتي.	٤,٦٧	٠,٧٥	٩٣,٤	٥	موافق بشدة
١١	يمنحني والداي الثقة في اتخاذ القرارات مع تقديم التوجيه اللازم.	٤,٦٦	٠,٧	٩٣,٢	٦	موافق بشدة
٩	يحرص والداي على ترابطنا أسرياً مما يشعرني بالأمن النفسي.	٤,٦٤	٠,٧٦	٩٢,٨	٧	موافق بشدة
٤	يشعرني والداي بالحب دائماً.	٤,٦٣	٠,٦٩	٩٢,٦	٨	موافق بشدة
١٠	يوضح لي والداي حقوقي وواجباتي.	٤,٦٢	٠,٧٣	٩٢,٤	٩	موافق بشدة
١	يشجعني والداي على تقبل ذاتي.	٤,٦١	٠,٦٩	٩٢,٢	١٠	موافق بشدة
٦	يحثني والداي على التفاؤل.	٤,٦٠	٠,٧٥	٩٢	١١	موافق بشدة
١٢	يشركني والداي في حل بعض المشكلات التي تواجه الأسرة.	٤,٤٤	٠,٨٥	٨٨,٨	١٢	موافق بشدة
	إجمالي المحور الاول	٤,٦٥	٠,٥٦	٩٢,٩	ــــ	موافق بشدة

يتضح من النتائج الموضحة بجدول (١٠) ما يلي:

أعطى افراد عينة دراسة (واقع ومعوقات دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية) بالنسبة للمحور الاول (تحقيق الأمن النفسي) درجة موافقة (موافق بشدة) بمتوسط وزنى (٤.٦٥) ووزن نسبى (٩٢.٩) بانحراف معياري (٠.٥٦) مما يدل على تقارب الاستجابات وعدم تشتتها، وقد تعدت درجة الموافقة نقطة القطع / حد الكفاية، وتشير هذه النتائج إلى أن واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي جاء عاليا جدا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وهو ما يدل على أهمية الأمن النفسي، وأهمية العناية بتحقيقه لدى الأبناء، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بني عامر (٢٠١٩) من نتائج؛ حيث توصلت إلى أن الأمن النفسي الأسري مهم لاستمرار الحياة الأسرية وديمومتها، وأن للالتزام الديني دور كبير في تحقيق الأمن النفسي الأسري.

ويتضح من الجدول (١٠) أن جميع أدوار أولياء الأمور تحققت بدرجة (عالِية جداً)، وبالنسبة لترتيب العبارات نجد أن أعلى ثلاث العبارات هي:

- العبارة رقم (٨) ونصها (يرشدني والداي إلى أهمية الالتزام بالعبادات) بالمرتبة الأولى حيث حصلت على اعلى متوسط وزنى (٤.٨١).
- العبارة رقم (٣) ونصها (يحرص والدي على تعزيز العقيدة الإسلامية في نفسي) بالمرتبة الثانية حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٧٩).
- العبارة رقم (٥) ونصها (أشعر مع والداي بالطمأنينة.) بالمرتبة الثالثة حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٧١).

ويمكن تفسير تحقيق أولياء الأمور لهذه الأدوار أعلاه بدرجة عالية جداً إلى أن الوالدين لديهم عناية بالغة بغرس العقيدة الإسلامية في نفوس أبناءهم، ويحرصون على أداء أبنائهم للعبادات، ويوضحون أهميتها لهم في الحياة الدنيا والآخرة، ثم يأتي بعدها توفير ما يحقق السكينة والاطمئنان من ضرورات الحياة وحاجياتها إذ الحياة الأسرية لا تستقيم بدونها، وبتلك الثلاث العبارات يتحقق التوازن الروحي والجسدي عند الإنسان، وقد أشار إلى ذلك (القريوتي،٢٠٠٣ ، ص ص. ٤١-٤٢)؛ فالقرآن الكريم يؤكد على ضرورة التوازن والتكامل والانسجام بين حاجات الإنسان البدنية (المادية)، والحاجات العقلية والروحية، فالعقيدة الإسلامية تؤسس شخصية الفرد عن إيمان عميق وتوازن نفسي قوي وشامل، وعلاقات وطيدة بين الإنسان وخالقه، ونفسه ومجتمعه، ويعد ذلك كله درعاً واقياً يحصن الإنسان ضد

الاضطرابات النفسية التي أصبحت منتشرة في هذا العصر، وإن كانت نسبتها في المجتمعات الإسلامية أقل منها في المجتمعات الغربية، ويرجع ذلك إلى طبيعة العقيدة الإسلامية في تكوينها للإنسان الواعي، والمدرك لحقيقة الحياة.

جاءت أقل ثلاث عبارات:

- **العبارة رقم (١٢) ونصها (يشركني والداي في حل بعض المشكلات التي تواجه الأسرة) في المرتبة الثانية عشر حيث حصلت على اقل متوسط وزنى (٤.٤٤).**
- **العبارة رقم (٦) ونصها (يحثني والداي على التفاؤل) في المرتبة الحادية عشر حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٦٠).**
- **العبارة رقم (١) ونصها (يشجعني والداي على تقبل ذاتي) في المرتبة العاشرة حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٦١).**

ويمكن تفسير حصول الأدوار السابقة على أقل دور بأن أولياء الأمور قد يعتقدون أن حل المشكلات من مسؤولياتهم، وأن الأبناء في هذه المرحلة لايزالون صغاراً لا يدركون حجم المشكلات، وأما التفاؤل وتقبل الذات فقد يراه بعض الآباء من العوامل الإضافية التي لا يستوجب تشجيع الأبناء عليها.

ثانيا: النتائج الخاصة بالمحور الثاني (واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري):

بالنسبة لهذا المحور تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لاستجابات العينة على الاستبانة لتحديد درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري.

ويوضح جدول (١١)
نتائج درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري:

رقم العبارة	العبارات	درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري				
		المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
١٢	يحذرني والداي من أصحاب الأفكار الضالة.	٤,٧٦	٠,٥٤	٩٥,٢	١	موافق بشدة
٨	يعزز والداي لدي روح الانتماء للوطن.	٤,٧٣	٠,٥٦	٩٤,٦	٢	موافق بشدة
٥	يؤكد لي والداي وجوب طاعة ولاة الأمر واضرار الخروج عليهم.	٤,٦٩	٠,٥٧	٩٣,٨	٣	موافق بشدة
١١	يحثني والداي على الرجوع لعلماء الدين في الفتاوى.	٤,٦٦	٠,٥٨	٩٣,٢	٤	موافق بشدة
٣	يرشدني والداي إلى ضرورة تلقي العقائد من مصادرها الصحيحة.	٤,٦٢	٠,٦٥	٩٢,٤	٥	موافق بشدة
٦	ينمي والدي في نفسي حب العلم.	٤,٦١	٠,٦٨	٩٢,٢	٦	موافق بشدة
٩	يرسخ والداي لدي مبدأ الوسطية والاعتدال.	٤,٦٠	٠,٦٦	٩٢	٧	موافق بشدة
٧	يحرص والداي على استقلاليتي فكرياً حتى لا أكون إمعّة.	٤,٥٩	٠,٧١	٩١,٨	٨	موافق بشدة
١٠	يقدم لي والدي إجابات مقنعة على تساؤلاتي.	٤,٥٠	٠,٨١	٩٠	٩	موافق بشدة
١	يمنحني والدي الحرية في التعبير عن آرائي.	٤,٤٧	٠,٧٨	٨٩,٤	١٠	موافق بشدة
٤	يستخدم والداي أسلوب الحوار لتصحيح الأفكار الخاطئة.	٤,٤٦	٠,٨٧	٨٩,٢	١١	موافق بشدة
٢	يدربني والداي على مهارات التفكير الناقد	٤,٢٥	٠,٨٨	٨٥	١٢	موافق بشدة
	إجمالي المحور الثاني	٤,٥٨	٠,٥٨	٩١,٥٩	----	موافق بشدة

يتضح من النتائج الموضحة بجدول (١١) ما يلي:

أعطى افراد عينة دراسة (واقع ومعوقات دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية) بالنسبة للمحور الثاني (تحقيق الأمن الفكري) درجة موافقة (موافق بشدة) بمتوسط وزنى بمتوسط وزنى (٤.٥٨) ووزن نسبى (٩١.٥٩) بانحراف معياري (٠.٥٨) مما يدل على تقارب الاستجابات وعدم تشتتها، وقد تعدت درجة الموافقة نقطة القطع / حد الكفاية، وتشير هذه النتائج إلى أن واقع دور أولياء أمور

طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري جاء عاليا جدا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

ويتضح من الجدول (١١) أن جميع أدوار أولياء الأمور تحققت بدرجة (عالِية جداً)، وبالنسبة لترتيب العبارات نجد أن أعلى ثلاث العبارات هي:

- العبارة رقم (١٢) ونصها (يحذرني والداي من أصحاب الأفكار الضالة) بالمرتبة الأولى حيث حصلت على اعلى متوسط وزنى (٤.٧٦).
- العبارة رقم (٨) ونصها (يعزز والداي لدي روح الانتماء للوطن) بالمرتبة الثانية حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٧٣).
- العبارة رقم (٥) ونصها (يؤكد لي والداي وجوب طاعة ولاة الأمر واضرار الخروج عليهم) بالمرتبة الثالثة حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٦٩).

ويمكن تفسير تحقيق أولياء الأمور لهذه الأدوار أعلاه بدرجة عالية جداً إلى أن الأسر السعودية تتميز بحبها للوطن، وتهتم بتعزيز قيم المواطنة والانتماء في نفوس أبنائها، وتتميز أيضا بولاءها لحكامها ومحاربتها لمن يعادي الوطن، كما تحرص على السمع والطاعة لولاة الأمر استجابة لأمر الله تعالى، ولتحقيق الأمن والعدل في البلاد.

وحيث أننا في عصر يعتمد بشكل كبير على التقنية والتواصل عبر الإنترنت، مما يدفع أعداء الوطن إلى استغلال هذه المنصات في إغواء الشباب وغسل أدمغتهم ومحاولة اقناعهم بأفكار مضللة تُجيز الظهور على الحكام ونشر الرعب في قلوب الناس بإثارة الفوضى والقتل والتدمير لهذا الوطن، لذا فإن أهم الأدوار التربوية للآباء تحذير أبنائهم من أصحاب الأفكار الضالة، وقد جاء هذا الدور عاليا جدا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

جاءت أقل ثلاث عبارات:

- العبارة رقم (٢) ونصها (يدربني والداي على مهارات التفكير الناقد) في المرتبة الثانية عشر حيث حصلت على اقل متوسط وزنى (٤.٢٥).
- العبارة رقم (٤) ونصها (يستخدم والداي أسلوب الحوار لتصحيح الأفكار الخاطئة) في المرتبة الحادية عشر حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٤٦).
- العبارة رقم (١) ونصها (يمنحني والدي الحرية في التعبير عن آرائي) في المرتبة العاشرة حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٤٧).

وهذه الثلاثة أدوار تندرج تحت ثقافة التواصل مع الآخر ومما يظهر أنه ورغم حصولها على درجة موافقة عالية جداً إلا أن اهتمام أولياء الأمور بها أقل من غيرها.

ثالثا: النتائج الخاصة بالمحور الثالث في (واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي):

بالنسبة لهذا المحور تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لاستجابات العينة على الاستبانة لتحديد درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي

ويوضح جدول (١٢)

نتائج درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي

رقم العبارة	العبارات	درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي				
		المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
١١	يوضح لي والداي أن التوكل على الله والسعي ضروريان في طلب الرزق.	٤,٧٨	٠,٥٢	٩٥,٦	١	موافق بشدة
٤	يحذرني والداي من المعاملات المالية المحرمة.	٤,٧٥	٠,٥٢	٩٥	٢	موافق بشدة
٩	يلتزم والداي بأوامر الله ونواهيه في تعاملاتهم المالية.	٤,٧٣	٠,٥٧	٩٤,٦	٣	موافق بشدة
٢	يحذرني والداي من الإسراف.	٤,٦٧	٠,٦	٩٣,٤	٤	موافق بشدة
١٠	يقدّم والداي الضروريات ثم الكماليات في الإنفاق الشهري.	٤,٦٥	٠,٦٥	٩٣	٥	موافق بشدة
١	يوضح لي والداي قيمة العمل.	٤,٦٣	٠,٦٥	٩٢,٦	٦	موافق بشدة
٥	يمنحني والداي الثقة في إدارة مصروفاتي الخاصة.	٤,٥٥	٠,٧٧	٩١	٧	موافق بشدة
٨	يطلعنا والداي على اخراجهم للزكاة عند اكتمال شروطها.	٤,٥٥	٠,٧٥	٩١	٨	موافق بشدة
٣	يوفر والدي دخل مناسب يؤمن احتياجاتنا المختلفة.	٤,٥٢	٠,٨٣	٩٠,٤	٩	موافق بشدة
٧	يحرص والداي على إدارة ميزانية الأسرة بشكل جيد.	٤,٥	٠,٨٤	٩٠	١٠	موافق بشدة
٦	يمنحني والداي الثقة في شراء بعض متطلبات المنزل.	٤,٤٥	٠,٨١	٨٩	١١	موافق بشدة
	إجمالي المحور الثالث	٤,٦٢	٠,٥٥	٩٢,٣٥	--	موافق بشدة

يتضح من النتائج الموضحة بجدول (١٢) ما يلي:

أعطى افراد عينة دراسة (واقع ومعوقات دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية) بالنسبة للمحور الثالث (تحقيق الأمن الاقتصادي) درجة موافقة (موافق بشدة) بمتوسط وزنى بمتوسط وزنى (٤.٦٢) ووزن نسبى (٩٢.٣٥) بانحراف معياري (٠.٥٥) مما يدل على تقارب الاستجابات وعدم تشتتها، وقد تعدت درجة الموافقة نقطة القطع / حد الكفاية ، وتشير هذه النتائج إلى أن واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي جاء عاليا جدا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛ وهو ما يدل على أهمية الأمن الاقتصادي، وأهمية العناية بتحقيقه لدى الأبناء، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة البعول (٢٠٢١) من نتائج؛ حيث بينت نتائجها أن من مقومات الأمن الأسري تعزيز الجانب الاقتصادي؛ من خلال مجموعة من الأمور، منها: الكسب الحلال، وأداء الحقوق المالية، والالتزام بالأولويات في اقتصاديات الأسرة، والتحذير من السلوكيات المنهي عنها مثل الإسراف.

ويتضح من الجدول (١٢) أن جميع أدوار أولياء الأمور تحققت بدرجة (عالِية جداً)، وبالنسبة لترتيب العبارات نجد أن أعلى ثلاث العبارات هي:

- العبارة رقم (١١) ونصها (يوضح لي والداي أن التوكل على الله والسعي ضروريان في طلب الرزق.) بالمرتبة الأولى حيث حصلت على اعلى متوسط وزنى (٤.٧٨).
- العبارة رقم (٤) ونصها (يحذرني والداي من المعاملات المالية المحرمة) بالمرتبة الثانية حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٧٥).
- العبارة رقم (٩) ونصها (يلتزم والداي بأوامر الله ونواهيه في تعاملاتهم المالية.) بالمرتبة الثالثة حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٧٣).

ويمكن تفسير تحقيق أولياء الأمور لهذه الأدوار أعلاه بدرجة عالية جداً إلى إيمانهم بأن الله – عز وجل –هو الرزاق، فالرزق بيد الله يرزق من يشاء بغير حساب، وحرصهم على تعزيز قيمة التوكل على الله تعالى لدى أبنائهم، لأنها من أعظم أسباب الرزق، وكذلك وعيهم بأهمية السعي في طلب الرزق، وأنه ينبغي على الإنسان أن يسعى ويبحث عن رزقه بالطرق المشروعة التي أباحها الإسلام، والابتعاد عن المعاملات المحرمة التي رفضها الإسلام، وهذه من الخصال الحميدة التي يُنشأ عليها الأبناء. وقد بين (الرحيلي، ١٩٩٢، ص ص. ٢٤) أن الإسلام اهتم بالمال إيجاداً وتنمية واستثماراً وبقاء، من الناحيتين الإيجابية والسلبية، فاعتبر المال أمانة ثقيلة بيد صاحبة، وألزمه بحفظه وتثميره، وألزمه السعي من أجل تحصيله.

جاءت اقل ثلاث عبارات:

- **العبارة رقم (٦) ونصها (يمنحني والداي الثقة في شراء بعض متطلبات المنزل) في المرتبة الحادية عشر حيث حصلت على اقل متوسط وزنى (٤.٤٥).**
- **العبارة رقم (٧) ونصها (يحرص والداي على إدارة ميزانية الأسرة بشكل جيد) في المرتبة العاشرة حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٥).**
- **العبارة رقم (٣) ونصها (يوفر والدي دخل مناسب يؤمن احتياجاتنا المختلفة) في المرتبة التاسعة حيث حصلت على متوسط وزنى (٤.٥٢).**

وجاءت الأدوار السابقة كأقل دور حصل على (عالٍ جداً) في درجة تحقيقه؛ ويمكن تفسير انخفاضها عن غيرها من الأدوار؛ بأن الأبناء تنقصهم الخبرة في شراء بعض متطلبات المنزل، وعدم محاولة تدريبهم على ذلك لما قد ينتج عنه كلفة مالية، وبالحديث عن إدارة ميزانية الأسرة بشكل جيد وتوفير ما يؤمن احتياجات الأبناء يدل على أنه يلزم رفع الوعي والتثقيف في حسن إدارة الميزانية حتى يتم تأمين احتياجات الأسرة حسب الأهمية.

والجدول التالي يوضح ترتيب المحاور من حيث الأهمية:

جدول (١٣)

ترتيب المحاور من حيث الأهمية

المحور	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
المحور الأول: واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي.	٤,٦٥	٠,٥٦	٩٢,٩	١	موافق بشدة
المحور الثالث: واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي.	٤,٦٢	٠,٥٥	٩٢,٣٥	٢	موافق بشدة
المحور الثاني: واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري.	٤,٥٨	٠,٥٨	٩١,٥٩	٣	موافق بشدة
المتوسط الوزني الكلي لواقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية	٤,٦١	٠,٥٦	٩٢,٤	ــــــــــ	موافق بشدة

يتضح من الجدول (١٣) أن واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري بأبعاده (الأمن النفسي، والأمن الاقتصادي، والأمن الفكري) جاء عاليا جدا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛ حيث بلغ المتوسط الوزني الكلي لواقع دور أولياء أمور طالبات

المرحلة الثانوية (٤.٦١)، وبلغ المتوسط الوزني للمحور الأول (٤.٦٥)، وبلغ المتوسط الوزني للمحور الثاني (٤.٥٨)، وبلغ المتوسط الوزني للمحور الثالث (٤.٦٢).

ويوضح الرسم البياني التالي المحاور والمتوسطات الوزنية لها:

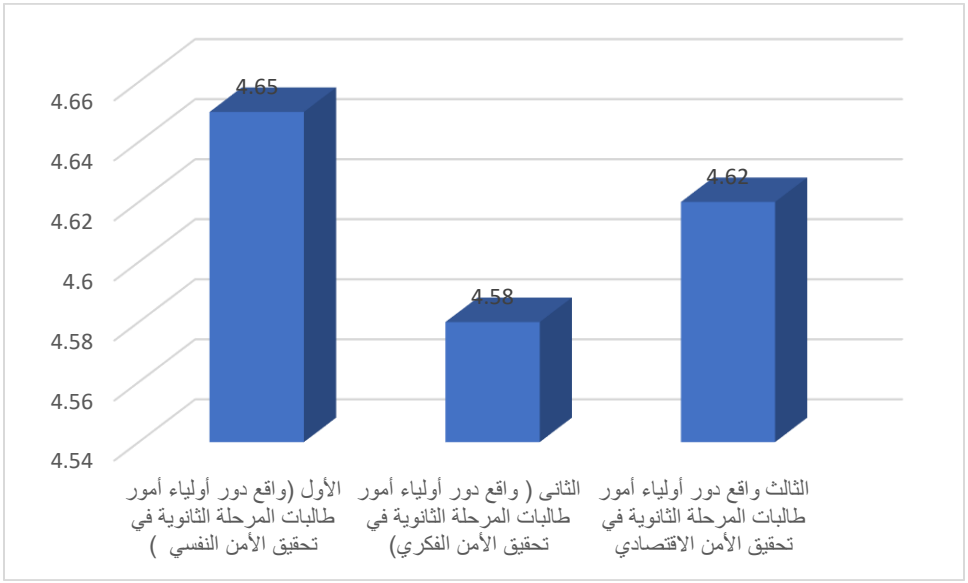

شكل (٥) رسم بياني لمحاور الاستبانة والمتوسطات الوزنية لها

إجابة السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني على: ما المعوقات التي تحد من دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لاستجابات العينة على الاستبانة لتحديد درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على المعوقات التي تحد من دور أولياء الأمور في تحقيق الأمن الأسري.

ويوضح جدول (١٤)
نتائج درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على المعوقات التي تحد من دور أولياء الأمور في تحقيق الأمن الأسري:

رقم العبارة	العبارات	درجة الموافقة لأفراد عينة الدراسة على المعوقات التي تحد من دور أولياء الأمور في تحقيق الأمن الأسري				
		المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
١	الخلافات الأسرية	٣,٠٧	١,٥٥	٦١,٤	١	محايد
٤	انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.	٢,٩٢	١,٤٢	٥٨,٤	٢	محايد
٣	أساليب التربية الخاطئة التي يستخدمها الوالدان.	٢,٨٥	١,٦	٥٧	٣	محايد
٦	انشغال أحد الوالدين كثيراً عن الأبناء.	٢,٨٥	١,٥٦	٥٧	٤	محايد
٢	التقصير في أداء العبادات.	٢,٨٤	١,٦٩	٥٦,٨	٥	محايد
٧	اغلاق الوالدين منافذ الحوار مع أبنائهم.	٢,٨٤	١,٦	٥٦,٨	٦	محايد
٨	سوء الحالة الصحية لأحد الوالدين	٢,٨١	١,٥١	٥٦,٢	٧	محايد
٥	تقصير الوالدين في العدل بين الأبناء.	٢,٧٣	١,٥٥	٥٤,٦	٨	محايد
١٤	مبالغة أفراد الأسرة في شراء الكماليات.	٢,٧١	١,٦١	٥٤,٢	٩	محايد
١٠	تقليد الآخرين في الاحتياجات على الرغم من اختلاف الأسر.	٢,٦٧	١,٦١	٥٣,٤	١٠	محايد
١٣	البطالة التي يعاني منها رب الأسرة.	٢,٦٥	١,٦٤	٥٣	١١	محايد
١٢	التقليد الأعمى للأفكار الشائعة دون نقد.	٢,٦٢	١,٦٧	٥٢,٤	١٢	محايد
١١	انفصال الوالدين عن بعضهما.	٢,٥٧	١,٧١	٥١,٤	١٣	غير موافق
٩	تعاطي أحد الوالدين للمخدرات	٢,٤٤	١,٧٣	٤٨,٨	١٤	غير موافق
	إجمالي المحور	٢,٧٦	١,٤٦	٥٥,١١	----	محايد

يتضح من النتائج الموضحة بجدول (١٤) ما يلي:

أعطى افراد عينة دراسة (واقع ومعوقات دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية) بالنسبة للمحور الرابع (المعوقات التي تحد من دور أولياء الأمور في تحقيق الأمن الأسري) درجة موافقة (محايد) بمتوسط وزنى (٢.٧٦) ووزن نسبى (٥٥.١١) بانحراف معياري (١.٤٦) مما يدل على تقارب الاستجابات وعدم تشتتها، وتشير هذه النتائج إلى وجود بعض المعوقات التي تحد من دور أولياء الأمور في تحقيق الأمن الأسري وقد جاءت بدرجة متوسطة ومنخفضة من وجهة نظر

أفراد عينة الدراسة، وقد أسهم هذا في قيام أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية بدورهم في تحقيق الأمن الأسري لأبنائهم بشكل سليم.

ويتبين من الجدول (١٤) أن أعلى ثلاث العبارات هي:

- العبارة رقم (١) ونصها (الخلافات الأسرية) بالمرتبة الأولى حيث حصلت على اعلى متوسط وزنى (٣.٠٧)، بدرجة موافقة متوسطة، وتمثل أكبر معوق من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- العبارة رقم (٤) ونصها (انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة) بالمرتبة الثانية حيث حصلت على متوسط وزنى (٢.٩٢) بدرجة موافقة متوسطة.
- العبارة رقم (٣) ونصها (أساليب التربية الخاطئة التي يستخدمها الوالدان) بالمرتبة الثالثة حيث حصلت على متوسط وزنى (٢.٨٥) بدرجة موافقة متوسطة.

ويمكن تفسير المعوقات التي تحد من دور أولياء الأمور أعلاه بأن الخلافات الأسرية هي أساس اختلال الأمن الأسري حيث تؤثر سلباً على ثقة الأبناء بأسرهم، وتزعزع الاستقرار في قلوبهم وينشؤون على الخوف وانعدام السكينة، ثم يأتي بعدها معوق انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة والذي يشكل عائقاً أمام تحديات الحياة، حيث أن أبسط حقوق يرجوها الأبناء هي توفير الحياة الكريمة التي توفر لهم الاحتياجات الأساسية وبعضاً من الكماليات، ثم يأتي تباعاً معوق الأساليب التربوية الخاطئة التي يستخدمها الوالدان، وهذا المعوق لا يؤثر في الحال فقط وإنما يستمر مع الأبن في جميع مراحل نموه، وتؤثر كذلك على محيطه فهو يتعامل مع الآخرين بما يتعامل معه والداه.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بني عامر (٢٠١٩) من نتائج، حيث توصلت إلى أن من أسباب انعدام الأمن النفسي الأسري النزاعات بين الزوجين داخل الأسرة، وانشغال رب الأسرة عن أهل بيته وأسرته، وتتفق أيضا مع نتائج دراسة الحسني (٢٠١٦) التي توصلت إلى أن من معوقات الأمن الأسري المشكلات الأسرية، والتقصير في تربية الأبناء.

جاءت اقل ثلاث عبارات:

–جاءت اقل العبارات كأقل معوق في درجة الموافقة (غير موافق):

- العبارة رقم (٩) ونصها (تعاطي أحد الوالدين للمخدرات) حيث حصلت على اقل متوسط وزنى (٢.٤٤) كأقل معوق بدرجة منخفضة (غير موافق).

- العبارة رقم (١١) ونصها (انفصال الوالدين عن بعضهما) حيث حصلت على متوسط وزنى (٢.٥٧) بدرجة منخفضة (غير موافق). وهذه النتيجة تُعزى لقلة وجود هذه المعوقين، وتدل على وعي الوالدين بالحكم الشرعي للمخدرات، وأضرارها الدينية والاجتماعية والصحية والاقتصادية، وكذلك وعيهم بالآثار السلبية للانفصال.
- ثم يأتي معوق: (التقليد الأعمى للأفكار الشائعة دون نقد) حيث حصل على متوسط وزنى (٢.٦٢) بدرجة متوسطة (محايد)، وتعزى نقص نسبة موافقة أفراد عينة الدراسة عليه كمعوق إلى وعي الأسر، وعدم قبولهم للأفكار المنتشرة الا بعد نقدها وتمحيصها.

إجابة السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الثالث على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات حول واقع دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات (مستوى تعليم الوالدين، دخل الأسرة، عدد الأبناء)؟

فيما يلي عرض لنتائج الفروق في الاستجابات تبعا لكل متغير من المتغيرات الديموغرافية:

أولا: الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير مستوى تعليم الوالدين:

١- الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير مستوى تعليم الأب:

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات العينة وفقا لمتغير مستوى تعليم الأب.

جدول رقم (١٥)
نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير مستوى تعليم الأب

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	٤٥,٤٨٧	٢	٢٢,٧٤٣	٠,٥٠٨	غير دالة
	داخل المجموعات	١٦٤٢٩,٦٠٥	٣٦٧	٤٤,٧٦٧		
	الكلي	١٦٤٧٥,٠٩٢	٣٦٩	-------		
الثاني	بين المجموعات	٣٤,٥٠٣	٢	١٧,٢٥٢	٠,٣٥٩	غير دالة
	داخل المجموعات	١٧٦٥٠,٨٠٥	٣٦٧	٤٨,٠٩٥		
	الكلي	١٧٦٨٥,٣٠٨	٣٦٩	-------		
الثالث	بين المجموعات	٥٨,١٣٧	٢	٢٩,٠٦٨	٠,٧٨٤	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٦٠٦,٨٣٩	٣٦٧	٣٧,٠٧٦		
	الكلي	١٣٦٦٤,٩٧٦	٣٦٩	-------		

يتضح من جدول (١٥) ما يلي:

عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحاور الثلاثة تعزى لمتغير مستوى تعليم الأب. مما يعنى ان استجابات عينة الدراسة لم تختلف باختلاف مستوى تعليم الأب.

٢- الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير مستوى تعليم الأم:

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات العينة وفقا لمتغير مستوى تعليم الأم.

جدول رقم (١٦)
نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير مستوى تعليم الأم:

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	١٦٧,٧٥٧	٢	٨٣,٨٧٨	١,٨٨٨	غير دالة
	داخل المجموعات	١٦٣٠٧,٣٣٥	٣٦٧	٤٤,٤٣٤		
	الكلي	١٦٤٧٥,٠٩٢	٣٦٩	-----		
الثاني	بين المجموعات	٢٤٨,٠٢٧	٢	١٢٤,٠١٤	٢,٦١٠	غير دالة
	داخل المجموعات	١٧٤٣٧,٢٨١	٣٦٧	٤٧,٥١٣		
	الكلي	١٧٦٨٥,٣٠٨	٣٦٩	-----		
الثالث	بين المجموعات	١٩٥,٣٧١	٢	٩٧,٦٨٥	٢,٦٦٢	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٤٦٩,٦٠٥	٣٦٧	٣٦,٧٠٢		
	الكلي	١٣٦٦٤,٩٧٦	٣٦٩	-----		

يتضح من جدول (١٦) ما يلي:

عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحور الأول والثاني والثالث تعزى لمتغير مستوى تعليم الأم، مما يعنى ان استجابات عينة الدراسة لم تختلف باختلاف مستوى تعليم الأم.

ثانيًا: الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير دخل الأسرة:

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات العينة وفقا لمتغير دخل الأسرة.

جدول رقم (١٧)
نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير دخل الأسرة

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	١٠٨,٠١٢	٣	٣٦,٠٠٤	٠,٨٠٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٦٣٦٧,٠٧٩	٣٦٦	٤٤,٧١٩		
	الكلي	١٦٤٧٥,٠٩٢	٣٦٩	-----		
الثاني	بين المجموعات	١٢٢,٩٢٢	٣	٤٠,٩٧٤	٠,٨٥٤	غير دالة
	داخل المجموعات	١٧٥٦٢,٣٨٦	٣٦٦	٤٧,٩٨٥		
	الكلي	١٧٦٨٥,٣٠٨	٣٦٩	------		
الثالث	بين المجموعات	١٥٩,٠٣٦	٣	٥٣,٠١٢	١,٤٣٧	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٥٠٥,٩٣٩	٣٦٦	٣٦,٩٠١		
	الكلي	١٣٦٦٤,٩٧٦	٣٦٩	-------		

يتضح من جدول (١٧) ما يلي:

عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحاور الأول والثاني والثالث تعزى لمتغير دخل الأسرة؛ مما يعنى ان استجابات عينة الدراسة بالنسبة لهذه المحاور لم تختلف باختلاف دخل الأسرة.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق الفروق في استجابات الطالبات تبعا لمتغير مستوى تعليم أولياء أموهن ودخل الأسرة بوعي أولياء الأمور بمختلف مستوياتهم التعليمية والاقتصادية بالأمن الأسري، واهتمامهم بتوفير الأمن الأسري لأبنائهم.

ثالثًا: الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير عدد الأبناء:

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات العينة وفقا لمتغير عدد الأبناء

جدول رقم (١٨)
نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير عدد الأبناء

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	٤١١,٨٣٩	٢	٢٠٥,٩١٩	٤,٧١	دال عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٦٠٦٣,٢٥٣	٣٦٧	٤٣,٧٦٩		
	الكلي	١٦٤٧٥,٠٩٢	٣٦٩	------		
الثاني	بين المجموعات	٣٤٤,٦١٠	٢	١٧٢,٣٠٥	٣,٦٥	دال عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	١٧٣٤٠,٦٩٨	٣٦٧	٤٧,٢٥٠		
	الكلي	١٧٦٨٥,٣٠٨	٣٦٩	-------		
الثالث	بين المجموعات	٢١٥,٩٨٢	٢	١٠٧,٩٩١	٢,٩٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٤٤٨,٩٩٤	٣٦٧	٣٦,٦٤٦		
	الكلي	١٣٦٦٤,٩٧٦	٣٦٩	--------		

يتضح من جدول (١٨) ما يلي:

عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحور الثالث تعزى لمتغير عدد الأبناء؛ مما يعنى ان استجابات عينة الدراسة بالنسبة لهذا المحور لم تختلف باختلاف عدد الأبناء.

وجود فروق دالة احصائيا (عند مستوى ٠.٠١) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحور الأول تعزى لمتغير عدد الأبناء؛ وجود فروق دالة احصائيا (عند مستوى ٠.٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحور الثاني تعزى لمتغير عدد الأبناء مما يعنى ان استجابات عينة الدراسة اختلفت باختلاف عدد الأبناء، ولتحديد اتجاه الفروق الدالة بالنسبة للمحور الأول والثاني نستخدم اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة:

جدول (١٩)
نتائج تحليل اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لمتغير عدد الأبناء:

المحور	عدد الأبناء	ثلاثة أبناء فأقل	من (٤) إلى (٦) أبناء	أكثر من (٦)
الاول	ثلاثة أبناء فأقل			
	من (٤) إلى (٦) أبناء			*٢,٤٥
	أكثر من (٦)			
الثاني	ثلاثة أبناء فأقل			
	من (٤) إلى (٦) أبناء			*٢,٢٧
	أكثر من (٦)			

(*) متوسط الفرق دال عند مستوى ٠,٠٥

يشير جدول (١٩) الى:

- بالنسبة للمحور الأول:

وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ بين الأسرة ذات عدد الأبناء (من (٤) إلى (٦) أبناء) وبين الأسرة ذات الأبناء أكثر من (٦) لصالح الأسرة ذات عدد الأبناء (من (٤) إلى (٦) أبناء).

- بالنسبة للمحور الثاني:

وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ بين الأسرة ذات عدد الأبناء (من (٤) إلى (٦) أبناء) وبين الأسرة ذات الأبناء أكثر من (٦) لصالح الأسرة ذات عدد الأبناء (من (٤) إلى (٦) أبناء).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن زيادة عدد الأبناء في الأسرة تتطلب جهد ووقت أكبر من الوالدين لتوفير الأمن النفسي والفكري ومتطلباته لأبنائهم.

إجابة السؤال الرابع ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الرابع على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات حول المعوقات التي تحد من دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري تعزى لمتغيرات (مستوى تعليم الوالدين، دخل الأسرة، عدد الأبناء)؟

أولًا: الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير مستوى تعليم الوالدين

١- الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير مستوى تعليم الأب:

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات العينة وفقا لمتغير مستوى تعليم الأب.

جدول رقم (٢٠)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير مستوى تعليم الأب:

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الرابع	بين المجموعات	٢٣٦٩,٨٣٨	٢	١١٨٤,٩١٩	٢,٨٦٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥١٧٦٨,٣٨٩	٣٦٧	٤١٣,٥٣٨		
	الكلي	١٥٤١٣٨,٢٢٧	٣٦٩	--------		

يتضح من جدول (٢٠) ما يلي:

عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحور الرابع تعزى لمتغير مستوى تعليم الأب؛ مما يعنى ان استجابات عينة الدراسة لم تختلف باختلاف مستوى تعليم الأب.

٢- الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير مستوى تعليم الأم:

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات العينة وفقا لمتغير مستوى تعليم الأم.

جدول رقم (٢١)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير مستوى تعليم الأم:

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الرابع	بين المجموعات	٩٩٥٠,٦٠٩	٢	٤٩٧٥,٣٠٥	١٢,٦٦٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٤٤١٨٧,٦١٨	٣٦٧	٣٩٢,٨٨٢		
	الكلي	١٥٤١٣٨,٢٢٧	٣٦٩	------		

يتضح من جدول (٢١) ما يلي:

وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحور الرابع تعزى لمتغير مستوى تعليم الأم؛ مما يعنى ان استجابات عينة الدراسة اختلفت باختلاف مستوى تعليم الأم. ولتحديد اتجاه الفروق الدالة بالنسبة للمحور الرابع نستخدم اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة.

جدول (٢٢)
نتائج تحليل اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لمتغير مستوى تعليم الأم:

المحور	مستوى تعليم الأم	ثانوية عامة فأقل	بكالوريوس	دراسات عليا
الرابع	ثانوية عامة فأقل			
	بكالوريوس	١٠,٧٧*		
	دراسات عليا			

(*) متوسط الفرق دال عند مستوى ٠,٠٥

يشير جدول (٢٢) الى:

وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ بين الأمهات من حملة البكالوريوس والأمهات من حملة ثانوية عامة فاقل لصالح البكالوريوس.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن المستوى التعليمي المرتفع للأم له تأثير إيجابي على وعي الطالبات بالأمن الأسري والمعوقات التي تحد منه.

ثانيًا: الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير دخل الأسرة:

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات العينة وفقا لمتغير دخل الأسرة

جدول رقم (٢٣)
نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير دخل الأسرة:

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الرابع	بين المجموعات	٥٣٢٨,٩٦٩	٣	١٧٧٦,٣٢٣	٤,٣٦٩	دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٤٨٨٠٩,٢٥٨	٣٦٦	٤٠٦,٥٨٣		
	الكلي	١٥٤١٣٨,٢٢٧	٣٦٩	------		

يتضح من جدول (٢٣) ما يلي:

وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحور الرابع تعزى لمتغير دخل الأسرة؛ مما يعنى ان استجابات عينة الدراسة اختلفت باختلاف دخل الأسرة. ولتحديد اتجاه الفروق الدالة بالنسبة للمحور الرابع نستخدم اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

جدول (٢٤)
نتائج تحليل اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لمتغير دخل الأسرة:

المحور	دخل الأسرة	(٥٠٠٠) ريال فأقل	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ ريال	من ١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال	أكثر من ٢٠٠٠٠ ريال
الرابع	(٥٠٠٠) ريال فأقل				
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ ريال				
	من ١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال	٩,٥٤٩*	٧,٦٥*		
	أكثر من ٢٠٠٠٠ ريال				

(*) متوسط الفرق دال عند مستوى ٠,٠٥

يشير جدول (٢٤) الى:

وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ بين الأسرة ذات الدخل من (١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال) وبين الأسرة ذات الدخل (٥٠٠٠) ريال فأقل لصالح (١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال) وبين الأسرة ذات الدخل من (١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال) وبين الأسرة ذات الدخل من (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ ريال) لصالح (١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال)

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الدخل المرتفع للأسرة له تأثير إيجابي على وعي الطالبات بالأمن الأسري والمعوقات التي تحد منه؛ فالدخل المرتفع للأسرة يسهم في الإثراء التعليمي للأبناء مما ينعكس على وعيهم بالأمن بمختلف أبعاده.

ثالثا: الفروق في الاستجابات تبعا لمتغير عدد الأبناء:

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات العينة وفقا لمتغير عدد الأبناء

جدول رقم (٢٥)
نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير عدد الأبناء:

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الرابع	بين المجموعات	١٩٩٤,٤٧٢	٢	٩٩٧,٢٣٦	٢,٤١	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٩٧,٢٣٦	٣٦٧	٤١٤,٥٦١		
	الكلي	٤١٤,٥٦١	٣٦٩	--------		

يتضح من جدول (٢٥) ما يلي:

عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحور الرابع تعزى لمتغير عدد الأبناء؛ مما يعنى ان استجابات عينة الدراسة بالنسبة لهذا المحور لم تختلف باختلاف عدد الأبناء.

نتائج الدراسة، وتوصياتها، ومقترحاتها:

أبرز نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، ومن أبرزها:

١- أن واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري بأبعاده (الأمن النفسي، والأمن الفكري، والأمن الاقتصادي) جاء عاليا جدا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛ حيث بلغ المتوسط الوزني الكلي لواقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية (٤.٦١).

٢- أن واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات تحقق بدرجة عالية جدا حيث بلغت قيمة المتوسط الوزني العام لهذا لمحور (٤.٦٥).

٣- أن واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات تحقق بدرجة عالية جدا حيث بلغت قيمة المتوسط الوزني العام لهذا لمحور (٤.٥٨).

٤- أن واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات تحقق بدرجة عالية جدا حيث بلغت قيمة المتوسط الوزني العام لهذا لمحور (٤.٦٢).

٥- المعوقات التي تحد من دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر الطالبات جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغت قيمة المتوسط الوزني العام لمحور المعوقات (٢.٧٦).

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات حول واقع دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات (مستوى تعليم الوالدين، دخل الأسرة) ، بينما توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ بين الأسرة ذات عدد الأبناء (من (٤) إلى (٦) أبناء) وبين الأسرة ذات الأبناء أكثر من (٦) لصالح الأسرة ذات عدد الأبناء (من (٤) إلى (٦) أبناء) بالنسبة للمحور الأول (الأمن النفسي)، و توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ بين الأسرة ذات عدد الأبناء (من (٤) إلى (٦) أبناء) وبين الأسرة ذات الأبناء أكثر من (٦) لصالح الأسرة ذات عدد الأبناء (من (٤) إلى (٦) أبناء بالنسبة للمحور الثاني(الأمن الفكري)، ولا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة بالنسبة للمحور الثالث (الأمن الاقتصادي) تعزى لمتغير عدد الأبناء.

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات حول المعوقات التي تحد من دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري تعزى لمتغير مستوى تعليم الأب في متغير (مستوى تعليم الوالدين)، ولكن في متغير مستوى تعليم الأم يوجد فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ بين الأمهات من حملة البكالوريوس والأمهات من حملة ثانوية عامة فاقل لصالح البكالوريوس.

٨- توجد فروق دالة احصائيا بين استجابات الطالبات حول المعوقات التي تحد من دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري عند مستوى ٠.٠٥ بين الأسرة ذات الدخل من (١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال) وبين الأسرة ذات الدخل (٥٠٠٠) ريال فأقل لصالح (١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال) وبين الأسرة ذات الدخل من (١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال) وبين الأسرة ذات الدخل من (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ ريال) لصالح (١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ ريال).

٩- عدم وجود فروق دالة احصائيا بين استجابات الطالبات حول المعوقات التي تحد من دور أولياء أمورهن في تحقيق الأمن الأسري تعزى لمتغير عدد الأبناء.

مقترحات الدراسة وتوصياتها:

تبين من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية أن الأدوار التي يقوم بها أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية لتحقيق الأمن الأسري بأبعاده (النفسي، والفكري، والاقتصادي) قد تحققت بدرجة عالية جداً ولكن لا يمنع أن يتم ذكر عدة مقترحات وتوصيات لتعزيز الأدوار التي جاءت أقل الأدوار تحققاً، بالإضافة إلى ذكر بعض المقترحات للتغلب على المعوقات التي تحد من دور أولياء الأمور في تحقيق الأمن الأسري؛ وترى الباحثتان تقسيم المقترحات حسب أبعاد الأمن الأسري، ومعوقاته، كما يأتي:

أولا: المقترحات المتعلقة بتعزيز واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن النفسي:

لكي تتحقق الأدوار المرجوة من أولياء الأمور لتعزيز الأمن النفسي بالشكل المناسب فإنه من المهم العمل على مراعاة ما يلي:

- مشاركة الأبناء لوالديهم في ابداء حلول لبعض المشكلات التي تواجه الأسرة، وأخذ مشورتهم بعين الاعتبار، مع التوجيه في حال كانت الحلول غير ملائمة. وهذه المشاركة تعطيهم فرصاً في المحاولة والخطأ، ويوسع مداركهم حول ما يدور حولهم، واكتساب نظرة شاملة للمشكلات المتوقعة ومحاولة تلافيها.
- العناية بتعزيز قيمة التفاؤل في نفوس الأبناء، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم حافلة بالشواهد التي تبين أن التفاؤل من صفاته صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك هجرة النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: "ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟!"(البخاري، ح ٣٦٥٣)

ومن الأساليب التربوية التي يمكن استعمالها في تعزيز هذه القيمة أن يكون الآباء قدوة لأبنائهم في الالتزام بها، بحيث يرى الأبناء ابتسامة التفاؤل على وجوه والديهم، والرضا عما قُدّر لهم، وطمأنة أبناءهم بأن الخير قادم، ووضع الآية الكريمة ﴿فَإِنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا* إِنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا﴾ [الشرح: ٥-٦]، نصب أعينهم، ومنهجاً يسيرون على أساسه، ويتوقعون الأفضل دائماً، فتطمأن قلوبهم بحسن الظن بالله وأقداره المستقبلية.

- غرس الثقة في الأبناء من ضروريات الأمن النفسي، وشكل الانسان ومستواه المادي هي أكثر ارتباط بالإنسان فكلما زاد تقبله لها زادت سكينته وثقته بنفسه، خصوصاً في مرحلة المراهقة التي يكمن فيها التغير الكلي للجسد وصعب على المراهق تقبل التغيير السريع والمفاجئ والذي قد لا ينال استحسانه ويخشى نظرة الآخرين وسخريتهم، فهم أحوج ما يكون للتشجيع والثناء على مظهرهم، وافهامهم أنه تطور طبيعي للجسم والعقل والعواطف، بالإضافة إلى لفت انتباههم للميزات التي لديهم، ومدحهم بالخصال الحسنة التي يتصفون بها؛ فينتج عن ذلك مراهق تعرّف على نفسه، ووثق بها، وعبر مرحلته بهدوء ورضا.

وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم الثناء على أصحابه رضي الله عنهم بما لديهم من مميزات وخصال حسنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح " (ابن ماجه، ح ١٥٤)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: " إن فيك خصلتين يحبهما الله : الحلم، والأناة " (الترمذي، ح ٢٠١١).

- توضيح حقوق الأبناء على أسرتهم ومدرستهم وأصدقاءهم والآخرين؛ تجعل الأبن يعرف حدود الآخرين معه، ولا يسمح بتجاوزها، ويرفض الاعتداء أو التهميش لحقوقه، بل ويلجأ لمصدر قوته وهم والديه في حال رأى أن حق من حقوقه قد انتهك، وفي المقابل يتعرف على واجباته تجاه نفسه والآخرين، وضرورة أداءها على الوجه المقبول، وفي حال التقصير يتم توجيهه ليصحح خطأه ويعود لأداءها.

ثانيا: المقترحات المتعلقة بتعزيز واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري:

لكي تتحقق الأدوار المرجوة من أولياء الأمور لتعزيز الأمن الفكري بالشكل المناسب فإنه من الضروري العمل على مراعاة ما يلي:

- تدريب الأبناء على التفكير الناقد، وذلك بطرح موقف أو فكرة أو حتى خبر ويطلب من الأبن تحليله ونقده، بحيث يذكر إيجابياته وسلبياته، والحلول الممكنة لتلافي سلبياته، وهذا الأسلوب يدرب الأبن على مهارة أن يفلتر الأحداث التي تواجهه بشكل أسرع حيث يقوم بإلقاء نظرة عامة والحكم عليها واتخاذ موقف اتجاهها.

وقد ورد في القرآن الكريم الأمر بالتثبت والتبين عند سماع الأخبار قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، وهو من الأعمال التي ينبغي أن يحرص عليها أولي الألباب يقول السعدي (١٤٢٢): "وهذا أيضًا، من الآداب التي على أولي الألباب، التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا" (ص. ٩٤٣)

- تفعيل أسلوب الحوار في الأسرة فتناقش الأمور سواء البسيطة أو الشائكة، ويكون الحوار بشكل عادل وغير مجحف للأبناء بحكم صغر سنهم وقلة خبرتهم، حيث يعطى كل طرف الحرية في التعبير عن الموضوع بمنظوره الخاص وتوضيح رأيه تجاهه، ويحرص الآباء في هذه الأثناء أن يجيبوا بمصداقية على تساؤلات ابناءهم، ويوضحوا لهم ما يشكل عليهم، وفي حال أن الموضوع يحتاج إلى حلول يتم التوصل لحل يرضي الأطراف ويقنعهم.
- ترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال لدى الأبناء في كافة أمورهم فقد أعزنا الله بأن جعلنا أمة وسطاً قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾ [البقرة: ١٤٣]، فلا أفراط ومبالغة في الأمور، ولا تفريط وتقصير يخل بها، بل التزام الوسط وعدم الحياد عنه، وأن يتم إيضاح الأساسيات التي قد تختلط على الأبناء سواء في دينه أو أفكاره حتى يسلك الطريق مطمئناً ومستقلاً غير متأثر بما قد يطرح في واقعه أو وسائل التواصل من أفكار دخيلة أو متشددة.
- غرس حب العلم والتعلم في نفوس الأبناء فكلما أشكل عليهم أمر اجتهدوا في البحث عنه وتعلمه من مصادره الصحيحة، فالعلم ينور بصيرة الإنسان ويرفع صاحبه، قال تعالى: ﴿قُل هَل يَستَوِي الَّذينَ يَعلَمونَ وَالَّذينَ لا يَعلَمونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلبابِ﴾ [الزمر: ٩]

ثالثا: المقترحات المتعلقة بتعزيز واقع دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الاقتصادي:

لكي تتحقق الأدوار المرجوة من أولياء الأمور لتعزيز الأمن الاقتصادي بالشكل المناسب فإنه من الضروري العمل على مراعاة ما يلي:

- مشاركة الأبناء لوالديهم في شراء متطلبات المنزل، ويُفضل تخصيص مصروفاً للأبناء ليصرفوه على احتياجاتهم الأساسية، مما يزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم، ويكسبهم الخبرة والمهارة في التعامل مع متطلبات الحياة والقدرة على تحمل جزءاً من المسؤولية يؤهلهم لحمل مسؤوليات أكبر في مستقبل أيامهم.

- حرص أولياء الأمور على إدارة ميزانية الأسرة بشكل مناسب، وترتيب الأولويات في الصرف، وادخار جزء من الدخل، ومحاولة كسب دخل إضافي ليؤمّن كامل الاحتياجات المختلفة مما يؤدي إلى استقرار الأسرة وأمنها.

وقد دلت الأحاديث النبوية على جواز الادخار، والحرص على ترك الأبناء أغنياء، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي، زمن حجة الوداع، فقلت: بلغ بي ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا، قلت: بالشطر؟ قال: لا، قلت: الثلث؟ قال: "الثلث كثير، أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، ولن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فِي امرأتك". (البخاري، ح ٥٦٦٨).

- إطلاع الأبناء على اخراج الزكاة والحقوق المالية الواجبة والمستحبة، لتغرس فيهم قاعدة أن الله يبارك في المال الذي تُؤدّى حقوقه، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذينَ يُنفِقونَ أَموالَهُم في سَبيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَت سَبعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَن يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَليمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ولينشأ جيلا يهتم بالفقراء ويمتلك حس مساعدة الآخرين.
- يُوضح للأبناء قيمة العمل وضرورته لاستقامة الحياة واستقرارها، ويُدرّبون على القيام بأعمال تناسب سنهم، يكسبون من خلالها مالاً ويتعرفون على المشقة التي يمر بها الإنسان في الكسب، ويتعلمون البيع والشراء وأساليب التجارة والتسويق، مما يضفي عليهم تجارب رائعة تصقل شخصياتهم، وتزيدهم قوة وثقة في أنفسهم.

رابعًا: التوصيات المقترحة للتغلب على المعوقات التي تحد من دور أولياء أمور طالبات المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الأسري:

للتغلب على المعوقات التي تحد من دور أولياء الأمور في تحقيق الأمن الأسري توصي الباحثتان بما يأتي:

- توعية الآباء بأسباب الخلافات والمشاكل الأسرية، وأثرها على أمن الأسرة، وتدريبهم على إدارة هذه الخلافات، وكيفية الوصول لحلول مناسبة لها.
- عقد لقاءات وندوات لأولياء الأمور بهدف توعيتهم بأهمية تحقيق الأمن الأسري للأبناء، وكيفية التعامل مع تغيرات النمو، ودعم ثقة الأبناء في أنفسهم.
- إقامة برامج ودورات تدريبية للأساليب التربوية الأسرية، وحث الآباء والأمهات على حضورها والاستفادة منها.
- توجيه الآباء لمنح أبناءهم الوقت والاهتمام كافي، وعدم الانشغال التام عنهم، وذلك للمحافظة على استقرار الأسرة وأمنها.

الدراسات المقترحة:

من خلال النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة تقترح الباحثتان إجراء الدراسات الآتية:

١- دراسة تتناول واقع دور أولياء الأمور في تحقيق الأمن الأسري في ضوء مصادر التربية الإسلامية من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى.

٢- دراسة تتناول الأمن الاقتصادي والإدارة المالية في سورة يوسف، والدروس المستقاة من قصة نبينا يوسف عليه السلام في إدارة الأزمات المالية، والعمل باستراتيجية الادخار.

٣- تصور مقترح لبناء برنامج إرشادي لتعزيز الوعي بالأمن الأسري لدى الأسر.

٤- العلاقة بين الأمن الأسري والأبداع لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٥- متطلبات تحقيق الأمن الأسري للأبناء في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر الخبراء في التربية الإسلامية.

٦- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول أبعاد الأمن الأسري الأخرى التي لم تتناولها الدراسة، مثل: الأمن الصحي، والأمن الأخلاقي.

المراجع:

ابختي، السعيد. (٢٠٢٢). خصائص الشريعة في أحكام الأمن الأسري. في إبراهيم رحماني (محرر)، *الأمن الأسري في ضوء تحديات العصر* (ص ص ١٣- ٤٢). مخبر الدراسات الفقهية والقضائية.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). *تفسير التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر والتوزيع.

ابن عبد البر، يوسف. (١٤١٤). *جامع بيان العلم وفضله*. دار ابن الجوزي.

ابن ماجه، محمد يزيد القزويني. (١٤١٧). *سنن ابن ماجه*. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد مكرم علي. (٢٠١٠). *لسان العرب*. دار الصادر.

أبو حميدي، علي بن عبده بن شاكر. (٢٠١٤). إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري رؤية تربوية إسلامية. *المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٠* (٦١)، ١١٧-١٥٥.

أبو شويمة، حسن محمد عبد الله. (٢٠١٣). *الأمن الاقتصادي في الشريعة الإسلامية* [رسالة دكتوراة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية]. قاعدة المعلومات دار المنظومة.

أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي. (٢٠٠٩). *سنن أبي داود*. دار الرسالة العالمية.

أحمد، إبراهيم أحمد حمزة. (٢٠١٧). الأمن النفسي: مظاهره ومصادره ووسائله وأهميته للفرد والمجتمع. *مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، ١٦* (٢)، ١٢- ٢١.

أحمد، أحمد بن حنبل. (١٩٩٩). *مسند الأمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أحمد، عبد الفتاح محمد. (١٩٨٧). الإسلام والعدل. *مجلة التوعية الإسلامية، س١٣* (٤)، ٤٤-٥٠.

الأزهري، مقتدى بن حسن بن محمد ياسين. (٢٠١٠). الاقتصاد في الإسلام. *مجلة صوت الأمة، ٤٢* (٤)، ٧- ١١.

إسماعيل، إسماعيل صديق عثمان. (٢٠٢٢). الأمن الفكري: أهميته ومهدداته وطرق ووسائل تعزيزه من المنظور الإسلامي. *مجلة جيل الدراسات المقارنة*، (١٤)، ١١-٣٨.

الأسود، فايز علي؛ وأبو خالد، جمانة يحيى. (٢٠٢٢). الأمن النفسي في حياة الفرد. *المجلة العربية للتربية، ٤١* (٢)، ٢٢١-٢٤٨.

الأهدل، حاتم أحمد. (٢٠١٩). الأمن الأسري في الكتاب والسنة. *مجلة البحوث والدراسات الشرعية، ٩ (٩١)*، ١٠٩ – ١٥٤.

باسعد، نوال عمر عبد الله. (٢٠١٥). الأمن النفسي في ضوء السنة النبوية دراسة تأصيلية تحليلية. *المجلة العلمية لكلية الآداب*، (٥٤)، ٢٥٤- ٢٥٥.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠٢). *صحيح البخاري*. دار ابن كثير.

البدر، حمود عبد العزيز. (١٩٨٥). العلاقات الإنسانية في الإسلام. *مجلة الدبلوماسي*، (٥)، ٣١-٣٧.

البكري، محمد بن بالقاسم. (٢٠٢١). الأمن الفكري: دراسة تأصيلية لمفاهيم المصطلح ومحدداته. *مجلة البحوث الأمنية، ٣٠* (٨٠)، ٢٨٧-٣٠١.

البعول، مروة ناجح. (٢٠٢١). الأمن الأسري من منظور تربوي إسلامي ودرجة تحققه لدى العاملات في محافظة أربد [أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك]. قاعدة المعلومات دار المنظومة .

بني عامر، أسماء محمد. (٢٠١٩). الأمن النفسي والأسري وأثره في ضوء السنة النبوية. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية*،(٧٩)، ٢٨٧- ٢٣٥.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦)*سنن الترمذي (الجامع الكبير)*. دار الغرب الإسلامي.

الجحني، علي فايز. (٢٠٠٤، إبريل). *الأسرة والأمن الفكري* [عرض ورقة]. مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

جرادي، آمنه محمد. (١٤٣٤هـ). *أثر وحدة مقترحة في تعزيز مفاهيم الأمن الأسري لطالبات الصف الثالث الثانوي في ضوء مقرر الثقافة الإسلامية* [أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى]. منصة درر المعرفية.

جون، تشان شيوه. (٢٠٢٢). الإسراف في ميزان الإسلام. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، (٢٤)، ٤٦٥-٤٩١.

حجاج، عمر. (٢٠١٤). الأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم: دراسة ميدانية بثانويات مدينة بريان. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (١٦)، ٢١٠-١٩١.

الحديد، روان فوزان. (٢٠٢٠). دور الأساس العقدي في تعزيز الأمن الأسري: دراسة قرآنية. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ٣٥* (١٢٣)، ٧٣ – ١٠٦ .

الحربي، دلال محمد. (١٤٤٠). مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (٥١)، ١٤١- ١٧٨.

الحربي، هيا صالح. (٢٠١٤). محددات الأمن الأسري لدى الطلبة الجامعية السعودية: دراسة وصفية مطبقة على طالبات جامعة الملك فيصل بالأحساء. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، (٣٧)، ٢١٦٣ – ٢٢٠٦.

حسانين، أمل حسانين. (٢٠١٩). الكفاءة الإدارية لربة الأسرة في تحقيق الأمن الأسري وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الأبناء. *مجلة بحوث في العلوم والفنون النوعية*، (١١)، ٧١٩- ٧٨٦.

الحسني، عزيز أحمد. (٢٠١٦). الأمن الأسري المفاهيم – المقومات – المعوقات: مع دراسة ميدانية في مدينة صنعاء. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٥* (١٢)، ١٦١ – ٢٣٢.

حسين، محمد عبد العلي غلوم أكبر. (٢٠١٨). الأمن النفسي لدى الأبناء. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، ٥* (٢)، ١٩٥– ١٩٦.

خالد، مأمون حسن. (٢٠١٨). الأمن الاجتماعي والاقتصادي. *مجلة هدي الإسلام، ٦٣* (١)، ٣٠– ٣٥.

الخالدي، هاني سليمان. (٢٠١٤). علاقة الأمن النفسي باتخاذ القرار. *المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٠* (٦٠)، ٢٠٣– ٢٤٦.

خريسة، نهى إبراهيم سلامة إبراهيم. (٢٠٢٢). زواج القاصرات والأمن الأسري. *مجلة كلية الآداب، ١٤* (٢)، ٤٠٢– ٤٦١.

الخضري، جهاد عاشور. (٢٠٠٣). *الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض السمات الشخصية ومتغيرات أخرى* [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية]. قاعدة المعلومات دار المنظومة.

الدسوقي، إبراهيم. (٢٠٠٩). فطرة الله عمل وتوكل. *مجلة الداعي، س٣٣* (٤)، ٨– ١٤.

الدليمي، محمد ناجي مخلف حمادي. (٢٠٢٣). الأمن الفكري في السنة النبوية: حديث الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي صلى الله عليه وسلم انموذجا. *مجلة الجامعة العراقية، ٥٧* (٣)، ٤٥– ٥٣.

الرحيلي، وهبة. (١٩٩٢). مفهوم المال والاقتصاد في الإسلام. *مجلة نهج الإسلام، ١٣* (٤٩)، ٢٢–٢٩.

الرماني، زيد محمد. (٢٠٠٤). *اقتصاد الأسرة*. دار طويق للنشر والتوزيع.

الرومي، خالد إبراهيم سليمان. (٢٠١١). طاعة ولاة الأمر في السنة النبوية. *مجلة العلوم الشرعية*، (١٨)، ١١١–١٥٠.

زهران، حامد.(١٩٨٦). *علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)*. دار المعارف

السديس، عبد الرحمن عبد العزيز. (٢٠١٦). *الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه*. مدار الوطن للنشر.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٢). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (ط.٢). دار السلام للنشر والتوزيع.

سليمان، مجدي عبد الفاتح. (١٩٨٢). منهج الإسلام في ترشيد الاستهلاك. *مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س١٨* (٢١٢)، ٧٣– ٦٧.

السمالوطي، نبيل. (١٤٠٨). *بناء المجتمع الإسلامي ونظمه*. دار الشروق.

الشدي، عادل علي أحمد. (٢٠٠٨). مقاصد الحج في القرآن الكريم. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ٤٤* (١)، ١١–٧٤.

شرف، علية محمد إسماعيل. (٢٠١٢). *الدور التربوي للأسرة في تنمية وتعزيز القيم لدى الشباب. مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦ (١)، ١٦٥– ٢٠٨.

الشريفين، عماد عبد الله محمد؛ ومطالقة، أحلام محمود علي. (٢٠١٤). آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء. *مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية*، ٣٠ (٦٠)، ٨٧– ١٣١.

شعيب، محمد مصطفي. (٢٠١٦). الأمن الاقتصادي من منظور إسلامي. *مجلة البشائر الاقتصادية*، ٤ (٢)، ٦٢–٨٧.

الشنقيطي، سيد محمد، العيص، زيد عمر، والربيعة، محمد. (١٤٤٠). *المختصر في تفسير القرآن الكريم* (ط.٥). دار المختصر.

الشهري، عزة عابس. (١٤٣٧). *مبادئ التربية النفسية في القرآن الكريم وتطبيقاتها المعاصرة*. (د.م.).

الشويعر، محمد سعد. (٢٠٠٥). الأمن والإيمان. *مجلة البحوث الإسلامية*، ٥٠ (٨)، ١٦٧– ٢١٦.

صبري، سعيد عبد الله. (١٩٦٣). الإسلام ومشكلة الفقر. *مجلة هدي الإسلام*، ٨ (٨)، ٣٧–٤١.

الصيفي، عبد الله علي محمود. (٢٠١٠). تحقيق الأمن النفسي لليتيم في ضوء المقاصد الشرعية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، ٢٤ (٧)، ٢٠٣٥– ٢٠٦٨.

الطهراوي، جميل حسن. (٢٠٠٧). الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، ١٥ (٢)، ٩٧٩– ١٠١٣.

الطهراوي، جميل حسن. (٢٠٠٨، ديسمبر ١٦–١٧). *الضغوط النفسية وطرق التعامل معها في القرآن الكريم* [عرض ورقة]. مؤتمر القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة، الجامعة الإسلامية، غزة.

عابد، بكر محمد. (٢٠٢٤). تعزيز الأمن الأسري في ضوء الهدي القرآني: دراسة موضوعية. *مجلة أبحاث*، ١١ (٢)، ٩٩٧– ١٠٣٢.

العازمي، لافي. (٢٠١٣). *الأمن النفسي مفهومه وأبعاده ومعوقاته*. دار المسيلة للنشر والتوزيع.

عبد الراضي، حشمت مفتي. (د. ت). الأمن النفسي (أهميته وأسبابه) في ضوء آيات القران الكريم. *مجلة حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية*، ٩ (٣٣)، ٢٩١– ٤٧٤.

عبد العال، السيد محمد عبد المجيد. (٢٠١١). الأمن النفسي: المؤثرات والمؤشرات. *مجلة التربية*، ١ (١٤٥)، ٢٨٩– ٣٠٢.

عبد الله، إبراهيم. (٢٠٠٩). الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان والإسلام. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية*،١ (٤)، ٥١٤– ٥٢٠.

عبد الواحد، إيمان عبد الحكيم رفاعي. (٢٠٢٠). دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية. *مجلة إدارة البحوث والنشر العلمي*، (١٤)، ٦٥– ١١٨.

عتيق، حبيبة. (٢٠١٩). نشأة الحق في حرمة الحياة الخاصة وتطوره. *مجلة اليوم الدراسي التاسع: ضمانات الحق في الحياة الخاصة وواقعها على الصعيدين الدولي والداخلي*،٣، ٦٩– ١٠٢.

عثمان، عبد الكريم عثمان علي. (٢٠١٥). اقتصاد الأسرة في ضوء المقاصد القرآنية. *مجلة مجمع الفقه الإسلامي*، (٩)، ١٢٣– ١٧٤.

العربي، محمد عبد الله. (١٩٦٧). الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد المعاصر مدى سلطة الدولة في تنفيذ تعاليم الإسلام في ملكية المال. *مجلة الوعي الإسلامي، س٣* (٢٥)، ٢٦– ٣٣.

عرقسوسي، محمد أيمن. (١٩٨٣). العدل في الإسلام. *مجلة رسالة الطالب المسلم*، (٥)، ١٩٠–١٩٢.

العمري، فاطمة عبد الله محمد. (٢٠٢٠). حفظ العقل وعلاقته بالأمن الفكري. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية*، ٢٨ (٩)، ٩٤– ١١٦.

العوامرة، نهاد محمد حسين. (٢٠١٥). الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية: دراسة تحليلية. *المجلة العلمية لكلية الآداب*، (٥٦)، ٢٤٥– ٢٧٦.

عوض، هانم محمد عبده. (٢٠١١). وسائل القرآن الكريم في تحقيق الأمن الفكري. *مجلة البحوث الإسلامية*، (٩٤)، ٧٩– ١٦٦.

القاضي، سعيد إسماعيل عثمان. (٢٠٠٢، يوليو). التربية الاقتصادية الإسلامية للأبناء في البيت والمدرسة. *التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام* [ندوة] . مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي ومركز الدراسات المعرفية، جامعة الأزهر.

القرالة، خلدون سعود سلامة. (٢٠١٧). الأمن الفكري ومنهج القرآن الكريم في بنائه. *مجلة البحوث الإسلامية، س٣* (١٧)، ٥٩– ٨٨.

القرالة، خلدون سعود سلامة. (٢٠١٠). *الأمن الفكري من منظور القرآن الكريم* [رسالة ماجستير، جامعة مؤته]. قاعدة المعلومات دار المنظومة.

القريوتي، طارق وليد حسن. (٢٠٠٣). *الأمن النفسي في القران الكريم* [رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية]. قاعدة المعلومات دار المنظومة.

القليطي، سعيد علي حسن. (٢٠٠٧، ديسمبر ١–٤). *التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الاقتصادي والنهضة المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية* [عرض ورقة]. مؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني، رئاسة الاستخبارات العامة بمركز الملك فهد الثقافي بالرياض.

المحضار، رجاء سيد علي صالح. (٢٠١٨). الأمن الفكري في الكتاب والسنة ومدلولاته التربوية. *مجلة جامعة سوهاج*، ٥٥، ١٢٣– ١٥٢.

مرسي، محمد. (١٤٢٢). *الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها*. دار الكتب.

مسرار، حميد بن هامل. (٢٠١٧). المقاصد التنموية للتدبير المالي الأسري في السنة النبوية. *مجلة الشهاب*، (٦)، ٣٧– ٣٨.

مسلم، أبي الحسين بن الحجاج. (١٤٢٦). *صحيح مسلم*. دار طيبة.

مظلوم، مصطفي علي رمضان. (٢٠١٤). العلاقة بين الأمن النفسي والولاء للوطن لدى طلاب الجامعة. *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، (٨٤)، ٣٢٦– ٢٧٥.

المناوي، عبد الرؤوف. (١٤١٤). *التوقيف على مهمات التعاريف*. عالم الكتب.

موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة (١٤٢٩). بإشراف فضيلة الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (ط٢). دار السلام للنشر والتوزيع.

المومني، ماجد أحمد. (٢٠٠٧). المساواة في نظر الإسلام. *مجلة هدي الإسلام*، *٥١* (٢)، ٩٦–٩٩.

الهوارنة، معمر نواف. (٢٠١٥). الأمن النفسي أحد المتطلبات الأساسية للصحة النفسية. *مجلة المعرفة*، *س ٥٣*، (٦١٧)، ٢٢٩– ٢٣١.

وافي، علي عبد الواحد. (١٩٨٥). الدعم والتكافل الاجتماعي في الإسلام. *مجلة نادي التجارة*، (٣٥٠)، ١٠– ١٣.

والعيز، إبراهيم. (٢٠٢٢). الاقتصاد المنزلي في الإسلام ودوره في تدبير الموارد المالية للأسرة. *مجلة الهداية*، *٤٤* (٣٥٨)، ٧– ٢٥.

الوايلي، حصة. (١٤٣٥). *الأمن الفكري مسئولية أسرية ومهام تربوية*. مطبعة الحميضي.

برنامج الأمان الأسري الوطني. (٢٠١٥). *التقرير السنوي لبرنامج الأمان الأسري الوطني*. وزارة الحرس الوطني– الشؤون الصحية.

وهبه، سماح جودة. (٢٠٢١). الأمن الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، (٣٦)، ١– ٦٨.